کتابخانه ملی شورای ملی
کتاب شماره الفواد
مؤلف قطب الدین محمد بن محمد بن محمد الرازی
موضوع
شماره ثبت
۹۷۰۸
خلی «فهرست شده»
۹۷۰۸

کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران
۹۷۰۸
کتاب نمره الفواد
مؤلف قطب الدین محمود بن ضیاء الدین مسعود الشیرازی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۸۶۱۶
خانه ملت
۸۶۲
خلی «فهرست شده»
۹۷۰۸

۹۷۰۸ ف
بازدید سد ۱۳۸۴
کتابخانه شورای ملی
۹۷۰۸
کتاب ثمرة الفؤاد
مؤلف قطب الدین محمد بن یحیی السنبلی الاصفی
موضوع
شماره قفسه
۹۷۰۸
شماره ثبت کتاب
۸۶۱۴۶
خطی فهرست شده
۹۷۰۸

فایده منشوبه تلی مولانا الهادی علیه السلام
ایام اشهر الی الزیا فیها صادقه کاظمی
ع ۷ ۸ ۹ ۱۵ ۱۹۱۸ ۲۷ ۲۸ ۳۰
امام الی لاصبح فهوا الزیا
۱ ۱۰
امام الی تباخرنا ولها الی زهر
۱۲ ۱۶ ۱۲ ۱۱ ۵ ع
امام الی تاویلها بصفه ماراس
۳۲ ۳۳ ۳۴
امام الی لاتکرن ماوعلها حیه اوالاشرا
۱۳ ۱۴
امام الی یاوعلها فرح وسرور
۲۰ ۲۱ ۲۳
امام الی الیاوبل صهر
۲۵ ۲۶ ۲۹

كتاب الموسوم بثمرة الفؤاد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل قوام الدين ∴ ونظام امور المسلمين منوطا باعمال الجوارح ظاهرا ∴ ومربوطا بافعال القلوب باطنا والصلوة على قطب مدار الاصطفا ∴ ومعدل نهار الاهتدا اول الانبيا باطنا ∴ وآخرهم ظاهرا ∴ ووصيه الذي هو سهمه في الخلقة النورية اولا ∴ ومعينه في تادية الرسالة الى الخليقة آخرا ∴ واولاده خلفا الله في ارضه المستخلفين للامانة الموروثة من آبائهم الكاملين المكملين ∴ كيلا يتطرق عليها الفساد والاختلال من مسلس المجتبين ∴ وتفرق الاتصال من وساطة المخطين ∴ صلوة تامة باقية الى يوم الدين وبعد يقول الفقير الى الله الغني اللطيف المغني قطب الدين محمد بن شيخنا الشريف اللاهجي ان الاشتمال

كي هو مرغوم ارباب الكمال شرعت لغرض النسية وصيرورتها بحيث هو مغروسة في ارض القلب ومملكة راسخة الجوهر النفس فالنسبة هي المقصود بالذات من الاعمال كما المقصود من الابدان الارواح فهي روح العمل كما الاخلاص روح النسية والنسية هي اللزوم المقارن للفعل المطلوب شرعا على وجهه وحيث ان النسية هي اللزوم المذكور علم انه لا محل فيها للسان ومن هذا سبح بخاطري الفاتر بالنظم الفارسي ∴ ملذه در سكوت الفاظ معنا بيان ∴ جامه سرقامت از اده دلان روان است ∴ وبا يختنه بعض القاصرين من ان ضميم اللسان الى القلب يحصل بها معونة في القصد من الخيالات الناشية عن الجهل بحقيقة النسية وقد ورد في الحديث مرفوعا عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغنيا عن مولانا ابي عبد الله الصادق عليه السلم ان الله تعالى يحشر الناس على نياتهم يوم القيمة ∴ وفي خطبة الامام موسى بن جعفر عليهما السلم لهشام بن الحكم يا هشام كيف يزكو عند الله

عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك
على غبة عقلك فظهر ان مفروض القلوب اشرف واكد من
مفروض الابدان كما في التنزيل الكريم فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون ذمهم على الغفلة عنها بالقلوب مع كونهم مصلين
بالابدان فينبغي الاهتمام باصلاح البواطن اكثر من الظواهر حتى
لا يكون العامل من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ولذا فهم الكليم عليه شريف التسليم من
خلع النعلين بقوله تعالى خلع نعليك اطراح الكونين فامتثل
سلام الله عليه ظاهرا بخلع النعلين وباطنا باطراح العالمين
كما قال من قال دل دربرا بنور ان نه يكوتست تراه يكدل دارى
بس ست يكدوست تراه وهذا هو الاعتبار اى العبور من الاثنية
الى غيره ومن الظاهر الى السر ولا يكون هذا رخصة في رفض الظواهر
والاعتقاد بابطالها حتى تعتقد مثلا لم يكن محمد على نبينا وعليه
السلام نعلان ولم يسمع الخطاب من خالق الارباب حاشا لله

عن هذا الاعتقاد فان ابطال الظاهر راى الباطنية الذين
نظروا بالعين العوراء الى احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة
بينهما كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية ومطمح انظار اراذل
العقول والعقال والذي يجمع بينهما فهو من اصاب الكمال
وارباب الحال ☜ پاى در بن زه نه وفرسار بين ☜ حلقه بر ان در
زن واسرار بين ☜ والعلماء هم فاء كزين الفقهاء الشهيد الثاني
والفاضل البحراني والعارف الكاشي والكامل النراقي شدد الله
مساعيهم قد اوردوا في تاويل الايات واسرار الحب والممات
تحقيقات شريفة وتدقيقات لطيفة لكن قل ما يتنوا لكل باب
من الفقه بما يقارنه معاملة الجسد مع ربه حتى ظهر وبان
لناظري المطالب الفقهية بنظر البصيرة من العباد والمعاملات
حقايقها واسرارها فحداني ذلك الى تاليف هذه الرسالة
التي سميتها ☜ ثمرة الفواد ☜ مورد افيها لاكثر فروض على
الابدان على ما في مصحف اهل الايمان بنظيره المفروض على القلوب

هذا الكتاب وقف على طلبة العلم الشريف

والتقمير لئلا يتغافل عامل بواحد عن الآخر ولا يكتفي طالب
للتمر باوراق الشجر ☆ زنهار از ين گلستان قانع مشو بخاري ☆ فلعل
المقتبس من طور تحقيقا تما يقتبس نورا ويقتفي ادراك طور اسرارا
سرورا فيعطف على ربه الاعلى ويقطع عن نفسه الامارة بتوفيق الله
اما تسمع قصة الكليم عليه شرائف التسليم فانه لما جاوز طور الام
وحاول طور الكلام استقى امطار الرحمة فاستقى امطار المراحم
وذهب يقتبس من نار فوجد نورا ومضى يطلب شهابا للاولاد
فرجع من الانبياء آلا مجادا ☆ يكي زرزد وخانه بقوت يافت
كي گهر بامحبت ويا قوت يافت ☆ وصفت تلك الاثار النضيجة
المخصبة من شجرة طوبى كلام اهل الولاية في عائدتين في كل عائدة
نوع من الاثار الملكوتية واحدية تهالذوي القلوب من الاجناب
طوبا لهم وحسن مآب ☆ ومسك ختامه شي في هوا يا لاهة ☆
يضوع وفي سمع المحبين ضوع ☆ خوان ترا اين در نوالة بخش ☆
دست نديدست بدوست كن ☆ كرمكش همت بجو نوش آ

ورنه زيان تو فراموش آ مقدمة ما معه لقول الباب ينبغي ايضا ايضا الى
مذاقوا وبالهم قبل تناول الائمة ان مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام
قال لهشام السلام يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة
وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة
عليهم السلام واما الباطنة فالعقول والمروي عن الامام
ابي جعفر سلام عليه انه قال نظرت في كتاب لامير المؤمنين
صلوات الله عليه فوجدت في الكتاب ان قيمة كل امرئ وقدره
معرفته ان الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما اتاهم
من العقول في دار الدنيا وقد تقرر في مباحث النبوات
انه ينبغي ان يتكلم النبي في المعارف الالهية بما يطيقه طوق
الجمهور على قدر عقولهم كما ورد عن سيدنا عليه اشرف التسليمات
انه قال بعثت لاكلم الناس على قدر عقولهم ويكون غوامض
الحكم والاسرار في بطونه ومطاويه فيستوفي كل ذي بصيرة
منه حظ عقله بمقدار بصيرته ☆ بهار عالم حسنش دل وجان تازه

ن

برنگ اصحاب صورت را بموازات معنی را ٭ و هم تدبر هذا المقال
علم صدق من قال ان حال العاقل الفاضل یبسط عذر الجاهل الذلیل
والعبد الجاهل الله تعالی تواب المطیعات و عقاب العاصیات من
البشر و النبی ضعف ما جعل لغیرهن من القربی منه سلام الله علیه
و استفادت من العلم منه و قد نقل الزمخشری فی کتابه ربیع الابرار
عن مسروق عن عمر انه قال دخلت علی عایشة فقلت من احب
الناس الی رسول الله قالت فاطمة قلت انما اسئلک عن الرجال
قالت زوجها قلت و ما حملک علی ما فعلت فارست خرارة
علی وجهها و بکت و قالت امر قضی علی اقول کلام
عایشة مثل کلام سارق قال لابن عباس ما حملک علی ما صنعت
قال قدر علی فقال ابن عباس کلمته اشد من سرقته یحمل انه علی الله
تعالی و نعم المنیب بما اعتذرت لعصیانها بالکفاء علی القضاء
ما انشد بعض الادیب حیث قال ٭ قضاء الله یستبیح خود کند
در بحر وی اوان ٭ کند و خویشتن را کور دریم بر عصیدند

الفضول ان عشر
قالت عایشة احب الناس الی
یا رسول الله علی فاطمة قلت
قلت فما الرجال قال بعلها علی
ان علیا طالب فخور اق
عایشة ما قلت
الفخر فقد صدقت
سیدنا محمد
عبده

والمذکور فی کتاب مجمع البیان عن مولانا سید الساجدین
سلام الله علیه انه قال له رجل انکم اهل بیت مغفور لکم قال
الراوی فغضب علیه السلام و قال نحن نخشی ان یجری فینا
ما جری الله فی ازواج النبی صلوات الله و سلامه علیه من ان
یکون کما تقول اتانری نضعف ضعفین من الاجر و لسنا
ضعفین من العذاب و من ههنا خطر بخاطری لفظ تری فی
ماهیة الصغیرة و الکبیرة التی انشعبت الاقوال من العلماء
فیها ان کبر المعاصی و صغرها بالنسبة الی درجة من یرتکبها
فان فساد الصغیرة علی العالم بالمنهی کما ینبغی و العارف
بقبحها کما ینبغی کبیرة و الکبیرة اکبر کیف لا و ان حسنات
الابرار سیئات المقربین ربنا اللهم ان ذنوبنا و ان کانت
کلها کالکبیرة بالنظر الی عظم جلالک و کبریاء سلطانک فانها
الصغیرة فی جنب وسعة عفوک و فسحة صفحک فاعف عنا
بلطفک ٭ الهی ان جنت و جمت خطیئتی ٭ فعفوک عن ذنبی اجل و اوسع

ایراد
ما هو المنقول عن
سید الساجدین علیه السلام
ان لا ننظر بالصغار امر ما قبح
فیه و هو انه و ان کان بالنظر
الی عظم جلال من
یعصیه کبیرة
سیئة

فاعفی الفضوة الانسب تقول فی
جنها خاطئا خطاء و خطاءة
ما کنت فقد ذکر الشیخ الطبرسی
للاذان فتحت فعلت افعوة
ذنبه ٥ منه
عن فتح موصل
ذنبه ٥ منه
ذنبه و اذنبه ٥
منه

٢٧٠٨

کرد علم آنچه تراث یدیت ۞ اندر کرمت آنچه مرا باید ہست

ثم لا یخفی علی العقلاء ان العقل لا یہتدی الی الاحکام الآلیۃ ومعاونۃ
ضوابط الشرع فان لمعرفۃ حرمۃ کثیر من الجزئیات او حلہا حیث
یجب الاحتراز عن الاولی دون الثانیۃ لا یستقل العقل بل ولا
سبیل لہ الی معرفتہ بدون الشرع کما فی کثیر من الجزئیات المعلومۃ
بالشرع کالمنع من وطی الحائض وجوازہ فی المستحاضۃ وامثال
ذلک مما یطول بتعدادہ اتی للعقل ان یدرکہ فانہ انما یوصل
الی کلیات الامور دون جزئیاتہا والشرع یحکم علی الکلیات
والجزئیات فہم ان ما بالشرع حصلت الاعتقادات واستقامت
الافعال القمین بہین صحیحہا وسقیمہا فہو الدلیل علی المصالح الدنیویۃ
والاخرویۃ فالعقل فی غنی عن ضال عن قصد السبیل وفی
الشرع قال اللہ عز مجدہ فی التنزیل الکریم وما کنا معذبین
حتی نبعث رسولا فالعقل بابداد الشرع یسوق سفینۃ النفس
عن افاتک بحر الدنیا ویوصل بساحۃ النجاۃ فہنیئا

الشرع فی اللغۃ الظہور ومنہا سمی حبل الماء شریعۃ لظہورہ
علی وجہ الارض وشرعا ما وضعہ اللہ لعبادہ علی لسان رسولہ
من الاحکام التی لا یستقل العقل بادراکہا کما ان العقل
ہو الاعتقاد الذی یصیر بہ الانسان بحیث یمکنہ ان یعقل
ویمیز بین الاشیاء علی ما ہی بہ وہو فی الاصل المنع
ومنہ سمی الحابس عقالا لانہ یمنع البعیر من الحرکۃ
ومنہ سمی الدیۃ عقلا لانہا تمنع اولیاء المقتول
من قتل القاتل ۵ منہ

بالشریعۃ فانہا ممک الانفاس ودافع الوساوس ومن ہذا
قال شیخ الابرار فی کتابہ مخزن الاسرار ۞ عقل وشرع تو زر دریای خون
کشتی چون برزہ ببحر بیرون ۞ ونشد بعض الاعلام فی ہذا المقام
العقل نور بہ الانسان ۞ للعلم المحسوس غیر مبارح ۞ فمتی اکتفیت
بعقل عقل داخل ۞ فسدت امورک کلہا من خارج ۞ فبالتحقیق
العقل شرع من داخل ۞ والشرع عقل من خارج ۞ فہما متعاونان
متضمنان ۞ ولاجل ان الشرع عقل سبب اللہ تعالی اسم
العقل عن الکفار فی موضع من کتابہ العزیز مثل قولہ صم بکم
عمی فہم لا یعقلون ۞ وکذا الکلام فی کون العقل شرعا فانہ
لما قال فطرہ اللہ التی فطر الناس علیہا لا تبدیل لخلق اللہ
ذلک الدین القیم ۞ فسمی العقل دینا وفی اتحادہما قال عز وجل
نور علی نور ۞ عنی بہما بہیم نور العقل ونور الشرع فانہ یقول
یہدی اللہ لنوره من یشاء ۞ فجعلہما نورا واحدا والیہما اشار
بقولہ العزیز ولولا فضل اللہ علیکم ورحمتہ لاتبعتم الشیطان الا قلیلا

قال صاحب النہایۃ فی الکلام علی حدیث
انی فضلت ومیزت علی کل نبی بکذا
یقال عقلت زیدا علی کذا ۵ منہ

قال بعض المحققین العقل غریزۃ یتہیأ بہا
الانسان لقبول العلوم النظریۃ والفکر فیہا
والفہم ومبدؤہ من اللہ تعالی ۵ منہ

فانه قد قيل ان الفضل هو العقل والرحمة هي الشرع وقوله للانبياء
اشاره الى ان منهم طايفة خاصة هم الصفوة والخيار من البرية
فليس فرشتهم اتباع الشيطان باعتبار الاصطفاء ولا اختيار
ويغير الفرقة الناجية عن هذه الحالة بالعصمة وهي لطف يعلم الله
انه اذا فعلها بالمكلف اختار الطاعات واجتنب المعاصي
البتة ويكون وقوع المعصية عن المعصوم ممكنا بالنظر الى قدرته
ممتنعا بالنظر الى استحالة داعيه ووجود صارفه اذ لولا ذلك
صدور الذنب عنه بسبب صرف القدرة منه لما استحق
المدح على عصمته وصار مجبورا بها وذلك ظاهر البطلان لكنه لا
يخفى على الاذهان ولولا هذه الطايفة الخاصة الابرار لما
كانت الاكوان ولا دارت الادوار صدق خاتم الابرار
كلي ابد ميد هند والظاهر ان الانسان العارف المتالة
المقدس التام البلوغ في التالة والتقدس بحيث يكون
في فطرته الاولى بحسب جبلته عقله الهيولاني صاحب القوة القدسية

وفي فطرته الثانية يستحصل بقايا الاكمل من عقله المستفاد وهو
عالم عقلي مضاهي لنظام عالم الكل ونسخة جامعة لعوالم
الوجود بأسرها بحيث يمكن المقابلة بينهما باسهل الوجوه فان
فاز بخواص النبوة والرسالة والخيمة او استفاض بمرتبة
الوصاية والوراثة الصورية والمعنوية كاد يصير ربانيا
يكاد ان يكلم عباده تعبدا جل سلطانه لان للملك
النفوس الشريفة القدسية ملكة تتحاور تاثيرا عن ابدانهم
سايرالاجرام والقوالب ويكون هذه النفوس لفرط قوتها كانها
نفوس مدبرة لاكثر اجرام العالم وكما يؤثر في ابدانها كيفية
مزاجية مباينة الذات لها كذلك ايضا يؤثر في اجرام العالم
ويتصرف فيها تصرف الملاك في املاكهم فلا يعوقها عن التاثير
موت البدن ونسلاخها عن قيد التدبير فيمكن من اجابة الدعاء
وايصال الفيض وغير ذلك مما لا يكاد ينحصر تشبها بالمبادي
العالية فكان يكاد سايرالموجودات لاجل انتفاعهم كما نطق به

الرزق الكريم او ان فاضل مادة كيف وهم لا يضيع كما يشعر به
ما هو المروي عن خاتم الرسل صلوات الله وتسليماته عليه في ايجاد النخلة
والكرامة بقوله الشريف اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية
طينة آدم والمنقول عن محمد بن بشير انه قال ما سمعت ولا اسمعت
عن هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً احسن من كلامه في مسئلة
عصمة الامام فاني سألته يوماً عن الامام اهو معصوم فقال نعم
فقلت ما صفة العصمة فيه وبأي شيء تعرف فقال ان جميع
الذنوب لها اربعة اوجه لا تخلص لها الحرص والحسد والغضب
والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز ان يكون حريصاً على هذه الدنيا
وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فيما ذا يحرص ولا يجوز
ان يكون حسوداً لان الانسان انما يحسد من هو فوقه وليس فوقه
احد فكيف يحسد من هو دونه ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور
الدنيا الا ان يكون غضبه لله عز وجل فان الله عز وجل فرض عليه
اقامة الحدود وان لا يأخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دينه

حتى تقسم حدود الله عز وجل ولا يجوز ان تتبع الشهوات ويؤثر
الدنيا على الآخرة لان الله عز وجل حبب اليه الآخرة كما حبب
الينا الدنيا فهو ينظر الى الآخرة كما تنظر الى الدنيا فهل ترى
احداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح ونعمة دائمة لدنيا فانية وفي هذا
قال بعض الشعراء حسن دنيا عاشق دين اي فهميد كرك ايدوده
كه كردد كبرد كوهنده اقول الظاهر لمن له ادنى نصيب من
البصيرة ان الحارس المنصوب من قبل الله عز سلطانه لحراسة
الارض بحيث يهلك اهلها بهلاكه يجب ان يكون معصوماً عن
الخطاء والخلل والذنوب مأموناً عن الخيانة والزلل والعيوب
لان الملك المستقل الماهر لا يرضى لحراسة خزانته
في الدهور فكيف ملك الملوك العالم بما في الصدور ويشهد
بهذا ما هو المروي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
ان الله خلق السماء وجعل لها سكاناً وحرساً الا وان حرس
السماء النجوم فاذا هلك النجوم هلك اهل السماء وخلق الارض

وجعل لها سكانا وحرسا الاوان حرس الارض اهل بيتي فاذا
هلك اهل بيتي هلك اهل الارض ودواي باطن ولديك طب
ومن راشل طبك يا طبيب اي دوائي نخوت وناموس
اي توقفلاطون وجالينوس ط **المائدة الاولى** وفيها اثار
من اسرار العبادات **الثمرة الاولى** في الاعمال القلبية
للطهارة الطهاره في اللغة النزاهة والنظافة من الادناس
وفي اصطلاح الفقهاء اسم لما يستباح به الدخول في الصلوة
فاذا كانت طهاره الظواهر شرط لصحة الصلوة التي هي معراج
المؤمن فطهارة البواطن والقلوب عن دنس الرذايل التي هي
للنفوس المجردة بمنزلة النجاسات للقوالب والابدان مع
واحرى لزوما بمذهب التحقيق حتى تحصل له الاستعداد والاستهلال
للتكلم والنجوى مع الذي يعلم السر واخفى ومن هذا قال بعض
ارباب الطهارة والزكاة يرون ودرون صافي ويك كنكوت
دل جركن وجاهنا نازي خوش مي ايت ولهذا قد سعى الاستاذ

ابو علي بن احمد المسكويه كتابه في الاخلاق كتاب الطهارة لاشتماله
بقواعد تهذيب الاخلاق الموجب لطهارة النفس التي اليها المطلب
وعليها العتاب في يوم الحساب وقد نشد بعض الاعلام
في وصف هذا الكتاب المستطاب ابقى كتاب حاز كل فضيلة
وصار لتكميل البرية ضامنا مؤلفه قد ابرز الحق خالصا
لبيضة من بعد ما كان كامنا ووسمه باسم الطهارة قاصدا
به حق معناه ولم يك مانيا لقد بذل المجهود تسعة ذره
فكان في نصح الخلائق ثانيا ثم اعلم ان القلوب اوانى
الحق في اراضي ابدانهم وجاء في تفسير قوله تعالى وثيابك
فطهر اي قلبك فطهره وعملك فاصلح يقال فلان دنس
الثياب اذا كان خبيث الفعل والمذهب فلا تغفل عن سر
ما رواه ابو سعيد الخدري عن سيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يحشر المرء في ثيابه التي مات فيها فاستمع ايها السعيد
الحديث على ظاهره واشتغل تحسين الاكفان بحيث لما حضره الموت

دعا بثياب جدد ولبسها ثم ذكر عن النبي صلوات الله و
تسليماته عليه هذا الحديث وذلك ليتين بحمد لان الانسان
انما يكفن لبعد الموت ولعل المراد ان المرء يحشر في الحالة التي
يموت عليها من الخير والشر وعلة الذي يختم به يقال فلان
طاهر الثياب اذا وصفوه بطهارة النفس وبراءة قلبه من
العيب والمروي عنه سلام الله عليه انه قال ان لله تعالى اوانية
في ارضه الا وهي القلوب فاحبها اوانيه الى ما صلب وصفا
ورق اما صلابته ففي ذات الله تعالى جل ذكره واما صفاؤه
ففي الاخلاص واما رقته فللاخوان من المسلمين ثم لا يخفى ان
بنية القلوب على خمسة اوجه احدها الكبر والفخر وهو اخبث
ما يكون من نجاسة القلوب قال الله عز مجده ان الله لا يحب
كل مختال فخور المختال هو الذي يختال في مشيته اي يتبختر
والفخور الذي يعد مناقبه كبرا وتطاولا واما الذي يعدها
عجزا فانه يتنعم فيها فهو شكور غير فخور والمروي عن

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الفخر بالاحساب
من امر الجاهلية والفخر بالاحساب هو الافتخار بالآباء الكبراء
والرؤساء والحسب بعيده الانسان من مآثره ومآثر آبائه
ماخوذ من الحساب لانهم اذا تفاخروا عد كل منهم مناقبه ومآثر
آبائه فالحسب بالفتح المعدود والحسب بالسكون الفعل كالعد والعدد
وامر الجاهلية هو ما كانوا عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله
وشرائع الدين والمروي عنه صلوات الله وتسليماته عليه انه قال
يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروته خلقه واصله عقله
قال الله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم قال ليس لاحد من هؤلاء
فضل الا بتقوى الله عز وجل ومن المنسوب الى مولانا
امير المؤمنين سلام الله عليه ان الفتى من يقول ها انا ذا
ليس الفتى من يقول كان ابي
چو نادانان نه در بند پدر باش
پدر بگذار و فرزانه هنر باش
چو دود از روشنی بنود نشان مند

حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم احد ابويه فليأكل لحم اخيه ميتا

الذي يورث الغيبة قال الله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا

ذكر بعض ما ورد من الاخبار في ذم الغيبة

الثالثة النبي والارادة السوء على المسلمين قال النبي

صلى الله عليه وآله ما ذنب اعجل عقوبة من البغي الرابع متابعة الشهوات

والمروي عنه صلوات الله وتسليمه عليه انه قال شر الناس من ولدي النعيم

وغذي به نهمة طيب الطعام والتشدق في الكلام ومن هذا الباب

ما قد وقع في صحيفة الرضا قال عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن ابي طالب

صلوات الله عليه قال قال الرجل اتيت النبي صلى الله عليه وآله

واما الجشاء فقال لي يا ابا صحيفة اكفف جشاءك فان اكثر الناس

شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة قال فما ملأ ابو صحيفة بطنه

من طعام حتى لحق الله عز وجل

منه

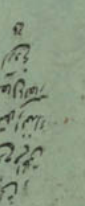

قال

الاخبار في ذم الغيبة

وفي بعض ما ذكر

الاولان

الالوان وتقل لك الجفان وعاظتك انك تجيب الى طعام

قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم

فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه

الا وان كل مأموم امام يقتدي به ويستضاء بنور علمه الا وان

امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون

على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت

من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا

ولا حزت من ارضها شبرا ولا اخذت منه الا كقوت اتان دبرة

ولهي اهون في عيني من عفصة مقرة لا اذوقها ولا اقربها

لكم وقد كانت الدنيا عند قوم اضر منها بقلوبهم

ابعد من عيشهم ودعاك الى مأدبة فاسرعت عليها تستطاب لك

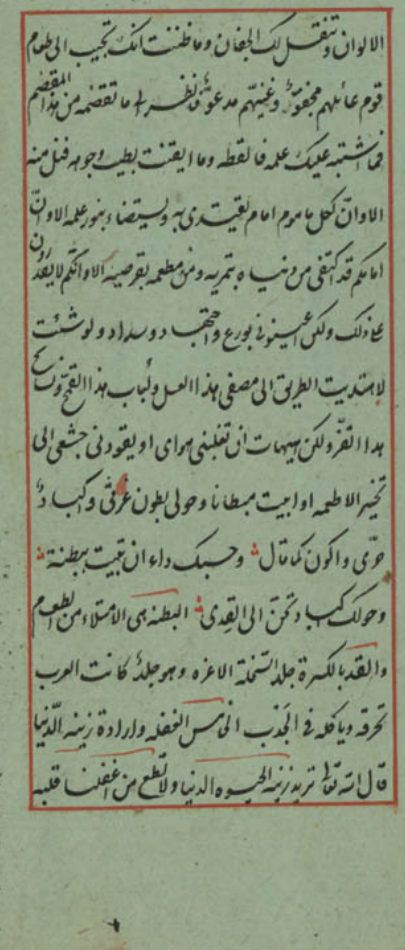

الالوان وتقل لك الجفان وعاظتك انك تجيب الى طعام

قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم

فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه

الا وان كل مأموم امام يقتدي به ويستضاء بنور علمه الا وان

امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون

على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت

من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا

ولا حزت من ارضها شبرا ولا اخذت منه الا كقوت اتان دبرة

ولهي اهون في عيني من عفصة مقرة لا اذوقها ولا اقربها

لكم وقد كانت الدنيا عند قوم اضر منها بقلوبهم

ابعد من عيشهم ودعاك الى مأدبة فاسرعت عليها تستطاب لك

لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج

هذا القز ولكن هيهات ان تغلبني هواي ويقودني جشعي الى

تخير الاطعمة وابيت مبطانا وحولي بطون غرثى وأكباد

حرى واكون كما قال وحسبك داء ان تبيت ببطنة

وحولك اكباد تكن الى القد البطنة هي الامتلاء من الطعام

والقد بالكسرة جلد السخلة الاغزه وهو جلد كانت العرب

تحرقه وتأكله في الجدب الخامس الغفلة وارادة زينة الدنيا

قال الله تعالى ولا تزد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه

عن ذكرنا وهو نخر القلوب من سكر منه لم يفق منه الا في عرصة
الكافرين حتى ان اهل القلوب عدو الغافل في الغفلة
من زمرة الكفار كما نطق كلام الوطار شعر انكو غافل
بوسته بودي ٭ در اسلام بروي بسته بودي ٭
فاذا كان علة متلطخا بشئ من هذه النجاسات كان محجوبا
في صلوته وطاعته عن وجدان حلاوة الذكر وانس القرب
من ربه فلا يزكو له عمل ولا يصفو له حال واما وجوه غسل
القلوب فمن الكبر بالتواضع لكل احد الا من تكبر شئ من
زينة الدنيا وزهرتها كما ورد ان التكبر على المتكبر صدقة
ومن الفخر بالتذلل عند مالك الرقاب كما قيل ما التراب ورب
الارباب والمروي عن سيد نا رسول الله صلى الله عليه واله انه
ينادي يوم القيمة على رؤس اهل الدنيا هولاء الذين عظموا
ما حقره الله تعالى وكفى الذلة والهوان للانسان ان يحمى من مخرج
البول مرتان ومن الحقد والعداوة ونفس فيها اليقين

بن الخير والنفع بيده وان الخلق لو اجتمعوا على ان يضروك
او ينفعوك بشئ لم يقدروه الله لم يقدروا على ذلك كما جاء في الخبر
فاذا عرفت ذلك وتيقنت قلبك فزهده الاقدار والاكدار
والمروي ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان
يحب مولاه حبا شديدا فاذا خرج سلام الله عليه خرج على اثره
بالسيف فراه ذات ليلة فقال عليه السلام قنبر مالك قال
جئت لاشي خلفك فان الناس كما ترا هم يا امير المومنين
فخفت عليك فقال سلام الله عليه ويلك امن اهل السماء يحرسني
ام من اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون لي شيئا الا
باذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع والكلام فيه مجال
لتحقيق المقال الحكام معادن اهل الكمال ومن البغي وارادة
السوء على المسلمين فهو بلاء الخوف من وعيد الله تعالى قوله العزيز
ثم بغي عليه لينصرنه الله فمن خاف من ذلك ترك البغي والمروي
عن سيد الرسل صلوات الله وسلامه عليه انه قال والذي نفسي بيده

لا يرحم الله تعالى من عباده الا الرحماء قيل يا رسول الله كلنا نرحم
عياله قال ليس ذلك بل ان يرحم الناس كافه فاذا رحمهم لم يرد
بهم سوء وقال ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ومن مراتبه
انشهوات فجاهد الجوع والتفكر في تمثالها سري الشهوات عارضه
زائله والتمتعات دائمه باقيه فيهون عليه تركها ولذا قال بعض
الاكابر بر بساط الفرس اگر دريكي رنج بري رنج نماند ونيكي
واگر در بدي لذت يابي لذت نماند وبدي بماند
هشدار كه ديو در فسوت نكشد ٭ وز پرده عفيت برون نكشد
دنبال مرو شهوت مردم كش را ٭ تا اين ك خون نخوت نكشد
ومن الغفله فبذكر الموت وقصر الامل والمروي انه اذا ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله من جل في جهد وعباده لم يلتفت اليه ويقول
كيف عقيده عقد وذكره للموت قال فما له عقيده عقل وذكر للموت
قال ان صاحبكم منا لك وعنه سلام الله عليه كفى للموت واعظه
فيزول الغفله بذلك ويعترف ما وذكر الموت من عين قلة الاشتغال

الصبي
الامل الرجاء الطال
امل حيره ماطله
اعلاه ادركت
المثيل

واما تشبيه الوضوء من فرائض طهارة القلب فستة احدها
نيته رفع الحدث من الزلل باخلاص الانابه الى الله تعالى والاستغفار
والتوبه فان استحيا من اطلاع الله عز وجل عليه في وقت الزلة
وعلم ان الله العليم البصير قدراه على عثرته كان ذلك مرجحا
لعدم ارتكابه بما يوجب العقوبه كما ورد عن سيد المرسلين صلوات الله
وسلامه عليه انه قال خف الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك وما خوذ من هذا قول صاحب البصيره حيث قال في منظومته المسماه
در معاصي كه كني قصد گناه ٭ گر كند كودكي از دور نگاه
شرم داري نكني در كذري ٭ پرده عصمت خود را ندري
شرم بادت ز خداوند جهان ٭ كه بود واقف اسرار نهان
بر تو هشد نظرش بيكدو گاه ٭ شرم بادت كه كني قصد گناه
الثاني غسل وجه القلب من حدث طلب الوجاهه عند الخلق
والاعتزاز بهم روي عن من هو وجيه عند الله تعالى انه قال
من اعتز بغير الله اذله الله ٭ مباد كس بچشم او شود خوار

الرضى
نعم الزاد التقوى
الاقتضاء الفوز به
مع حسن الاثر الجزاء الجزيل
دوما خوف الخاء وفتحها
الانتقاض الانتقاع
وفي الحديث الحياء شعبه من الايمان
انا احق الحياء وبتجويز
وكما ريعني المرء مرحوم
من شعب الايمان فلمناسبته له
في انه يمنع المرء عن كثير من القبائح
يمنع عنها وانما افرده بالذكر
لانه كالداعي على سائر الشعب
لان الحي كما في فصحه الله بها
وفضائله اخره فيه خير
عن الله يهدي
منه
اداه وحده

كه خوار اوشد نكاريت شوار ٭ الثالث غسل يديه اليمنى
من الطاعات واليسرى من الخطيات فيغسل يده من طاعته
بيان لا يعتد عليها كما هو المروى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه
واله انه قال ما منكم من احد ينجيه عمله قالوا ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله بفضل منه ورحمة ٭ واليد اليمنى
المنسوب الى مولانا امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم
فما طمى فى صلة قد عمله ٭ ولكننى فى رحمة الله اطمع
ومن الخطيات بان لا يقدم على ربه بمعصية وهو مصر عليها
قال الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا الرابع اسقاط عمامة
الكبر عن راسه ومسح بلة التواضع والانكسار كما وقع فى
منشد تا بالفارسية ٭ بزير سر ماشد زنخوت بار ها دستار
سبحه ما زير يا دردست ما زنار ما ٭ پشت حرص از بار خواهشها
خميد و نشد ٭ يك كره در رشته طول امل ما راست ٭ روى
عن النبى صلى الله عليه واله انه قال تواضعوا اذ الدنيا رفعكم الله

٤ الاسرة ومن هذا قال بعض الحكماء على قدر ان تقاعدك فى حياتك
انتضاعك فى وفاتك الرابع مسح الرجلين من اتباع الهوى
والمشى بهم القلوب الى اللهو والبطالة قال الله تعالى ولا تمش فى الارض
مرحا وقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا فيمسح
اليمنى من الدنيا واليسرى من المنى اى دنس المولات وهى
ان يكون كل فرض من هذه الفرائض الستة التى حصرها فمن لم
يقع عن هذه المعانى بالتوبة فانه لا يصح غسل وجه قلبه من النفاس
ومن لا غسل وجهه من الكبر فانه لا يصح غسل يديه من الاصرار على
الخطيات والاذلال بالطاعات ومن لا غسل يديه من الاصرار على
الخطيات فانه لا يصح منه اسقاط عمامة الكبر عن راسه ومن لا يثقل
ثقل الكبر عن راسه فانه لا يصح مسح رجليه فى المشى مرحا ولا يتمشى له
ان يمشى فى الارض هونا فهذا ترتيب وضوء القلب لاهل التقوى
والمراقبة واما ما ينقض طهارة القلب فالعهدة ملامسة الدنيا
لقوله عليه السلم حب الدنيا راس كل خطيئة فهى موجبة للحدث

القلب وهو الفرح على ما اقبل منها واخذ الاسف على ما ادبر
منها والاسى والحزن عليها قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليلة
اسري بي مررت بنبي امراة عجوزة من خلفي يا محمد يا محمد فقلت يا جبرئيل
من هذه قال هي الدنيا فلبس الدنيا فحيله اعاده وهو القلب
ومن نواقضها الغفلة لانها بمنزلة النوم فمن غفل عن الله
مائلا الى غيره مصطحبا على الدنيا او قائما بالحق او متكيا
بهوى نفسه فهو ناقض للطهارة قلبه قال الله تعالى واذكر ربك
اذا نسيت وروى ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه في منامه
غفل عني قال بعض الاكابر سمعت ابا علي الدقاق يقول لما قال
ابراهيم لاسمعيل عليهما السلام يا بني اني ارى في المنام اني
اذبحك فقال اسمعيل ما ترى هذا جزاء من نام عن حلسه لو لم
تنم لما امرت بذبح الولد فنعم ما قال مخواب در دل شبها
كه فيض قافله ايست كه در كمينگه شبهاى ره ميكند رد ومن النواقض

ذهاب العقل بامر كتاب الذنوب والجنون لغفلة قال الله عز وجل
ليس لله من كان حيا اى مكلفا عاقلا الا ان للانسان عقل في صورة
ففي اخطاء العقل ولزمته الصورة لم يكن انسانا تاما وليس الا كجماد
لا روح فيه وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المجنون من عصى
واما ما يشبه الغسل من الجنابة فاعلم ان جنابة القلب من خروج
ما يشتهيه النفس الى الغفلة بتلذذ به صاحبه حتى يورد عليه فترة
الغفلة عن ذكر ربه والتكسل في خدمته ومراقبته فيكون بعيدا من ربه
كما انشد بعض ارباب المراقبة شعر چشم زدن غافل ازان ماه نباشم
ترسم كه نگاهي كند آگاه نباشم وهي الجنابة المعنوية فان الجنابة
عند اهل اللسان التباعد قال الله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا
فيجب غسل القلب اذا غاب في نعيم الدنيا وزهراتها وضيق عن
فسحة التخلص منها حتى لا يكون مجاذبا مضاجعا لها في نقصانها وخسرانها
فيورث التباعد عن ذكر الله والتقاعد عن طاعته لان الدنيا
كالامراة الفاحشة من ضاجعها يغتره ويغلب عليه فيها واجنب

قال صاحب العوارف المراقبة علم القلب بقرب الله فدوام هذا العلم ملازما لقلب السالك فهو مراقب

جنابة البعد عن ربه قال الله تعالى لا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور ومن بدا وقع في كلام كلام الله الناطق سلام الله عليه
يا دنيا يا دنيا عني غري فاني طلقتك ثلاثا لا رجعة بعدها فالمراد
الطلاق منها كناية عن اجتنابه عليه السلم لنفسه المقدسة عن مصاحبتها
ومصاحبتها والميل الى مشتهياتها وزهراتها واما ما يشبه التيمم
المفروض على القلب فمن باعد من عمران الدين الى الله الى مفاوز
غربة دين المجائز فاعوزه ماء التوبة الى نصة النصوحية فانه تيمم
بتراب الندم كما اذا اعوزه ماء البصر تيمم بالتصبر واذا اعوزه
ماء البكاء تيمم بالتباكي روى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال اصبروا فان لم تصبروا فتصبروا وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وان كان مريضا بعلل التخويف يقيم القلب بالبصيرة ولم
يجد ما يستعمل للتطهير اياه من ماء العلم فانه تيمم بما يقدر عليه من ارض
الامانة بهمة ونية وارادة صادقة الى ان يبرأ من علته ان شاء الله تعالى
وفي النظم الفارسي بماند كه بشرب نقل از تيمم ميكني بهتر كه از بهر طهارت

الصحيح زهرت النار زهرا اضاءت وزهرت الدنيا بالمكان اضاءتها وحسنتها وكذلك الزهر بالتحريك ٥

آب از زنان عقل آري ٥ واما ما يشبه الدباغ في تطهير القلب
فهو انه من مات قلبه بخلوه عن روح المعرفة فانه يميت لا يطهر
الا ان يدبغ بالحكمة قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة فمن سلم قلبه بايدي من البصيرة له باسرار القلب
من العلماء الفقراء من الذين لا بد لهم في تزكية الباطن ورفع
غوائل النفس وهم الذين يتيقظون ولا يغفلون الحرث يتفقهون
لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة
يتلبسون للناس لباس الكباش وقلوبهم قلوب الذئاب
فيلقون قلبك الى التهلكة وينبغي ان يكونه على غير طريقة الحق والحقيقة
فلا يكل ذي بحتهم ولا يركو دباغهم كما قال ٥ ولا تتبع من سولت
نفسه له ٥ فصارت له امارة واستمرت ٥ متاع شيشه
دل را عهده بسنك وفان ٥ كرين معامله چندين شكست برخيزد ٥
ما نعني كثرة عدد الجوز ولا لب فيها وما ينفع رفع السقوف
ولم يحكم مبانيها ويشهد بذلك ما حكي عن عنوان البصري رحمه الله

الصحيح سولت له نفسه امر اي زينه والنفس الامارة هي التي يامره بالذنب والشهوات الخسيسة ٥

ان مولانا جعفر بن محمد الصادق سلام الله عليه قال له يا ابا عبد الله
ليس التسليم بكثرة التسليم انما هو نور يضعه الله في قلب من يريد الله
تعالى ان يهديه فان اردت التسليم فاطلب اولا ذل نفسك حقيقة
العبودية فاطلب التسليم واستفهم الله يفهمك ثم قلت ما حقيقة العبودية
قال عليه السلام ثلثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله
ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملكا بل يرون المال مال الله يضعونه
حيث ما امرهم ونهاهم عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله
ملكا ان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى ولا يدبر العبد لنفسه
تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره الله تعالى به ونهاه عنه فاذا
فوض العبد تدبير نفسه الى مدبرها كانت عليه مصايب الدنيا
واذا اشتغل فيما امره الله تعالى به ونهاه عنه لا يتفرغ منها الى
المراء والمباهاة مع الناس واذا اكرم الله تعالى العبد بهذه
الثلثة كان عليه الدنيا ولا يطلبها تفاخرا وتكاثرا ولا
يطلب عند الناس عزا وعلوا ولا يدع الله باطلا فهذا

اول درجة المتقين قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
ونعم قد كفى بهذا الذي ذكرنا من الاهتمام بتزكية العيوب اكثر من
الفواهر لمن عجت طينته بيد العناية الالهية بعد ما رش فيها ماء
الهداية الربانية والا فلا ينفعه الوف من الروايات النقلية وصنوف
من الكتب العقلية كقول الشيخ الرئيس في صدر القسم السابع
من اشاراته هذه اشارات الى اصول وتنبيهات الى محل يستبصر
بها من تيسر له ولا ينتفع بالاصح منها من تعسر عليه حتى
اين روشنى زير تو نور بدهيست ٭ دو دو چراغ مدرسه اين نور را كند

الثمرة الثانية في الافعال القلبية

الصلوة اليومية

الصلوة في اللغة الدعاء قال صاحب مجمل اللغة اصل الصلوة
من صليت العود بالنار اذا ليّنه وسميت الصلوة
صلوة لانها تلين قلب المؤمن كما يلين العود بالنار
لان فيها لينا وخشوعا سئل معوية بن وهب عن

ع الصلاة عليه صلوة من الله على عبده وصلوة الملائكة تضرعهم له وصلوة
اولي العلم حسن ثنائهم عليه عند ملائكته وصلوة الناس دعاؤهم له
باجتماع كلمتهم على ذلك وصلوة كل شيء تسبيحه ومنه قيل للمصلي
مصل لانه يدعو ربه وقيل المصلي المتبع وقيل المصلي المجتهد
على صلوة اي على اثرها واصل الصلوة الدعاء ثم سميت بها
هذه العبادة المخصوصة لما فيها من الدعاء

سيد نا رسول الله صلى الله عليه وآله عن افضل ما يتقرب به اليها الى
ربهم واحب ذلك الى الله عز وجل فقال صلوات الله وسلامه عليه
ما اعلم شيئا بعد المعرفة افضل من هذه الصلوة والمروى عن امامنا
الصادق عليه السلام انه قال اول ما يحاسب به العبد الصلوة فاذا
قبلت قبل سائر عمله واذا ردت رد سائر عمله وعن ابن عباس
انه قال رايت عليا عليه السلام في بعض ايام صفين وقت الحرب
قرب الزوال وهو يرصد الشمس فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الذي
تفعل اي شئ ترصد الشمس في هذا الوقت فقال سلام الله عليه غفت
ان يكون قد زالت فيشتغل بالصلوة فقلت يا امير المؤمنين اوما كنا
شغل بالحرب عن الصلوة في اول وقتها فقد كلفنا بان لا نشغل
عن هذا الرصد فقال صلوات الله عليه ما عن فعلي ما نقاتلهم
انما نقاتلهم على اقامة هذه الصلوة ولا يخفى على اولي النهى
ان تلك الحركات مناسبات للطلب ومحاكيات للهيئة الكشفية الاتصالية
بالمبادي العالية وعند ذلك يظهر سر الصلوة وكثير من الكمالات

قال الشيخ الفارابي في فصوصه صلت السماء آبدورانها والارض
برجانها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه وقد يصلي له ولا يشعر
ولذكر له كبر ولعل المراد بصلوتهم اطاعتهم امر خالقهم بحركات
والسكنات الشوقية الموجبة لنيل البوارق القدسية
لان هذا الامر موجود في نفوس الافلاك وابدانهم عند
ارباب الحقيقة المتوغلين في التطابق بين العالمين فانهم
قالوا ان هذا في عالم العلويات بوجه الاصالة وفي هذا العالم
على سبيل الظلية وصرحوا بان كل ما في هذا العالم فهو ظل مثالي
لموجود فلكي فاطبقوا على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة
عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها كما قال شيخ الاشراق في كتاب
التلويحات الفلك حيوان مطيع لله تعالى واكثرهم على ان اعضاءها
من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم
على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها اتفاقا
فهي من قبيل هزة الطرب والرقص الحاصل من شدة الفرح

والسرور كما نطق به بالنظم الفارسي بعض اهل الذوق والشعور

الشعور هو ادراك الشيء باحد المشاعر التي هي الحواس

ز شوقت تا بخندد سوی افلاک ‌ ز بویت تا بیفتد بر سر خاک
زبان خود بخود دست و رقه از هوش ‌ فلک را کهکشان دارد ز اعوش

واتهامع دوام وصالها وشدة اتصالها محترقة بالم الفراق
في قلبها ميزان الاشواق اعتبر طلوع نوا معها في الشفق فانها
مدامع في سواد الحدق وانظر الى احمرار وجوهها بدم عيونها
اوان الشفق صوفيانه کبود پوش همه ‌ از غم حسرت در خون خوش همه
آتش اندر دل هوا در جان ‌ کرده بر خاک آب دیده روان

وقد ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله انه قال الله تعالى
احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى
يطلبونه كما تطلبونه انتم هو من هذا رسخ في النظم الفارسي

الملأ الاعلى الملئكة سموا بذلك لان الناظر اليهم يملأ العين والنفس من هيبتهم

كما ان الملأ الاسفل الانس سموا بذلك لان السكون في الارض يملأ العين

در راه طلب پای طلب آبله دارد ‌ جویای تو در هر کف خاکه مژه دارد

وفي التنزيل الكريم وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم
وقد روي عن مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه انه قال كنت

مع رسول الله صلى الله عليه واله بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله
حجر ولا شجر الا ويقول السلام عليك يا رسول الله واشباه كثيرة
في الاحاديث ولذا قال العارف الرومي قدس سره في المثنوي

جمله ذرات عالم در نهان ‌ با تو میگویند روزان و شان
ما سمیعیم و بصیر و با هشیم ‌ با شما نامحرمان ما خامشیم
چون شما سوی جمادی میروید ‌ محرم حال جمادان چون شوید
ز جمادی سوی جانان گر روید ‌ غلغل اجزای عالم بشنوید
فاش تسبیح جمادات آید ‌ وسوسه تاویلها ببرید
چون ندارد جان تو قندیلها ‌ بهر بینش کرده تاویلها

فيجب للعبد ان يتعاهد نفسه في اليوم والليلة خمس مرات
فيغسل درن الذنوب ويمزل اوساخ الخطايا عن نفسه بهذه
الصلوات ويكون تائبا بها عن ذلك وناد ما على ما كان من
شمائله بغير طاعة ربه فان المروي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله
انه قال اذا دخل وقت الصلوة نادت الملئكة يا عباد الله

قوموا الى النار التى اوقدتموها على انفسكم فاطفئوها عنكم بالصلوة
وان مثل صلوة الخمس كمثل نهر على باب احدكم يغتسل به كل يوم
خمس مرات اترون فيه بقى من درنه شيئا وروى عنه صلوات الله
وتسليماته عليه انه جاءه رجل فقال اذنبت ذنبا فاذكره له عليه السلام
فسكت عنه فانزل الله تعالى اقم الصلوة طرفى النهار وزلفا من
الليل ان الحسنات يذهبن السيئات قيل يا رسول الله هى له خاصة
ام للناس عامة فقال عليه السلام بل للناس عامة وتحقيق المقام
على ما حقق بعض الاعلام ان التكاليف السمعية الطاف مقربة
الى التكاليف العقلية بمعنى ان الواجبات السمعية مقربة للنفوس الى الواجبات
العقلية والامتثال بها باعث ومعين للامتثال بالواجبات العقلية
ولهذا قال اهل الاشارة ان الصلوة الحقيقية انما هى الاقبال والتوجه
بانسلاخ النفس عن البدن ومتعلقاته بطاعة النفس الحيوانية للنفس
الناطقة الملكية وانجذابها معها وهذه الصلوة الظاهرة عنوان
على ذلك الافعال ووسيلة اليه فما لم يحصل معها ذلك المعنى

الدرر
الوسخ وقيل كله
ش قوله وروى عنه زائدة
ة غير الواو في احد روايه
بل معى
درنه
ه

الدرر والتكاليف العقلية من اصول العلم
بالمعارف الحقيقية والاذواق
والثنا ودوام التوجه نحو الحق سبحانه
والعزائم نحو المعبود نحو حين
ة حاله الحضور في اغلب الاوقات
نحو القوة البشرية ثابت

لم يكن صلوة فى الحقيقة ولهذا قال من قال كه نماز ان بجوكه كرد آمد
يعنى كه در جهان نماز نكرد ومن هذا يعلم سر تكرار الركعات والتسبيحات
لعل الغرض الاقصى المقصود بها يحصل مع واحدة منها ولهذا
قيل ان النوافل انما وظفت لتكميل الفرايض وكل ذلك اشارة الى
هذا المعنى فالمقصود بالذات هو التكليف العقلى ولكن التكليف
السمعى طريق اليه ومن هذا التقرير علم ان التكليف البدنى لا يتم
بدون التكليف العقلى وانه متى خلا منه كان غير صحيح فالافضل
الاصيل والركن الوثيق فى كتاب السعادة والشقاوة صحة النية
وفسادها وان كانت محة العمل وفساده وكماله ونقصه ايضا
معتبرة بالقصد اثنا روى سفيان بن عيينة عن على بن عبد الله عليه السلام
فى قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس اكثركم عملا ولكن اصوبكم
عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة فالتوجه
والاقبال ودوام الفكر شرط فى صحة العبادة البدنية ولا يكفى
حصولها من البدن من دون ذلك التوجه والاقبال المستدامين

الدرر والتكاليف العقلية من اصول العلم بالمعارف الحقيقية والاذواق
والثنا ودوام التوجه نحو الحق سبحانه
والعزائم نحو المعبود نحو حين
ة حاله الحضور في اغلب الاوقات
نحو القوة البشرية ثابت

لدوام الفكر والحضور المعنوي عند المعبود الحقيقي ردّا على اهل الظاهر وعلم
ايضا ان التوجه والاقبال والحضور المعنوي من دون الاعمال الصوريه
الظاهرة ما يقوى البدنيه غير كاف ولا يخرج عن عهدة التكليف
خلافا للاباحيه القائلين بان العارف الواصل لا يحتاج الى هذه
الصوره الظاهرة لانقطاعه عنها ووصوله الى بارئها فيكون حاجته له
وهذا القول السخيف من الاوهام الشيطانيه فان ملاحظة الصور
كما لا يتم به دون المعنى كذلك لا يتم مراعاة المعنى به دون الصور فالاعمال
مظاهر لهذه المعنى فلا يتم حصولها به دون مظاهرها لان للطاعات
والملكات البدنيه تاثيرا في النفس بالتنوير كما للمعاصي تاثير بالقوه
والظلمه وبانوار الطاعة البدنيه يستحكم مناسبة النفس لاستمداد
لقبول المعارف الالهيه ومشاهدة حضرة الربوبيه كما بالقوه
والظلمه يستعد للبعد والحجب عن مشاهده الجمال الالهي فالطاعة
مولدة للذة المشاهده والقرب بواسطة الصفاء والنور الذي
يحدث في النفس والمعصيه مولدة للحجاب والبعد بواسطة القوه والظلمه

الفا

لذوام الفكر والحضور المعنوي عند المعبود الحقيقي ردّا على اهل الظاهر وعلم
ايضا ان التوجه والاقبال والحضور المعنوي من دون الاعمال الصوريه
الظاهرة ما يقوى البدنيه غير كاف ولا يخرج عن عهدة التكليف
خلافا للاباحيه القائلين بان العارف الواصل لا يحتاج الى هذه
الصوره الظاهرة لانقطاعه عنها ووصوله الى بارئها فيكون حاجته له
وهذا القول السخيف من الاوهام الشيطانيه فان ملاحظة الصور
كما لا يتم به دون المعنى كذلك لا يتم مراعاة المعنى به دون الصور فالاعمال
مظاهر لهذه المعنى فلا يتم حصولها به دون مظاهرها لان للطاعات
والملكات البدنيه تاثيرا في النفس بالتنوير كما للمعاصي تاثير بالقوه
والظلمه وبانوار الطاعة البدنيه يستحكم مناسبة النفس لاستمداد
لقبول المعارف الالهيه ومشاهدة حضرة الربوبيه كما بالقوه
والظلمه يستعد للبعد والحجب عن مشاهده الجمال الالهي فالطاعة
مولدة للذة المشاهده والقرب بواسطة الصفاء والنور الذي
يحدث في النفس والمعصيه مولدة للحجاب والبعد بواسطة القوه والظلمه

التي يحدث فيها وذلك لان التشوق بين الروح والبدن وتواصلهما
يوجب صعود هيئة بدنيه الى الروح ونزول هيئة روحانيه الى البدن
فكما ان التفكر في المعارف والحقايق وسماع ذكر الحبيب ومعاينة
نور جماله ومشاهده عظمته وبهائه يوجب اقشعرار البدن واضطراب
جوارحه وسماع ذكر العدو ومكائده والتفكر في مساويه يهيج
الغضب ويحمر اللون ويحمى البدن كذلك خشوع الجوارح وخضوع
البدن وتنظيفه ونزاهته وتطهيره وذكره تعالى باللسان وتمجيده
وتحميده والاعراض عن اللاغراض الجسمية والامتناع عنها يكف
الحواس يوجب عروج الروح الى الحضرة القدسيه والاستمداد من
ملكوت السموات فوضعت عبادة شاملة لهيئة الخضوع والخشوع
واتعاب الجوارح مع شرايط التنظيف والتزيه وقصد القربه
النفسيه والاذكار المذكوره لنعم الله تعالى وبيانها ما يليق بحضرته وغاية
التذلل لعظمته والاذعان لامره وحكمه حكى الفاضل العارف
المشهور باس الجمهور في جامعه المجلى انه قد ذكر له وانا يومئذ مقيم

لا كفى ان التصورات الروحيه والتخيلات النفسانيه

بارض نجد يسمى يقال له الزرعية فجعل له رجل منقطع عن الناس
معتزل بغيه عن مخالطة احد من بنى آدم وانه في الاصل
رجل من اهل اليمن ورد غريبا وانقطع الى هذا الجبل فجئت الى موضعه
وسلمت عليه فرد السلم فرايته رجلا بهيا حسن المنطق عليه اثر
الصلاح فحادثته في فنون العلم فرايته ذوق جيد فقلت له ما حسن
ما انت فيه من الانقطاع الا انى سمعت انك لا تصلى الصلوة الشرعية
بالصورة الظاهرة التى جاء بها الشرع المطهر صلوات الله وسلامه عليه
افلست على ملة فقال بلى ولكن اعمل بهذه الصورة الظاهرة لانها
حجاب للوصل مرتبة الحضور المنقطع عن هذه الصور المشاهد للحقايق
الذى لم يفارق باب الملك اولا تعلم ان الصلوة انما سميت
مشتقة من الصلة وبها يتوصل المحجوب بالصور اذ لا حظ لها
بالقرب المعنوى قلت بلى فقال وما احتياج الواصل الى
ما به يتوصل انه قد استغنى بالوصول عن الموصل يا ميل الحاج
بالرحيل اذا وصل الى مكة وتم نسكه وقصده المجاورة

فانه حينئذ يلقى عنها فقلت على تقدير تسليم وصولك فهل
وصولك اتم من وصول نبيك محمد صلى الله عليه واله واتصالك
اعلى من اتصاله فقال حاشا وكلا بل الواصل الحقيقى هو لا غيره
وبه يتصل الكل وجميع الخاصة وخاصة الخاصة عنه اخذوا مراتبهم
ومقاماتهم في التشابين فقلت فكيف هو مع ذلك الوصول
التام والاتصال الكامل لم يترك هذه الصورة الظاهرة
ولا العبادات الشرعية بل كان دايم المحافظة عليها شديد
العناية بها فقال انه صلوات الله وتسليماته عليه وصل ورد
وانا وصلت وما رددت فبجهت من كلامه وفهمت منه ظاهره
وخفى على فى باطنه فقلت اذا يعز عليك ان يكون
افضل منه اذ لا شك كل عاقل ان غير المردود افضل من
المردود فضحك من تهافت فهمى عن ادراك ما اراد من معنى
الرد فقال له وبهذا امكث ثم جئت الى جبل فقلت له ابن
لى اين مقصودك وافهمى مرادك لا قوم لك بالعذر فقال

انه عليه اشرف التسليمات ردّ الى تكميل الخلق وايصالهم الى
بارئهم ومنشئهم على الطريقة المرضيّة لما علم الله فيه من القوة
الملكيّة والنفس القدسيه البالغة فى حدّ الكمال الى القدرة
على التكميل والارشاد واهداء الخلق والجمع بين الجانبين
فلا يمنعها الاشتغال بتكميل الخلق عن الحضور بين يديه فى اعلى
اوقاته واخذه ما يحتاج الخلق اليه منه ولا يمنعها الحضور بين يديه
والاشتغال بخدمته عن هداية الخلق وتكميلهم لما فيه من القوة المحضة
للامرين وانا المسكين لمّا لم اكن فى هذه المرتبة بل ولا قريبا
من بعض البعض منها لم اكن من اهل الردّ ولا من المستحقين
له بل شانى وملتهى ما يقتضيه قوة لزوم باب الملك والحضور
بين يديه والتلقى لنفحاته وارادته فانا فى مرتبة قولهم
لو نطق العارف هلك فهذا معنى قولى انه صلوات الله وتسليماته
عليه وصل وردّ وانا وصلت ومارددت لاكما ذهب اليه
وهمك الردّى وفهمك القاصر ثم قال فاذا علمت انه صلوات الله

وسلامه عليه من المرجوعين لتكميل الخلق وايصالهم اليه بطريق
الشريعة والطريقة والحقيقة على مراتبهم لم يكن منه بل لم يجز له
ترك الصورة الظاهرة ولا رفض الاعمال البدنية لانه المقتدى
به والمتبوع اثره فصلوته وعبادته لا للتوصّل والتقرب بها
لانه فى الحقيقة واصل قريب بل هو الاقرب الذى ليس وراءه قربٌ
قربٌ ولا بعدٌ وصوله وصول بل ليقتدى به العامة ويتوصّل
باثاره واطواره الخاصة واما انا فلا حاجة لى الى هذه الصور
لانقطاعى عنها بمشاهد الحقايق فتحيّرنى كلامه وبهر عقلى
زخارف تقريراته حتى غلب على الوهم بانه محقق او قريب
من التحقيق ثم ايدنى الله بمنه فرجعت الى نفسى وانبهت الى عقلى
وقلت له فى الحال بلا مهال ليس بالوصول ينقطع العمل
ولا لاجله ترك الاوامر الشرعيّة فانّ ذلك وهم شيطانى
مهلكٌ وخيال ابليسىٌ مردٍ بل الوصول عند اهله ترك ملاحظة
العمل لا ترك العمل فسكت وانقطع عن الجواب وبقى ساعة متفكرا

الشيخ الجليل الكليني طاب ثراه في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال لا تقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف
دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له والمنقول عن سيد
الساجدين سلام الله عليه انه قال عجبت لطالب فضيلة كيف ترك
فريضة وليس ذلك الا لخلل في معرفة الامر وتعظيمه وترك رويته
فيه بما انتهم لامره وختارهم له وقال الصادق عليه السلام
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي حتى تورم قدماه ويقول
افلا اكون عبدا شكورا اراد ان يعتبر به امته فلا يفتروا عن
الاجتهاد والتعبد والرياضة كما ان الا وانك لو وجدت حلاوة
عبادة الله تعالى ورايت بركاته واستضاءت بنوره لم تصبر
عنها ساعة واحدة ولو قطعت اربا اربا فما اعرض من اعرض
عنها الا لما ان فوايد السبق من العصمة والتوفيق وقال
ايضا اذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا
هاج ريح المحبة استانس في ظلال المحبوب واثمر المحبوب علما

ثم قال يا هذا لقد اشغلتني عما انا فيه فلا تكثر علي الكلام ولا تعاودني
بشيء فقد عنى عجلا ودعني وشغلي فانقطعت عنه بهذا المقدار
الا خوفا من امثالك فخرجت عنه وقد انقطعت محبته وبان عجزه
وعلمت ان الوهم المردي هو الذي ابلكه اقول يؤيد كلام
صاحب المجلى ما ذهب اليه من اعاظم مشايخ الصوفية الشيخ ابو القاسم
القشيري في تفسير قوله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
حيث قال ببيان القرس مراد بسكر بيهوشي دل است بواسطه
تعلقات كونيه ومدهوشي او بجهة توزع خاطر بامور ظلمانيه
بستغراق در عين جمع زيرا كه شان محفوظ الوقت ومحروس
الحال بشنيد واگر كسي را بيني كه ادب او موافق سنت ولايق
شريعت نشايد او را دريابد وشيفته ندان ثم اقول
المستفاد من احاديث اصحاب العصمة سلام الله عليهم ان العمل على
قدر المعرفة فمن كان من الناس اشد معرفة كان اكثر عملا
وتعبدا كالانبياء والاوصياء عليهم السلام منها ما روى

وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما واذا
استقام على لباط الانس بالمحبوب مع اوامره واجتناب نواهيه
وصل الى روح المناجات والقرب والمعطلة غفلوا او تغافلوا
واضلوا خلقا كثيرا ومن جملتهم صاحب هذه الرباعية القدسية بيت
هر كو بيقين خود رسيد ازره دين ✱ وارست زبند كى خدا گفت چنين
كوئى كه يقين بمرگ شد پس حيرت ✱ اين لوكشف الغطا ما ازدد يقينا
حيث لم يتنبه قائله بان قائل لوكشف سبحانه عليه مع انقطاعه
بحيث لم يتخوخون الفضول من جنده المبارك وقت الصلوة للملا
الم للالتفاتة بالكلية الى انه عز مجده كان عبد الناس ومع ذلك
فهو محفوظ المال مضبوط العمل كما قال بعض الاعلام من العارفين
عند تقسيم الواصلين من الكاملين بلسان القوس وضعفى اند كه
باكثرت سكر ديمان در شهود جمال ازل افعال واعمال ايشان
محفوظ الوقت در عز حراست عنايت بى علت باند چاكه فرا بعض
وفواضل از ثقبه زلل ونقبه خلل مصون ومامون شهد واين ضعف

اعلاى

اعلاى درجات وسنماى طبقات اينطايفه تونند بود
كه منصب مظوريت اسم بزركوار الحفيظ بديشان كرامت يافته
ولسان هذه المقالة وتلك الكرامة هى المراد من ان الوصول تارك
ملاحظة العمل ومن هذا سبق لى بالنظم الفارسى بيت
رسيد نها بقدر آرميد نهاى مرد را ✱ چو از درد توبى آرام كردم رام خود را
وورد فى الاخبار الصحيحة من عبادة سلام الله عليه بمثابة كان
جهته المبارك كركبة البعير لطول سجوده ومما فطنه التوافل حتى
انه بسط له بين الصفين نطع فى ليلة الهرير فصلى النافلة عليه
واستهام بين يديه والى جوانبه فاذا كان اعتاده عليه السلم
فى معركة الحرب والملاء للتعبد مع انقطاعه وعزفانه ووصوله
وتقربه بهذه المثابة وفى الخلاء بعد ما ارخى الليل سدوله
بمثابة صلى ما شاء الله ثم تاوه وغشى على ما هو المروى ان
كميل بن زياد رضى الله عنه قال عرضت لى مع امير المؤمنين سلام الله
عليه حاجة فقصدته فى جوف الليل منزله وسالت عنه فقيل له

انه خرج في هذه الساعة فبقيت اثره فوجدته عليه السلم منحنيا عن
الناس تحت نخيلات وهو قايم يصلي فامهلته حتى سجد فسمعته
يقول في سجوده آه آه من قلة الزاد وبعد الطريق فمازال يكررها
ويبكي ثم شهق شهقة فلم يتحرك فظننت انه قد مات فدنوت
منه فحركته فلم يتحرك فقلت انه قد فارقت روحه فرجعت واخبرت
امّ كلثوم بخبره فقالت لي ما سمعته يقول يا كميل فقلت سمعته يذكر
النار ويتاوه لسفر الآخرة فقال لي يا كميل لا تقف عليه فانها
غشوته المعروفة تتعاهده ما فيه ثم انها مضت اليه ونضحت عليه من
الماء البارد فانتبه من غشوته فلم يترك النيرالعبادات البدنية
المامور بها وقال تركت لاني وصلت فتيقن بانه وصل الى كل
درك الاسفل همراه كه در طريق اهل سلوك نيست غير از طريق تقوى
نيست خبر ضلال هو المروي ان مولانا سيد الساجدين سلام الله عليه
اقرب شبيها بجده امير المؤمنين صلوات الله عليه عبادته وفقهه وبكاه
وكان عليه السلم يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ولما كان

على ساجده من اثار السجود سمي السجاد وسمي ايضا ذا الثفنات
لانه كان له في مواضع سجوده اثار نابتة فكان يقطعها في السنة
مرتين كل مرة خمس ثفنات فسمي ذا الثفنات لذلك واذا
توضا عليه السلم للصلوة يصفرلونه فقيل له ما هذا نراه تتحرك
عند الوضوء فيقول اما تدرون بين يدي من اريد ان اقف
ومن هذا قال بعض ارباب الكمال فاعبد الرب في الصلوة تراه
ورنباشي خبين تو واغوثاه انچنانش پرست در كونين
كه هي سنيش برابي العين ولقد دخل اليه سلام الله عليه يوما
ابنه ابو جعفر الباقر عليه السلم فاذا هو قد بلغ من العبادة
مالم يبلغه احد فراه قد اصفرلونه من السهر ورمضت عيناه
من البكاء وديرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه
من القيام للصلوة حتى انه اذا هبت عليه الرياح حركته
كما تحرك السنبلة في المزارع فقال الباقر عليه السلم فلم املكت
حين رايته بتلك الحالة البكاء فبكيت رحمة له فاذا هو يفكر

فالتفت الى جهة منهته من دخولي فقال يابني اعطني بعض
تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
فاعطيته فنظرها وتركها قائلا من يقوى على عبادة علي بن ابي
طالب سلام الله عليه ثم اعلم ان العبادة هي الخضوع والتذلل
من قولهم طريق معبد اي مذلل وفي الاصطلاح عبارة عما يفعله
المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه فانها تطوع النفس
الامارة للنفس المطمئنة وانما يحصل ذلك باستعمال الحواس بايثار
العلويات منصرفة عن السفليات ومنعها عن
اشتغالها بما يسوغ اليها طبعا عنها ولا عجب من عباده المجوس
من نسلك مسلكهم بهذه المثابة فان من عرف فوايد العبادة
طاب له الاشتغال بها وثقل عليه التوجه بغيرها ولعل من قال
من مشايخ الصوفية ان التكليف ساقط عن عباد الخواص فراده
ان التكليف مشتق من الكلفة وهي المشقة والخواص يعبدون الله
بلا كلفة ومشقة بل يتلذذون بها ويطربون لان المعامد اذا

صارت الى القلب استراحت الجوارح بمعنى ان الجوارح حينئذ
مستريحة بالاعمال والوظايف البدنية مراعية فيها غير مستثقلة
لها بل مستلذة بها كما اشار اليه بعض الشعراء بيت
عاشقانرا زعشق نبود رنج ٠ ديدكانرا زنور نبود بار
ويشهد بهذا ما هو المحكي عن الخضري من مشايخهم انه كان يقول
ان الناس يقولون اني اقول بسقوط التكليف عن عباد الله
وكيف اقول بسقوط التكليف ولي ورد من حال صباوتي ما فاتني
الى هذا الوقت ولكن اقول لا كلفة في عبادة الخواص
ثم لا يخفى ان ثمرة الصلوة التي قبولها يوجب قبول ما سواها
من الاعمال موقوف على الاقبال بالقلب بها وعدم الالتفات
الى ما سوى الله فيها كما هو المروي عن سيد نا رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال ان الله تعالى لا يقبل على العبد في صلوته حتى يقبل
العبد عليه بقلبه مع لسانه وقد راى صلوات الله وتسليماته
عليه مصليا يعبث بلحيته قال اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه

فان الرعية بحكم الراعي ولهذا ورد في الدعاء اللهم اصلح
الراعي والرعية وهو القلب والجوارح فالاهتمام بهذه اللطيفة
امر مهم والغفلة عنها خسارة عظيمة والاقتداء بالخليل عليه السلام
الملك الجليل يقتضي حفظ ملك الجبار حيث قيد نمرود المردود
يديه ورجليه ورماه الى النار فجاء جبرئيل عليه السلم وقال
هل لك حاجة قال اما اليك فلا قال فسل الله قال حسبي
من سؤالي علمه بحالي وانت ايضا في الصلوة مقيد برجلاك
عن المشي ويداك عن البطش فاذا قيدت قلبك ايضا عن
الاشتغال بالغير والحاجة عن سواه كاد ان يخاطب نار الجحيم
من الرب الرحيم بالبرد والسلامة لك كما للخليل بقوله عز من قائل
يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم والظاهر ان ذلك المرام
موقوف بالامن من دواعي النفس وحظوظها وشتهياتها
البهيمية والسبعية ولا يحصل الامن التام منها الا باخراج
التعلق بالدنيا من سويداء الفواد وقلع هذه الشجرة الخبيثة

من ارض القلب فانه ما دام الاقبال على الدنيا متمكنا في النفس
لا يمكن حسم مواد هذه الافات عنها رأسا بل كلما دفعتها
وحسمتها عادت الى ما كانت عليه اولا وقد شبه بعض اصحاب
القلوب ذلك بمثال شخص عرض له هم يحتاج الى فكر وتامل
تام فاراد ان يصفو وقته ويجتمع باله ليتفكر في ذلك الهم
فجلس تحت شجرة وشتغل بالفكر فيه وكانت العصافير
وغيرها من الطيور تجتمع على تلك الشجرة ويشوش عليه فكره
باصواتها وتكدر وقته بحركاتها فاخذ خشبة وضرب بها
الشجرة فهربت العصافير والطيور عنها ثم اشتغل بفكره فعادت
كما كانت فطردها مرة اخرى فعادت ايضا وهكذا مرارا
فقال له شخص ما هذا ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة من اصلها
فانها ما دامت باقية فان العصافير والطيور يجتمع عليها
البتة فشجرة الشهوة بملاذ الدنيا اذا تفرقت اغصانها
بارض القلب انجذبت اليها بواطل الافكار انجذاب العصافير

للى الاشجار فلا يطمئن فى تلك الحالة لذة المناجاة فى الصلوة
وحلاوة التحدى مع خالق الارضين والسموات ولكن لما كانت
الصلوة باب الله ومن قرع بابا يوشك ان يدخل فينبغى
الاهتمام بتقليل الاسباب الشاغلة وتخفيفها بقدر الامكان ما
فيوما حتى وفقه الله سبحانه بالانجذاب الى دخول الحريم من بابه وادرك
العبودة على نهج الصواب بالنسبة الى جنابه وهو خير موفق ومعين
فالعبد اذا استقبل القبلة الصورية بيدنه يجب عليه ان يقبل
على القبلة الحقيقية التى هو الله عز مجده بقلبه بحيث لا يحدث
فيها فضل رياء او سمعة لان ذلك ليس من جنس الاقبال
بل هو ضده ما يخاطب الله جل سلطانه بلسانه حيث يقول
وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا لا حينئذ
وجهت وجه قلبه الى غيره وصار كاذبا فى قوله مفسد الفعله كما
قال من قال تراكه از دكران است شعانت امر بار كذب باياك نعبد كما
والمروى عن سيد انام رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كل صلوة لا يزيد المرء

قال صاحب العبد الحقير الفاسى وفقه الله
ان يعمل بما ان الى ان الصلوة
المتصفة بتلك الصفة غير مقبولة
ابرهيم عليه السلام حنيف الاية
ه منه

فيها من الله قربا لم تزده من الله الا بعدا او تجعل شغل الدنيا ما فى الاقبال
به جل مجده كما ان المسايف مع شدة شغله وضيق حاله لم يوضع عنه الصلوة
مع ان سائر الاشغال الدنيوية اهون من ذلك وعن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كدشا ونكدته فاذا حضرت وقت الصلوة فكانه لم يعرفنا
ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شئ ومن هذا يقال من عرف ما يطلب ان
عليه ما يذل لها احاديث من ذكرك لشغلها عن التراب ويلهيها
عن الزاد فلنعم ما قال كه مشغول كنم ديده وول راكه مدام
ول ترا ميطلبد ديده ترا ميجويد وظايف القراءة لا يكاد
ينحصر ولا يحيط بها قوة البشر والمنقول عن مولانا الصادق
عليه السلام انه قال من قراء القران ولم يخشع لله ولم يرق قلبه
ولم يبكى فرنا وجلا فى سره فقد استهان بعظم شان الله
عظم شانه وخسر خسرانا مبينا وقد روى عنه سلام الله عليه انه قال
لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ولكن لا يبصرون والمروى ايضا
انه عليه السلم كان يصلى فى بعض الايام فخر مغشيا عليه فى اثناء

ه منه

الصلوة فسئل بعد اما عن غشيته فقال مازلت ارددّ
هذه الاية على قلبي حتى سمعتها من قائلها ولا يكفي انّ درجات
القراءة ثلاث ادناها ان يقدر العبد كانّه يقرأ على الله واقفا
بين يديه وهو ناظر اليه مستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير
السّؤال والتضرّع والابتهال الثانية ان يشهد بقلبه كانه سبحانه
يخاطبه ويناجيه بكلامه وجنانه وهو في مقام الحياء والتعظيم
لمن الله والاصغاء اليه والفهم عنه الثالثة ان يرى في الكلام
المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى قلبه ولا الى قراءة
ولا الى التعلق بالانعام من حيث هو منعم عليه والمقصر الهمّ على المتكلم
ويوقف الفكر عليه ويستغرق في مشاهدته وهذه درجة المقربين
وعنها اخبرنا المخبر الصادق عليه السلام بقوله وفي مثل هذه الدرجة
يعظم الحلاوة وبهذا الترقي يكون العبد ممتثلا لقوله تعالى انه
ولا تجعلوا مع الله الها آخر فان رؤية غير الله مع شرك خفي
لا يخلص منه الا برؤيته وحده ومن هذا قال بعض الاعاظم من

علمائنا انّ المكفور به في سيد الآي حيث قال عزّ قائلا
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها عالم الامكان بأسره وهو جملة ما سوى الله
جلّ شانه ويعبّر عنه بالطاغوت ولهذا قال العارف الرومي
في المثنوي ما دربتها بفسخ شمامت ز انكه ان بت عار وان بت
از دهاست بت شكستن مرد را سهل است سهل ديو نفس را جان كند
جعلنا الله من الآنسين بمولاه الايسين عمّا سواه ولما بذل
شيخنا زين الفقهاء طاب ثراه مجهوده في بيان الوظايف القلبية
عند بيان مقدّمات الصّلوة ومقارناتها ومنافياتها فردا
فردا في رسالة اسرار الصلوة فطوبى انا الكشف عن بيانها مفصّلا
وشرعنا في بيان اعمال الباطنية لبعض من بواقي الصّلوة اجمالا
ليكون العامل على بصيرة في اداءها واداء بواقي الصّلوة ولا
يتوقف في ظلمات الغفلات وهفوات الفقات اعلم
انّ الجمعة يوم شريف جعل الله عيدا من اعياد المسلمين وموعدا

الطاغوت هو الشيطان او ما يعبد من دون الله وطغوت
فعلوت من الطغيان او الطغو وهو تجاوز الحد في كل امر
اي الفاضحة لطاغوت وهو على فعلوت
اكثر ما يستعمل في الشيطان وقد يستعمل في غيره
في الضلالة على كل حال وقد يكون واحدا وجمعا
تأمل على كل حال عبد دون الله فهو طغوت
مفردا وجمعا ٥ منه

الصلات جمع فلة بمعنى الفلاة والمراد بها هنا
المادية اي الذكر والوقائع الناشئة
انها ثلاث فلة وفلات وفلوات
اي شيئا فشيئا وفلة بمعنى فلوات ان اقل
فلة اي انها وحيدة جمع عزة
ولا تكره ولا استطلاع او اجعل على الكل
والقصد والصاد هم ارضاهم
٥ منه

من موعيد المؤمنين دعاهم فيه الى مساجد المصلين لمخاطبهم الدعي
لهم الى الله عز مجده على منابر الذاكرين بالترغيب والترهيب والتشويق
والتجييب ليتزودوا من كل جمعة زاد الرحيل الى عيد القيمة كما نبه
بعض ارباب النسبة بقوله ع ز ر باط تن چو بلد نشتی ذکر معمور نیست
زاد راهی بر نمید اری این منزل چرا و في الديوان المنسوب الى مولانا
امير المؤمنين سلام الله عليه ع قدم لنفسك في الحيوة تزودا
فعند اقتارها وانت مودع ع واهتم للسفر القريب فانه
انای من السفر البعيد وشمع فينبغي للعبد ان ينيل دون الذنوب
من قلبه في كل جمعة ويزيل ظلمته عنه بالرجوع الى الله عز وجل بحسن
الانقطاع فقد يروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال غسل الجمعة
يلي الجمعة كفارة لما بينهما فمن عرف ذلك وقام به فقد ادرك
حظه من يوم الجمعة فلنعم ما اجاب اعرابي حين سئل عنه متى يوم
عيدكم فقال كل يوم لا نعصي الله فيه فهو يوم عيدنا واما
الوظايف القلبية في العيدين فيجب على كل احد ان تغسل من

اوساخ الخطايا والذنوب وينتظف من درن الغفلات والعيوب
ليعيد الخروج من الدنيا الى عرصة القيمة وفطره من صوم الدنيا و
تزين بما قدر عليه من لباس التقوى من غير اعجاب ولا تكبر بحاله وتستعد
للعيد الثاني وهو الوقوف بين يدي الله تعالى عند القيمة بالتقرب الى الله
تعالى بذبح الاضحيات وقربان بذل الشهوات وذبح الحرص
والطمع ونحر الرغبة في مستلذات الدنيا توسلا الى الله تعالى
بهذه التضحي وتقربا اليه بذلك التذبح وتحقق من صلوة التشهير
للطاعة والاستعداد للعبادة حذرا من الموت باقتراب الساعة
وانقطاع المدة وتيقن بما تقرا من السورتين عن كشف الغطاء
وذكر اللقاء من فوات العطايا وتفطن من زينته بدنه من اللباس
التي يشاهدها هو والناس بالاهتمام لتزيين قلبه بزينة لباس
التقوى التي يشاهده الله تعالى بها ويطالعه عليها بلا التباس
حتى يوديه ذلك الاهتمام عن الاهتمام بلباس الناس وينجيه
من شر الوسواس الخناس قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير

جامه از بهر زینت عامه است ٨ خاصگان را برهنگی جامه است ٩ والمروی
عن الصادق علیه السلم انه قال ان لباس المؤمن لباس التقوی و انعم
الایمان او نقول لما کان العلم عند اهل الکشف والشهود کاقتضاء
الذاتی یفنی فی کل لحظة و بامداد وجود الالهی المنزه عنه باصطلاحهم النفس
الرحمانی یوجد فی اللحظة الاخری بناء علی ان الجواهر عندهم کالاعراض
لایبقی زمانین فیمقتضی هذا اللحاظ فی کل لحظة للعارف عین جمادی
بصر بصیرته تعالی الوجود و لهدم المتعالیین ولذا قال العارف السنائی
عاشقان هر دمی مرگ نو بینند ١٠ عنکبوتان مگس قدید کنند ١١
واما المحجوبون المقیدون فی بحر التعینات و التقییدات المقصر
فی البیت بالعنکبوتان فلسرعة اقتضاء تجدد المعدومات لقصیر
انظارهم عن استیهال الاستهلال فی سماء العرفان حیث یزعمون
ان وجودات الموهومة لها الاستمرار مرآة الدهور والازمان فکان
نسایج توهماتهم کنسج العنکبوت فی الوهن والنقصان وذلک المثال
کتقدید الذباب عند اولی الالباب ولذا قال الشیخ البشتری فی

منظومته الموسومة بمکاشن ١ جان کلشن ٢ در هر طرفة العین ٣ عدم کردد ولا یبقی زمانین ٤
دکر باره شود پیدا ٥ بهر لحظه زمین و آسمانی ٦ در و چرخی دکر می بیاید ٧
دران لحظه که می میرد زمانه ٨ و اما ما یشیبه الکسوف والخسوف لنفوس الانسان
وقلوبهم فهو ان الله تعالی بهر نوره نور نفوس السلیمین وزین قلوب المؤمنین
بنور الاسلام والایمان کما زین سماء الدنیا و نور الارض بالشمس والقمر فاذا کسف الشمس والقمر
فانهما یخلیان فی اقصر مدة و اما کسوف النفس والقلب فربما لا یتجلی سنة
واکثر و ربما یموت الرجل فی انکسافهما وذلک بان یستقطاع الاستعانة و یقعا
فی بحر الغفلة فیکسف شعاعهما و یشتد علیهما الظلمة و یسد مجاری فیوضات
نور الانوار علیهما و یحل فی الفؤاد وحشة الظلمة و دهشة الکدورة
وقد روی ان الفلک عجلة الشمس والقمر فاذا مال واحد منهما عن الفلک
انکسف بقدر میله فاذا وقع فی البحر انکسف کله ونظیر ذلک کسوف النفس
وخسوف القلب فاذا مالا الی غیر الله اظلم بقدره واذا سقطا
عن استقامتهما ووقعا فی بحر فتن الدنیا و محن مخالطة ابنائها
انکسفا بجملتهما واما بیان هذا المدعی بمقتضی التطبیق بین العالمین

والتوفيق من التشخص بحواس الدماغ في الانسان وطبقات تلافيف
بطونه في مقابلة طبقات كرات الافلاك من الممثلات وخارجة
المراكز والبدارير والمتممات والارواح النفسانية والقوى الاورا
بازاي الملكة الموكلة على طبقات الافلاك من العقول والنفوس
وللاخلاط الاربعة والقوى الحيوانية والطبيعية في حيز عناصر
للاربعة وطبايع العنصريات والملكة الموكلة على طبقات عالم
العنصري وقوتي العاقلة والعاملة للنفس الناطقة وزان الشمس
والقمر فكما يعرض للنيرين كسوف وخسوف حسي فيمكن ان يعرض للنفس
الناطقة الانسانية ايضا كسوف وخسوف عقلي اما الخسوف
فلما كان حقيقة جيلولة جرم الارض بين الشمس والقمر ونور القمر ليس من ذاته
بل مستعار فهذه الجيلولة صارت منشاء الانخساف لجرمه مانعة
لاستفادة النور واستشراقه فبهذا الاعتبار النفس بمنزلة القمر
والانوار العقلية لعالم القدس بمنزلة الشمس بسبب ان استفادة
النفس من اشراقات انوار عالم العقل والبدن كجرم الارض فتعلق

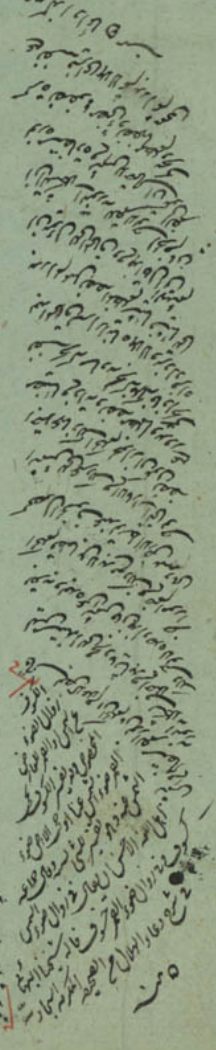

النفس بالارادة بالبدن وتوغله بمستلذاته الحسية ولذاته
المزاجية مثمر لجيلولة تجرده بين نفسه وعالم القدس فهذه الوسايط
والجيلولة مانعة لوصول اشراقات انوار الملكوت الى النفس
وصارت منشاء لانطلاهها وانخساف جوهرها واما الكسوف
فان عروضه للشمس بسبب جيلولة جرم القمر بين مركز الجليدية
للبصر الذي في حكم مركز العالم بالقياس لتخلف الشمس وهو جرم
لانه ليس لنصف قطر الارض بالنسبة اليها قدر محسوس كما تبين
في محله فبهذه الجهة ليس يعتري لجرم الشمس نقصان بل هو باقية
على نورانيتها الذاتية والنقصان والخسران على رؤية المدقة
وغرفه قوة الباصرة لحرمانها عن ضوء شعاع الشمس فجهة الربوبية
جل شانه من باب ضرب الامثال كالشمس الحقيقية لما قالوا ان
نور الانوار شمس عالم العقل وعقول عالم القدس والجمال
والبهاء والنورانية التي يكتسب منها جوهر النفس من حيث ضلع البدن
ورفض عالم الحس وارتباطه واتصاله بالقدسيات بمنزلة

وحفظه وجعل ذلك رقيبه وحفيظه فيما غاب عنه من مراقبه
عدوه ويكون قائما بذلك الى اخر صلوته واذا اتاه العدو
من ورائه وهو ان ياتيه من غير جهة دينه جعل ياتيه من قبل نفسه
وماله وابنائه جنه فانه يجب ان يعرف عداوة نفسه كما روى
عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اعدا عدوك
نفسك التي بين جنبيك وبعد ما رجع صلوات الله وتسليماته عليه
من بعض الغزوات مع الاصحاب قال لهم رجعتم من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس فان كان عدوه من هذه الجهة
فانه يجب ان يجعل طالعه من نهاره الاشتغال بربه ومحاسبة نفسه
وطلب مرضياته وطايفة من نهاره في طلب معاشه من حيث يحل
ويجمل غير مكاثر به ولا مفاخر ويحترز من ملاحظة ربه جل شانه
فاذا فرغ من شغله وتخلص من محنته اقبل على الله بجميع فهمه وهمه
وارادته وغسل دنس اشغاله من قلبه بماء الرجوع الى الاستراح
بذكره والتنعم بذلك وليس له ان يشغل بزهرات الدنيا وجمعها

جرم القمر وجوهر نفس العارف المستكمل كالحدقة للبصر فانكشاف جرم
النفس بسبب عدم اتصاله بعالم الملكوت وحرمانه عن مطالعة
انوار عالم العقل وبحرانه عن بهجة نور الحق واحتجابه عن مشاهدة
شعاع شمس الحقيقي فهذا الحرمان والخسران هو كسوفه واما تنبه
صلوة الخوف فلانكشاف العبد ياتيه وساوس العدو من جانب
قبلة قلبه وهي يمينه وياتيه من ورائه وعن يمينه وعن شماله
كما قال الله تعالى فيما اخبر عن اللعين قعودن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من
بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال ابن عباس
لاتينهم من بين ايديهم اي من قبل دينهم ومن خلفهم اشككهم في امر الاخرة
وعن ايمانهم اثقل عليهم الطاعة وعن شمائلهم اشتهي اليهم المعاصي
فاذا اتاه العدو من جهة دينه وجب عليه ان يتوجه الى دينه
بجمع من معه من جنود عقله من همته وعزمه وقصده ونيته وارادته
ويكون متسلحا بالاستعاذة مستغيثا بالاغاثة فاذا انتهى الى
حالة يشغله عن وسوسته فوض امره الى كلاءة ربه تعالى

وحفظ

واذ خارها الا بعد رويته حاجته كما ليس له ان يصلي صلوة الخوف
الا بعد رويته العدو وله ان يعمل ما ذكر نافقة قوام نفسه وعياله
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال القائم على عياله كالغازي في
سبيل الله فيجب ان يكون على حذر من الافات واحتراز من المهالك
فانه قائم في مقام مخوف واكثر الناس تركوا الاحتراز من هذه
والمجاهدة عليها فاسرهم الحرص والهوى وقيدهم الميل الى زخارف
الى الدنيا حتى غلبتهم الغفلة واخرجتهم من اوطان الرحمة فوقعوا
في وحشة غربة البطالة وذلك من اجل انهم امنوا فذلك
واستانسوا بالعدو وصالحوا معه فلم يكن له عذر في اسرهم فقد قال
رعى الله من ابهى وان كان راعي حفظ الله الود القديم وصانه
وواصلت قوما كنت انهاك عنهم وحقك ما ابقيت للصلح موضعا
چون كمك ما آئي جاهي اشتي مكذار ايمان من كافر شمار ما باشي
واما ما يشبه صلوة الاستسقا فيجب على العاقل ان يعرف ان عرفان
قبلة وخصبه اغاثة المنة التي تحيي القلوب وعند حلول هذا الغيث

اول

ازدرة الاسبيل بين حال الصبح وطلوع الشمس
الصبح وهو ههنا كناية عن اول النفس
نفس محمد صلى الله عليه وآله وسلم
عون السعي وهو ان يسعى الرجل
اي راعى الله الذي اتيته الله
الكاف وقيل الراء بالله الخير لانهم
بعضهم ان الله عز وجل
فرح قال ابو ابهم وكانوا يقولون
الجبل والضيفان ٥ ش
الجبل كما روى ذكره

زوال غبرة التخاليط وارتفاع خشونة بئس القلب وحصول
لين الفواد وشراف الصدر وزهرة زروعه وغضارة اشجاره
فاذا وجدت في قلبك خشونة قسوة ورايت في هذه الارض
غبرة يوسه عند ذكر الله عز وجل فاعلم ان غيث الفيض قد
احتبس عن ارض قلبك ولذلك احبس الفواد وايبس الثمار
والزروع والاشجار فاخرج من دار الاشتغال والاغترار
بالبطالات الى صحراء الانقطاع من العلائق فاصرخ بالاضطرار
والانكسار الى الله تعالى واستسق منه سقيا الاجتباء وغيث
الاصطفاء واسهل عن جميع ما كنت عليه في ظاهرك وباطنك
وجميع احوالك حتى تنتقل في لبستك صدقا منك في الانابة
الى ربك والتحول من حالك وبكثرة الاستغفار والندم وسال
ربك غيثا يغشاك من الهلكات ويقيدك من التقربات
ويرفع لك به الدرجات ويوصلك الى الكرامات فان للسؤال
والطلب والتضرع والابتهال الى الله تعالى في تيسر الوصول وفتح

اللهم انّ البأساء والضرّاء من ضنك الغفلة وضيق القترة
ولا واء القسوة وجهد الزلّة وجوع الحرمان والهوى من لباس
التقوى والبكوا الا لمليك اللهم اسقنا الغيث الذى
تحملنا به بكفك من القانطين
ولا تجعلنا بحرمانك من الظالمين
ولا تخذلانك من الآيسين واما بخصوص صلوة الجنائز فيجب على
كلّ احد من المسلمين ان يشفقوا على موتاهم ويتعطفوا عليهم بكثرة
الدعاء والترحم وطلب المغفرة والشفقة ولا يذكروهم بسوء ويمحوا
عن قلوبهم الغلّ والعداوة فانّ الموت مقسوم عليهم جميعا
وكما ينبغى ان يكونوا مع احيائهم كذلك مع اموتاهم حتى يكون
الاحياء والاموات سواء عنده بقطع الرغبة اليهم والرهبة منهم
وجعل الاحياء فى عداد الموتى كما قال مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق فى عينك ومن هذا قال العارف
توحيد چو افتاب تابان شد ... زين پيره طيلسان نهان شد
كر خلق نبينند غرضى نارم ميت ... از كور چه حاجتست پنهان شدن

المخلوق عند عظيم لان بهما يحبس الاستعداد التام لفيض جود الله
العظيم وفضله الجسيم كما وقع فى بعض مناشدة بالنظم الفارسى
يعنى كريه طفل از مادر خويش شير مى كيرد ... دعا ما را اجابت هم فرض شد
وتقول فى استسقائك لعلك بلسان الحال والمقال اللهم اسقنا
بلطفك غيثا من جودك يسوقه لينا رياح تعطفك وتدر علينا
به عصمتك مزنا لا تقلع بنا من قط عصيانك وجدب خذلانك
بنيانا لنا به هو اصل امتنانك وفواضل احسانك مريئا بلاوة
مناجاتك وعذوبة موالاتك مريعا بغضارة مراعاتك
وزهرات مطالعاتك سحا علينا بطايف اوصافك
وترادف جمال صفاتك طبقا فى سرائر قلوبنا وظواهرنا
عاما يممنا فاوقاتنا واحوالنا مخلالا لنا لباس كلاءتك
تخليلا يصد عنا العدول عنك والصروف عن قربك
اللهم ابت لنا به زروع حسن الاخلاق وادر لنا به ضروع
خواطر السباق وارزقنا من بركات شواهدك بالنساء والاماء

لان ما لا ينفع ولا يضر ولا يملك ضرا ولا نفعا فانه بمنزلة الميت
فاذا شاهدتهم على تلك الحالة تخلص من افة الطمع منهم والتضعضع
لهم كما روي خداى نكشايد بخدا كز خلق بيچ آيد وردى
امرؤ لا خير يرتجى عرض الدنيا الا ذهب ثلثاه منه ويحمل ثلث القلة
على الميت في التكبيرة الاولى سوى تكبيرة الاحرام اذا كان ينظر الى الاحياء
قراءة قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ونظر التكبيرة الثانية
كل من عليها فان ونظر التكبيرة الثالثة كل شئ هالك الا وجهه ونظر التكبيرة الرابعة
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فان كان العامل بهذا الوصف
كان مرجوا ان يخلص من افة الرياء والعجب انشاء الله تعالى

الثمرة الثالثة في الافعال القلبية للزكوة الزكوة لغة
مصدر زكى يزكو زكاة اى ظهر ونما ومنه قوله تعالى ذلكم ازكى لكم
واطهر اى انما وفي الشرع اسم لحق يجب في المال من النقود والانعام
بعد بلوغها قدر النصاب سميت زكوة لازدياد الثواب بها
في الاخرة والمال بالخلف في الدنيا ويطهر الاموال من حق الادميين

ويخرج من الاثم وقيل لان مؤديها يتزكى الى الله عز وجل اى
يتقرب اليه بعمل صالح وقوله تعالى قد افلح من تزكى اى فاز
بالثناء الدائم ولا يخفى ان في الزكوة اشارة الى صرف النفس
عن التوجه الزائد الى الاموال الدنيوية وتفهيم لتحصيل ملكة البذل
والايثار وايماء بان منافع الدنيا مشتركة وحبسها عند بعض
ابنائها قبيح لانه موجب للافراط والتفريط وتضيق احوال الفقراء
والمساكين وقد قال مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه حصنوا
اموالكم بالزكوة لان منعها انما يكون عن البخل وشدة الحرص
وذلك باعث لمستحقيها على ذمه ودعاء للخلق الى التشبث
في اذاه فكان متعرضا بذلك لتلف ماله وبادائها
محصنا له وفي وجوب العشر او نصفه في الاقوات وربع
العشر في النقود تنبيه بانه كلما كان الاحتياج اليه اشد
الحياة اشد وجب ان يكون الايثار والاعطاء منه اوفر
وان في ايجاب ربع العشر من النقود تشبيه من الله جل ذكره

لضعاف القلوب حتى لا يستقلون فيفرّون عن امره بناء على
شدّة علاقة النفوس فجعل السبب المدخول عليه شيئا يسيرا فبان
من جعل يشغل ويحجب عنه بابا مفتوحا ليسلكه العباد وهذه
من الميسورات لغير عسرة السهلة السمحاء التي اتى بها مولانا وسيدنا
صلوات الله وتسليماته عليه وبنا عليه شرايعها المصالح شتى ومازت
لا يعد ولا يحصى وفي الديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه
لا تخدن بدنيا وهي مقبلة فليس نقصها التبذير والسرف
وان تولت فاحرى ان تجودها فاشكر منها اذا ما ادبرت خلف
ثم اعلم ان الله جلّ ثناؤه ورسوله اعظم بهاءه ضربا مثل الايمان
والمعرفة على الاشجار والزروع وقال الله تعالى في مثل الايمان
كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وقال رسوله صلى
ان في الاشجار شجرة يشبه المؤمن وقيل له سلام الله عليه اتنبئنا
ما هي وقال هي النخلة ووصف عليه السلم شرف الخير وشرف الاشجار
ويجب على المؤمن ان يؤسس اصول التقى في ارض قلبه ويزرعه

الاوم

الساعة بالنصب على المصدر
او خلف شيء ما قام مقامه
وقد سمع منه قال الفضل
اذا جاء الشيء على غير ما عهدت عليه
على الشيء فطار اذا ثقلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت
ولا البخل يبقيها اذا هي ادبرت
منه

الانابة والرجعى الى الله تعالى في ضميره ويأكل من ثمره اذا اثمر حتى
يذوق طعم الايمان كما روي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال اربع من كنّ فيه فقد ذاق طعم الايمان من حبّ لله وابغض
لله وانكح لله واعطى لله ويوتي حقه من حسن الخلق والتعطف على
الفقراء ويبذل زكوة هذا المال للفقراء من الطالبين والمتكنين
من الزمنين والعاجزين من المجاهدين والمؤلفة قلوبهم من اهل الرذل
لاستمالة قلوبهم الى الله وفي الرقاب الذين يعملون في التخليص من
رق الاشغال ويتأهبون للتخلص من العلايق والغارمين
بسؤال في التفريط وفي سبيل الله الذين يجاهدون في سبيله للجهاد
الاكبر مجاهدة النفس وابن السبيل المتحير في مقصده وطلبه وارادته
فمن تفضل الله عليه ووسع له في ماله من جنس اموال الدين واثمار
اشجاره وما نبت زروعه من المعارف الحقة كان حقا عليه اعطاء
زكاتها المستحقها من طالبيها لما هو المروي عن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال يصبح على كل سلامى ان آدم صدقة لذلك

قال المحسن التقي ره وتبع الناس في سلامى
على عظم مجوف ما فصل من اصابع الرجل
التي من كل مفصل من اصابع الرجل قيل الواحدة
وجمعه سلاميات تقع السبع والعشرون
ويجمع على سلامات تقع السبع والعشرون
العظام كلها
منه

في سمع الجسد وبصره ويده ورجله ولسانه وجاهه وعلمه وغيرها فهذا قال
ثم قال شيصدق وشصف مفصل ترى واجب آيه هي كي صدقة فورا يا خي خير ممكن
ما تشوي هيچ نور رصدقه والمنقول عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال
على كل جزء من اجزائك زكوة وحسبه لله بل على كل شعرة من شعورك بل
على كل لحظة فزكوة العين النظر بالعبر والغض عن الشهوات ومايضاهيها
وزكوة الاذن استماع العلم والحكمة والقرآن وفوايد الدين من
الموعظة والنصيحة ومافيه نجاتك بالاعراض عما هو مضل من
الكذب والغيبة وشبابهما وزكوة اللسان النصح للمسلمين والتيقظ
للغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيره وزكوة اليد البذل والعطاء
والسخاء بما انعم الله عليك به وتخيرها بكتبة العلم ومناهج ينتفع
بها المسلمون في طاعة الله والقبض عن الشر وزكوة الرجل السعي
في حقوق الله من زيارة الصالحين وبمجالس الذكر وصلاح النفس
وصلة الرحم والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك هذا ما يحتمل القول
فهذه النعوت استعمالها وما اشرف عليه عباده المقربون المخلصون الكرمين

ان يخصي وبهم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم وفي الديوان المنسوب
الى مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه واما زكوة الجاه وعلمه فانها اكمل
زكوة المال تم نصابها وحسن الابرار ملك رقابهم فخيبه
تمارات الكريم اكتسابها وقال بعض اهل العلم في قوله تعالى
حكاية عن المسيح عليه السلام واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت
حيا اي زكوة البدن لانه لم يكن له مال حتى يلزمه في ماله اصطناع
المعروف وكذلك المروي عن سيد البشر انه قال ليس بمؤمن من
بات شبعان وجاره طاو وذلك من الحقوق في الاموال وسائر
من الحقوق في الاوقات والساعات والافعال والاقوال والهمم
والخطرات كما في الاموال فمن لم يوف حقوق الاوقات بالتفرغ
له والافعال بالاشتغال به والاقوال بذكره والهمم بان يجعل همته فيه
وخاطره بان يخطر به ويتفكر في عرمته وجلاله قدره فهو غير مطيع
لحقوق الله جل ذكره ويشهد بذلك ما روى الشيخ الجليل الكليني
طاب ثراه عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم

انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه ملعون كل لا يزكي
ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل اربعين يوما مرة فقيل يا رسول الله
امازكوه المال فقد عرفنا فما زكوة الاجساد فقال لهم يصاب باقة
قال فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه قال فلما رابهم تغيرت
الوانهم قال لهم هل تدرون ما عنيت بقولي قالوا لا يا رسول الله
قال بلى الرجل يخدش الخدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة
ويشاك الشوكة وما شبه هذا حتى ذكر في حديثه اختلاج العين
اقول ومن لم تمتلئ عينه الوجد انه يعلم ويرى ان من تعش الحواس
المجازي يشتغل برويته واتصاله بحيث قل ما يتوجه الى لغو آ
والنوم وساير مشتهيات الضرورية البدنية فاذا كان هذا هكذا
فكيف من يريد لقاء محبوبه الحقيقي جل ذكره وبطاهر انه كلما قوى
البدن واعوانه ضعفت النفس وانصارها كما قال من قال
صحت اي حس زمسموى تن ٭ صحت آخر بتخريب بدن ٭
فبقوة الابدان ضعفت النفس فتسلط قوى البدنية عليها فعدت

خدش
الجلد قشره بعود
او نحوه والنكبة تصح
بالصاد المهملة
من الحوادث
والعثرة
النهاية
منه

للى المشتهيات الفانية الدنية الدنيوية المؤدية الى الوقوف
في الاهوال والبليات والنكبات الاخروية فان البدن
وان كان شبكة لاقتناص العلوم واصطياد المعارف فهو بقوائمه
وغواشيه وعوارضه وعلايقه اعظم اغلال الجوهر القدسي
العاقل والظاهر ان التعلق بالشبكة وبال الصايد المقتنص
كما قال الحكيم العارف التائه بالنظم الفارسي ٭ وين نيايد كرت غم بدست
زانكه كابين ان طلاق ن ست ٭ فسعادة النفس العاقلة الملكوتية
خلع البدن ورفض عالم الحس والرجوع الى عالمها الحق والموت
الارادي الذي ايرعلى لسن المحققين من الحكماء العرفاء في قولهم
موتوا بالارادة تحيوا بالطبيعة كمال الجوهر الحي الناطق والموت
الطبيعي تتمم هذا الكمال كما وقع في كلام وصي رسول الثقلين
الموت ولاة ثانية ولن تبلغ هلكوت السموات من لم يولد مرتين
فلنعم ما قال ٭ باعمر دوباره عيشها خواهي كرد ٭ كر عشر از ورك تو آيد
مردن ٭ وكانه اشار صلوات الله وتسليماته عليه بقوله

التقدم في الموت الاصل الذي يصير
به الانسان ملكوتيا ثم يتكامل
ويسافر بها الاسفار الاربعة
ويرتقي كمن فارق النفس
بعض اعضائها فصيرها
بعض اعضائها
ش نها ٥ منه

العيش الماء هذا هو الاصل ثم الترف
يستعوذ سهم الانسان منه حياته
٥ منه

علوم كل جسد لا يزكى الى الحث بهذا التزكى **الثمرة**

الرابعة في الافعال القبيحة للصوم لا يخفى ان حقيقة الصوم منع البدن من الغذاء في الايام وكف الحواس عن الخطاء والاثام والجوارح عن اذى الانام وكف الجميع مما يلهى عن ذكر الملك العلام ومن هذا ورد عن سيد انام رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله ان يدع طعامه وشرابه وقال رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش اراد بذلك من اخل بشرط من شرائط صيامه ولم يات به على وجه الاجزاء واعظم الشرط توجهه الى المعبود الحقيقي جل سلطانه وكثره خلل العبادة وفسادها من كثير من الخلق انما يكون لجهل بهذا الشرط ومع خصوصيات هذه القاعدة ان جميع الطاعات يرى الا الصوم لا يراه الا الله عز وجل فانه عمل خفي بالصبر المجرد ولذا ورد في الحديث القدسي ان كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وينظر من هذا ان الزكاة اعمال البر بالخفية بحيث لا يطلع بها الا من يعلم السر واخفى اجب

عنده وانمى لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء ويشهد بهذا ما ورد ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا والمروى عن مولانا سيد الساجدين سلام الله عليه انه قال صدقة السر تطفى غضب الرب وقد ورد في الحديث ان الصيام جنة والجنة بضم الجيم الترس من الجن وهو الستر ومنه سمي الجن جنا لاستتاره من اعين الناس جعل سلام الله عليه الصيام جنة لانه تقي صاحبه من المؤذيات الشهوانية التي هي من اسلحة الشيطان وتعبير عنه شيخ الاشراق بامداد الله من القوى حيث قال في بعض مؤلفاته نوم الرفيقان الجوع والسهر يضعفان امداد الله من القوى وقد حسن قدس سره فيما قال في بعض مواعظه صم عن الشهوات صوما ينقطع باستهلال هلال موتك وورود وعيدك بقدومك الى مبدئك ومعيدك استعار الاستهلال للممات بناء على ان الموت كما وقع في كلام الله ان خلق صلوات الله عليه وسبق ذكره ولادة ثانية يقال استهل الصبي اذا صاح عند الولادة

ومنه سمّي الهلال هلالا لاجريان عادتهم برفع الاصوات عند رؤيته
ماخوذ من الاهلال وهو رفع الصوت ولما كان المرت قطع
علاقة النفس عن البدن الظلماني واتصالها بالعالم النوراني
فكانه لها ولادة ثانية رات عند حلوله هلال عالم النور
ونبت لدى وصوله عن ظلمات دار الغرور وورد العيد
كناية عن سرور ها عند قدومها على مبدئها ومعيدها لان
يوم العيد يوم اعادة الفرح والسرور وهذا اليوم يوم عيده
وابان اعادة سرورها كما قال من قال آزمودم مرگ من در زندگاني
چون رهم از زندگي پايندگي است والمروي انه ما علار ادمي
وعاء شرا من بطنه فان من امتلاء بطنه انكبت بصيرته وتشوشت
فكرته لما يستولي على معادن اوزاكه من الابخره المتصاعده من معدته
الى دماغه فلا يتاتى له نظر صحيح كما قال بعض العرفاء لا تشبعوا
فتطفيوا انوار المعرفه من قلوبكم حضرها اذا كان ما لا غذية
المحرمة فانها كالسم للنفس العاقلة المجردة فلقد صدق من قال

تجوع فان الجوع من عمل التقي ٭ فان طويل الجوع يوما سيشبع
ونعم ما دار على الالسن في الامثال من همته ما يدخل في بطنه فقيمته
ما يخرج عن جوفه ولله در العارف الرومي حيث قال في المثنوي
چون كرسنه ميشوي سگ ميشوي ٭ تند وبد پيوند وبد ادرك ميشوي
چونكه كردي سير مردار ي شوي ٭ منبجد چون نقش ديواري شوي
كاه مرداري وكاهي چون سگ ٭ چون كني باشير مردان همسگي

الثمرة الخامسة في الافعال القلبية للحج اعلم ان
الحج في اللغة هو القصد وانما يصح الحج وهو القصد الى الله طلبا لقربته
ومشاهدة زلفته من بالغ قد بلغ حد العاقلين عن الله امره كما
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال افضل الناس العاقل
الذي عقل عن الله امره وهو ان يكون عاقلا غير مجنون بالجنون
المعاصي والمروي ايضا عنه صلوات الله وتسليماته عليه انه قال
المجنون من عصى الله وان يكون حرا من رق الخلق والتزين لهم
والتحلي كما روي ان الله عز مجده قال قنع ابن آدم فاستغنى

وترك الشهوات فصار حرّا وترك الحسد فطهرت له المحبة وترك
ما لا يعنيه فاستراح قلبه وان يكون مسلما لله وجهه وقلبه خالصا
لربّه وفوض امره اليه قال جلّ سلطانه في قصة ابراهيم سلام الله عليه
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لربّ العالمين وذلك اذا
وجد زادا من التقوى فان الله عزّ مجده قال وتزوّدوا فان خير
الزّاد التقوى وان يكون له راحلة المسارعة والمسابقة الى الخيرات
من الله قال الله جلّ ذكره والسابقون السابقون اولئك المقربون
واما امن الطريق فهو الامن من لصوص جواطرك ووساوس
الرّيب فاذا امن فقد توجه الى الله عمّا ذكرنا فانه يصح له الحج
حقيقة ويحصل المسلك المناسك تحقيقا ومن حج هذا الحج مرّة فانه
لا يحتاج الى ان يحج مرّة اخرى لانه لا يرجع الى وطنه الذي
كان فيه من الغفلة لان حج البيت منه انصراف وحج رب البيت
ليس منه انصراف كما اشار اليه المولى العارف المحقق سرّه المتعالي
حج زيارت كردن خانه نيست حج رب البيت مردانه نيست ومن هذا قال بعض العرفا

ما راح

و الصواب الى حصول الاركان على غير الوجه الذي
اتفقوا والصحيح فان غير الوجه الذي اتفقوا
منه

ما رجع من وصل وانما رجع من لم يصل واما تحقق فرائض الحج فيجب على العبد
ان يقصد بقلبه ترك الشهوات واجتناب المنهيات ايجابا لحق ربّه
وحفظا لحرمته ويتخذ الدنيا حراما فيقصد ان يحرم فيها ابدا الى
مماته احراما فذا به وايابه ونومه ويقظته واكله وشربه بانه
محرم وانه في حرم الله تعالى ويجب عليه بعد ذلك ان يحرم بفضله بهذا
الاحرام الذي وصفنا وعند الوقوف على عرفة الله بدوام
التعرّف اليه وان يطوف بقلبه في ملكوت الله حول بساط القربة
مهذبا متأدبا ذاكرا اقوال العارف لنهاده في حديقه از تو تا دوست
ره بسيار ره تو خفته بر سر راهي در آر رات كفت آنكه كفت ار رحال
اينكه وع نفسك اي بسير وتعال ومن هنا قال اهل الحقيقة طواف النفل العبادة
بالقلب وطواف اهل الاشارة بالقلب فان الطواف المطلوب هو طواف
القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر في عالم الشهادة كالملك المحضر
التي هي عالم الغيب كما ان الانسان الظاهر مثال ظاهر في عالم الشهادة للانسان
الباطن الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب وان عالم الملك والشهادة

مرقاة ومدرج الى عالم الغيب والملكوت لمن فتح له باب الرحمة واخذت
العناية الالهية بيده لسلوك الصراط المستقيم ولعلة قد استشعر بهذا الطواف
القليلة بعض الشوائب حيث قال كعبة دارغوش دارى خراب احت كه زيت
منزل كوتاه راحبت شبكير علنبذ وليعلم انه بذلك متشبه بالملائكة المقربين
حول العرش ملاوقت الاشارة الالهية بان البيت المعمور فى السماء بازاء الكعبة وان
طواف الملكة به كطواف الانس لهذا البيت ولما قصرت مرتبة اكثر الخلق
عن مثل ذلك الطواف امروا بالتشبه لهم بحسب الامكان ووعدوا
بان من تشبه بقوم فهو منهم ثم ان كثيرا ما يزداد ذلك التشبه الى
ان يصير فى قوة للمتشبه به والذى يبلغ تلك المرتبة فهو الذى
يقال ان الكعبة التى ترددن تطوف به على ما رواه بعض المكاشفين
لبعض اولياء الله تعالى ومن هذا الباب قد انشد ابو فراس فى قصيدته
الامتداحية لمولانا سيد الساجدين سلام الله عليه عند استلامه الحجر
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
وليتذكر عند ترددة بين الصفا والمروة ترددة بين كفتى الميزان

قال الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى
اصنا بارجهم آدم اول من حج البيت الخليل عليه السلام
وذلك حين امره الله تعالى بذلك وروى عن ابى جعفر عليه السلام ان جبرئيل
وروى عن ابى عبد الله عليه السلام ان ابراهيم
وضع على الركن الاسود علامة حول البيت ثم مضى
وهو البيت المعمور وهناك امر الله ابراهيم ان يبنى بيتا على مثاله
وقدره وامر فرخ الارض ان يطيعوا
ابراهيم ٥ منه

يوم التقى الجمعان وهو لا يدرى ما الذى يقضى فى حقه من قبول
او رد ويمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات وتردده
بين الكفتين ملاحظا للرجحان والنقصان تردده بين العذاب
والغفران ثم يجب على القاصد الى الله حاجا او غيره حاجا ان
يحرم عن الميقات الذى وقته الله تعالى فى وجوب الاحرام عليه
وهو وقت بلوغه وذلك ميقات العبودية فيترع عن نفسه جلباب
البطالة والغفلة ويرفع عن راسه قلنسوة الكبر والتخوة ويخلع
بواء التجبر من ذرى الخصيصين والمنافقة ويتطهر من دناءة الاثام
ويتلبس ازار الخضوع ورداء الذلة ويعقد قلبه على فسخ
كل عقد عقد بقلبه لغيره من تعلق ضميره بحرص الدنيا
او التغرر بمخلوق ويجب داعى الله بقلبه لقوله تعالى اجيبوا داعى الله
وقول النبى صلى الله عليه وآله من لم يكن واعظ من قلبه فقد هلك ويقول
بقوله لبيك اللهم لبيك مضمر التصديق لذلك فى قلبه فان التلبية
مبالغة الاجابة فكانه يجب اجابته بعد اجابته وعند اهل اللغة

نقل بعض من عاصرناه ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام
صح فيها احرم واحرمت به ام سلمة رضى الله عنها
ووقف عليه الرعد وملا سمعه فظن انه
فصل له ام لا على ما قال الشيخ المفيد رحمه الله
لا لشك ولا سهو بل علما منه بان ذلك
وقطعا على انه لم يسمع ما سمعه
من قصى حجه ٥ منه

لبيك للمبالغة وقد ورد في الخبر ان هذه التلبية جواب للنداء
المذكور في قوله تعالى واذن للناس بالحج حيث صعد ابراهيم عليه السلام على
ابي قبيس ونادى بالحج ثم يكون مراده ما على تلبيته في كل حال و
عند كل نعمة ومحنة فاذا وصلت نعمة اليه لبى وكذا اذا وردت
عليه محنة لبى الى الله تعالى حتى يكون طاعنا للى يوم القيمة محرما ملبيا
عليهما والمروي انه صلوات الله وسلامه عليه قال في رجل مات محرما
كفنوه في ثوبين اللذين مات فيهما فانه يبعث يوم القيمة
ملبيا فاذا كان العبد عاقلا اتخذ الدنيا حراما ولبى الى الله
منها بالتجرد والتعري من الزين فينبغي على من اراد بقلبه قصد
الى الله ان لا يجادل وهو المماراة والخصومة الموجبة للضغائن
والاحقاد لان المروي عنه صلوات الله عليه انه قال كفى بالمرء اثما
ان لا يزال مماريا وعن بعض العقلاء من الحكماء انه قال ان
الممارى ابدا منقطع عن الله تعالى ويشغل عن ذكره ثم يجب
عليه ترك الفسوق وهي الخروج عن طاعة الله فانها تظلم القلب

ذكر

عمر بن قيس عليه السلام خادم علي عليه السلام
قيس وضع اصبعيه في اذنيه وقال لهما
انس اجيبا بما اجابوه بالتلبية الى
الرجال واراد بالرجال الانبياء وقال انس كان
انبياء الله صلى الله عليه وآله وضع
استفاد ذلك قيس ومنع اصحاب الرجال
ما يجوز ان يراد به الصم عن سماع
وجودهم الشيخ ويجوز ان يكون
تعالى تعليقا بالمحال

٤ النهاية الضغن الحقد والعداوة
والبغضاء وكذلك الضغنة والجمع
الضغائن ٥ منه

وتجب عمى الغواة عن نور الله تعالى الذي اشرق به قلوب اوليائه
وترك الرفث بمباشرة الدنيا والاستمتاع منها وملامستها
والاستلذاذ بها واما ترك اللباس المخيط فهو عدم التشبه بابناء
الدنيا من التزين والتحلي على اعينهم فشه در زن چالاك اين
رشته تو بركرده از كرده تو ٦ و بن سوزن سر شكسته او رده تو ٦
خود كوي كه خياط قضا چون حرز ٦ با سوزن و رشته چنين كرده تو ٦
وبالجملة فالحري له ان يكون مصروفا عن امانيه ولا يشتغل بشئ
من امور الدنيا الدنية الا على ضرورة يجوزه الشارع استقبانيا
برية واستحبابيا شاغل غيره ٥ با تو بسر آمختيم از روت ٦ از ذكر اي خجسته
واما استلام الحجر فهو تجديد العهد ومصافحة الميثاق لما هو المروي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الحجر الاسود يمين الله في ارضه يصافح بها
عباده في دار الدنيا كما يصافح الرجل اخاه والمروي انه لما قبله
عمر قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت
رسول الله يقبلك ما قبلتك فقال له مولانا امير المؤمنين عليه السلام

مه یا عمر بل یضیر و ینفع فان الله سبحانه لمّا اخذ المیثاق من
بنی آدم حیث یقول و اذ اخذ ربّک من بنی آدم من ظهورهم
ذرّیتهم فاشهدهم علی انفسهم الآیه القه هذا الحجر لیکون شاهدا
علیهم یاداء امانتهم و ذلک معنی قول الانسان عند استلامه
امانتی ادّیتها و میثاقی تعاهدته لتشهد لی عند ربّک بالموافاة
ثم تحقیق الرّمی برمی الاخلاق الدّنیه و الاحوال الموهومه المذمومه
و الخواطر اللهیه و الذبح بذبح الهوی و نحر الحرص و المنی ثم
وضع البیت بقلق القلب من فراقه و توقّد النّار الشوق
فی ضمیره حتی یکون بمنزله زائر البیت جیب حال رحیله و ماشفی
علیله فیاخذه الحزن و التاسف و لا محیص له من مقدّر
انصرافه فیاتیه التّلهف فیودّعه وداع طاعن بیدنه غیر طاعن
بقلبه و خارج من قریته غیر خارج بقلبه من قربته و یقول
بلسان الحال و المقال اللهم انّ البیت بیتک جلّته زوارا لقاصدیک
و منار الطالبیک و لعبدک عبدک رفعته الی منازل من تولاک

و راتب من بصاحبک حملته علی ما شرحت من غیب معایشک و سیرته
سیره من نباریک و اقدمته حرم من نیاجیک فاجعله کجنّک یا یمها
فیک و یا یمانی محجّتک قبل ان تسدّ ابواب اجابتک و تنقد
اسباب راجیک و اشفعنا به لک من جمله سائلیک و حیث
ما کنّا فاجعلنا من جمله وافدیک یا ارحم الراحمین و اکرم الاکرمین

الثمره السادسه فی الافعال القلبیّه للجهاد و الجهاد فی اللغه
التعب و المشقه و فی الشرع قتال من یسوغ قتاله و المروی
عن مولانا امیر المومنین صلوات الله علیه انه قال الجهاد باب
من ابواب الجنه فتحه الله لخاصّه اولیائه و المنقول ان سیّدنا
رسول الله صلی الله علیه و آله بعث سریّه فلمّا رجعوا قال مرحبا
بقوم قضوا الجهاد الاصغر و بقی علیهم الجهاد الاکبر قیل یا رسول الله
و ما الجهاد الاکبر قال جهاد النّفس ثم قال علیه السلام افضل المجاهد
من جاهد نفسه الّتی بین جنبیه و من هذا قال المولوی فی المثنوی

سهل شیری دان که صعبا بشکند شیر نر آدان که خود را بشکند

ولا يكفي ان جهاد النفس وهو قهرها وبعثها على ملازمة الطاعات
ومجانبة المنهيات وكسر قواها البهيمة والسبعية بالرياضات والمجاهدات
افضل الجهاد كما قال سبحانه قد افلح من زكّيها وقد خاب من دسّيها
لانها عدوّ من داخل ممكّن في الجند واعدا عدوّه كما هو المروي
عنه سلام الله عليه انه قال اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك
لانها امرة بالسوء لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء لتصحبه في
كل حال لا يكون دونها حصن ولا يحجبها حائل ولا يرتسم منها
برتس لانها من وراء الترس كيارب وفي وخيله جنده تقاتل
بقلب عسكرها الهوى وخيلها الامل واعوانها الامانة والحرص
وسيفها الطمع وسهامها الافكار والخطرات في تمني الدنيا
والشهوات ونهبها اللهو وسلبها الدين واسرها القلب
وقتيلها الروح وجريحها العقل وزادها الفرح بالدنيا
وعدتها الحزن على الدنيا وطنها حب القدرين الناس
وبلدها طلب البقاء في حب الدنيا فمن لم يكن مجاهدا مع هذا العدوّ

في الهامش: في العرب البوس مصدر بؤس ازا صار شجاعا وفي الصحاح البؤس الحرب يقال لا ابا لك ان كنت بؤسا وفي القاموس البؤس الشدة في الحرب والشجاع ضد وفي المصباح بؤس بالضم بأسا وبؤسا اشتد فهو بئيس وبؤس على المبالغة فهو بأس وبؤس وفي الصحاح البأس الشدة في الحرب والبأساء الفقر والضراء المرض وفي المصباح البأساء الفقر والضراء المرض وفي القاموس البأساء الشدة والفقر والضراء الضر في البدن وفي المصباح الضر بالضم ضد النفع وبالفتح لغة فيه وقيل بالضم في النفس وبالفتح في غيرها وفي القاموس الضر بالضم وبالفتح لغتان وقيل بالضم في النفس وبالفتح في غيرها وفي الصحاح الضر بالضم ضد النفع وقد جاء في الشعر بالفتح

حق المجاهدة ولم يكن منها على حذر كان سيرا من اسرائها
ان لم يكن قتيلا من قتلائها ومن جهل مخادعتها وتأديبها بجملة
وو اصلها بقلة عسكر عقله اسرته بوثاق غروره وقيدته
بحبال امانيها وغللته باغلال امالها وسبته من اوطان
الراحة والطمأنينة والذكر للى بلدان الشك والحيرة
وارض الغفلة والفترة وداركانه متثاقلة في الطاعة وظهره
مثقل من الاوزار وقلبه كئيب من الهم والحزن ودايمة واجبة
في الاباطيل فاهو من جملة الاحياء العاقلين ولا من جملة الموتى
المعذورين بل هو مذبذب بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
فالواجب على العاقل ان يكابد نفسه مجاهدة بالغة فيمنعها عن
الهوى ويقطع عنها غوائل الشهوات وتبعاتها ويقتل امانيها
بذكر الموت ويخمد نار الحرص بشدة المحاسبة ويرفع طمعها بالاحتراز
من زلل الطمع ويترس من سهام مكرها وخطراتها بقصر الامل
والثقة بالله فيما قدر له من الرزق والاجل ويخرج من حب الدنيا

تحفظ عمرا كيلا ينهبه الغفلة بفوت الوقت ويحوط دينه وعقله
ولبه كيلا يسلبه الاجل لانه تعالى يحول بينها وبين القلب
بالاستعانة بالله ويكلف الروح من قبلها بتبريكه في سبيل الله
والعقل من جرحها بايثار الباقي على الفاني ويقطع زاده بالفرح
بذكر الله وبقربته ويدفع عدتها بالحزن على ما يفوته ويضيع
منه من طاعة الله وقربته ويخرب وطنها بتبديلها بحلال الله
عظم سلطانه ويخربها من بلدها وهو حب البقاء في الدنيا بالزهادة
فيها تقربا الى الله تعالى بالبغضة لها وايثار المضادة في تجنبها
والمنقول عن عيسى سلام الله عليه انه قال لحواريه اقول لكم كما نظر المريض
الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بها لعلمه
ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا وعن بعض العرفاء انه شبه
راكب الطريق كان اكله اكل المرضى ونومه نوم الخوف فلقد صدق وقال
في هذا المعنى عزه رحمان نمرسم ٭ دهر كوئى دمان بيمارست ٭ ولذا تسمع
بسمع قلبك صوت المنادي على الدنيا من السنة دانقي الفناء ومر راح

بالنظم الفارسي في اثناء البكاء ٭ خاموشى ارباب فنا بانك رحيل است
كوش شنوا هركه دريں قافله دلست ٭ والمروي عن سيد نا رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال القائم على عياله كالغازي في سبيل الله فاذا كان الغازي في
سبيل الله لا بد له من الحذر من العدو والاحتراز من الاسر والتأهب للعدو
كذلك القائم على عياله ينبغي له الحذر من الاهل والعيال ان يصيبه سهام
المعاصي من اجلهم ومن قبلهم وان يكون سيره لهم في الجمع والحرص وان يسهى
بالغفلة عن الله وعن ذكره في شانهم فاذا امن على دينه في مجتهم من هذه الآفات
كان كمن امن من العدو في المحاربة فصل ما يكون قتيلا او جريحا او اسيرا
ومن هذا قال شيخ اصحاب الشريعة وقدوة ارباب الحقيقة في منظومته
المرسومة بسوانح سفر الحجازيان ٭ حلواجيت فرزندوزنت ٭ كوفتاده بمحل
در كردنست فيجب ان يكون المرء على بينة اشفق في صحة اهله و
عياله ومن افاتهم اخوف من المحاربات في الغزو من العدو حتى
يكون كالغازي في سبيل الله فينبغي ان يكون في شغاله واموره
واشتغاله بشانهم ذاكرا لله تعالى غير غافل عنه لقوله تعالى اذا القيتم

فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا فاذا كان الغازي في سبيل الله يأمن بني السيوف والسهام
مامورا بالذكر كان القاعد بهم على عياله اولى بان يكون مامورا به في اشغاله
لانه كان الغازي في سبيل الله فاذا جاهد الهوى بجنود عقله جنود الهوى
وحارب هذه المحاربة فاظفره بمن جوارحه واثر عنه من ايدي جنود الهوى
فهو مغنوم يكون لكل جند من جنود العقل بقدر قوته وضعفه على قدر
ما يكون للفوارس اضعاف ما للرجالة فيتسع ويستغنم من حوارحه
واذا كان في ايدي جنود الهوى فهو محروم من فوايد جوارحه ومنافع
جوارحه واذا قتل شهوته فله سلبها وهو الهم والاوقات
فان تجد اذا كان سلطان الشهوة قائما عليه فان عمره يفنى في
شهواته واذا قتل شهوته ظفر بقتل النفس فاستراحها في عبودية الله عز وجل
واستخدمها في طاعة او قتلها في طاعة الله عز وجل واما مائدة الجزية في
اهل التقصير فاعلم ان اهل الكتاب لما اعرضوا عن الحق واثروا الهوى
على الدين ومالوا الى الدنيا واشباهها وتهاونوا بكتاب الله وسنة انبيائه
صلوات الله عليهم عاقبهم الله بصغار الجزية ولا يخرجون الا بزنانير لذلك

من لم يتعزز بالله ودينه ولم يتزين بزينة انبياء الله ورسله
ضرب الله عليه ذل التكليف لاهل الدنيا وربط عليهم زنانير
التذلل للظلمة فهم يمسون ايدي الظلمة ويقبلون اكمة
الفسقة ويسجدون للكفره وضرب الله على قلوبهم الذل والهوان
والصغار والمهانة فترون انهم لا يعيشون الا بما يفعلون و
لا يرزقون الا به ولا يمكنون في اوطانهم الا بذلك فهم يعطون
جزية رقابهم في كل شهر او في كل جمعة ومن كان اكثر اعوانها
كان اكثر جزية روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اعز العبيد
اذله الله وفي ذلك عاب الله قوما فقال عز من قائل واتخذوا
من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم
ويكونون عليهم ضدا فتعوذ بالله من ذل الاعراض وصغار الميل
الى ما دونه ولله الله ارغب في ان نعز بالعز دينه ويكرم بما كرامة مرتبة
تفضله من مائدة الثانية فيها اثمار لذيذة من الافعال
القلبية والاعمال الباطنة للعاملات الشريفة الثمرة الاولى

فی الاعمال القلبیة للبیع والتجارة یجب ان تحقق من البیوع ان الله
تعالی وسم الاشیاء بسمات لتذکر وسیم التبنة فلم یکل شیئا
من معاملات الناس الا وهی موسومة بهذه السمة ومعلمة بهذه
العلامة لیکون ذلک طریقا للعقلاء الی ذکره وقاطعا لعذر
الغافلین عن فکره فما یرد دون علی شیء من الاشیاء الا وجدوه
مربوطا بامره معقدا بزواجره وتحلیل البیوع وتحریمها
من هذه المعاملات بهذه السمات ولعل متذکر الامر الذی
امره عند وجوده ویتذکر لنهیه عند حصوله نهیه کما وقع
فی مخاطبات مولانا موسی بن جعفر الکاظم علیه السلام لشام بن الحکم
فی قوله اما ان ابدا کم لیس لها ثمن الا الجنة فلا تبیعوها بغیرها
فاذا تدبر لبیب قول ذلک لم یفض نفس الله فی سمع وشری ولم
یلهه تجارة ولا بیع عن ذکر الله تعالی کما قال بعض الشعراء فی هذا المعنی
عجبت لمستاع الضلالة بالهدی ولمشتری دنیاه بالدین اعجب
واعجب من هذین من باع دینه بدنیا سواه فهو من ذین اعجب

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

اما نظر البیع فمن ذلک قوله عز وجل ان الله اشتری من
المؤمنین انفسهم واموالهم بان لهم الجنة یقاتلون فی سبیل الله
واما نظر التجارة ففی بعض الاخبار ان الله تعالی قال لعبدی تاجرنی
فانا اربح التاجرین لک وقال من اشترط علی هواه
انجرت له من وراء کل تجارة فالواجب ان یتذکر العبد
عند بیعه وشراه تجارته بهذه المبایعة ویتفکر فی هذه المتاجرة
حتی تشق علیه کل تجارة سواها ویستوحش من کل مبایعة غیرها
لان الربح فی متاجرة الله تعالی والنقصان فی مبایعة من سواه
فان من عدل به وجانر عنه الی غیره فقد شری بصیره عقله
بثمن بخس واتجر فی سبیل دینه بسلعة کاسدة کما قال من قال
هرکه گذشت از تو وغیری گزید نور بداد ابله وظلمت خرید
واگه بشد بر دگری دیده دوخت خاک سیه بستد وگوهر فروخت
فاذا تذکر لبیب هذا ذلک کان مرجوا بالسلامة وحسن الخاتمة
روی ان شریح بن الحارث قاضی مولانا امیر المؤمنین سلام الله علیه

اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه
وقال عليه السلام بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت
كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين
فنظره سلام الله عليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سيأتيك
من لا ينظر في كتابك ولا يسلك عن يمينك حتى يخرجك منها خاسئا
ويسلك بك على قبرك خالصا فانظر يا شريح ان لا يكون ابتعت
هذه الدار من مال غيرك او نقدت الثمن من غير حلك فاذا
انت خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني
عند شرائك اشتريت لكتبت كتابا على هذه النسخة فلم يرغب
في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذه هذا ما اشترى
عبد ذليل من ميت قد ارزع للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور
من جانب الفانين وخطة الهالكين وجمع هذه الدار حدود اربعة
الاول ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني ينتهي الى دواعي
المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي

الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا
المغتر بالاجل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز الصحة
والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك المشتري مما اشترى فيما
درك فعلى مسلم اجام الملوك وسالب نفوس الجبابرة وموثر ذلك
الفرعة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال
فاكثر وذا من بنى وشيد وزخرف ونجد واذخر واعتقد ونظر
بزعمه للولد اشتاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع
الثواب والعقاب اذا وقع الامر لفوض القضاء وخسر هنالك
المبطلون يشهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم
من علايق الدنيا وبين بعض الاعاظم في علمائنا هذا الطريقة
التاويل والتحقيق فقال يمكن ان يكون الدار في قوله عليه السلام اشترى
منه دارا رمزا الى هذه البنية البدنية والمشتري رمزا الى النفس
الناطقة الانسانية العاكفة على تلك البنية المشغولة بها عن العوالم
المقدسة النورانية والبايع رمز الى الابوين اللذين

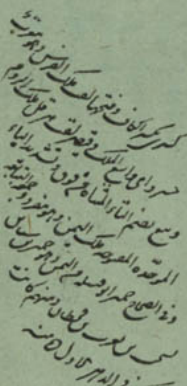

منها حصلت الاجزاء المتوسطة منها تلك البنية التي مبدأها
من جانب الضابان ومالها الى عسكر الهالكين ثم هذه البنية اعني البدن
وان كان مركبا للنفس ووسيلة لها الى تحصيل كمالاتها لكن قواه
البهيمية دواعي وأسباب لافات النفس دعاها تها ومصيباتها وآفاتها
للهوى والشيطان فنزل عليه السلم تلك الدواعي منزلة حدود الدار
المكتنفة بها من جوانبها ولما كان الخروج من ولاية الله والدخول
في ولاية الطاغوت يحصل باتباع الهوى والشيطان فانسب ان
يجعل باب تلك الدار في هذا الحد ولما كان ذل النفس وخوفها
عن استغنائها الذي كان عليه في عالمها النور مثلا زما لعكوفها
على هذا البدن البهيمي ومسببا عن تعلقها به وشرائها له بشهوة
سلام الله عليه الثمن الذي هو من لوازم الشراء ولما كان الموت
هو الباب الذي يسوق الخلق اجمعهم طوعا وكرها الى موقف القيمة
ليقضي بينهم الحكم العدل ويقيف على المعتدي المعتدى عليه شهوة
بشخص ضعف الدرك وتعهد ان يحضر كل من له دخل في هذه المعاملة

لى دار القضاء ليحكم بينهم ويقضي لمن له الحق بحقه انتهى ما قاله في
توضيح اسرار كلامه خصه الله تعالى باكرامه واما ما يشبه السلف
في البيع فاعلم ان السلف الثمن يجوز في سلعة يؤمن عليها بان
لا تتفاوت بدنيك ولا بسلف عمرك ودهرك في مجهول يكون به
مغرورا وكذلك لا يضيع رزقك في مثل ذلك وسلف عمرك
ورزقك في معلوم من الدين ومعروف به من العلوم المقتبسة
من مشكوة النبوة واذا تدبرت ذلك علمت ان لك معلوم
سوى الله عز مجده وسوى دينه المأخوذ من الله بأمين الملائكة
لحدوده ورسومه ومن سلف نفسه وعمره في دنياه وطلب المفتونين بها
والاغترار بهم فقد خاطر بها وجنى على نفسه باطل وسلعته عاطل
الدهر ساومني عمري فقلت له بايعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه
بتدريج بلا ثمن بعت يدا صفقة قد خاب شاريها واما ما يشبه الشفعة
فانه اذا كان خلطة القلب بغير وبين ربه ثم باع صاحب القلب قلبه او بعضه
من احد بالتفاوت اليه وميل فقد قصر في حق مجاورة الله وقربه

ولله تبارك وتعالى من الفضل والكرم ان يمكن الداخل في الدخول فيه
وبين قلب عبده لانه جار قلبه والجار احق بضيعته يعني بقربته ولا يدع
احدا يحتوي على قلب عبده لما سبق من حرمة القربة وله تركه لان
لا يخلق ولا يفعل الله عالما ريد ويكره ما يريد وايضا اذا كان حق
مخالطة الغليظ في الدار وحرمة القربة وذمام المجاورة مما يحمل
الشفيل على فسخ العقد الذي ثبت بالشرع من الشري والبيع كان حق مجاورة
قربة الله وحرمة مصاحبته وذمام مجالسته في فسخ عقود الهوى الضال
بيع المنى وشراه البق واولى واوجب واحرى وفي هذا البيان ما قد ورد ان
الكليم عليه السلام لما التحم كان اذا رجع من المناجات يستوحش من الناس كان
يجعل اصبعيه في اذنيه لئلا يسمع كلامهم فكان كلامهم عنده في النفور
والوحشة في ذلك الوقت كاصوات الطير فاكذا الله صاحبا
وذر الناس جانبا **الثمرة الثانية** في الوظيفة القلبية
للرهن اعلم ان الرهن رفيق من صاحب الحق بالغريم وانظار
اليه الى وقت خروجه من حقه وترك المفاجاة بالحق الذي له عليه

وتاخيره لطف ورحمة منه قال الله عز مجده كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين والمروي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال رحم الله عبدا سعى في فكاك نفسه والمنقول عن مولانا امير
المؤمنين سلام الله عليه انه قال معلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال
من مؤدب الناس ومعلمهم فالواجب علي اليوم ان ابادر الى قضاء
حقه وفك رهنه واعتاق رقبته من غرمه قبل ان يباع رهنه
ويهلك نفسه فذكر رهنه في معاملة العبد ربه وذكر اللطف والتلطف
وهو تاخير العبد الى وقت الاناية والاستعتاب والاستعفاء
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يقول الله للملكة اذا عرضوا
عليه عمل عبده انظروه الى ان يستعتب والمروي عنه صلوات الله
وسلامه عليه انه قال يقول الله للملكين حين انظروا هذا الى ان
يصطلحا والرهن تحقيق خسر وذلك ان كل واحد من العبد ومن
بدين لا يودي وحق لا يقضى فان حق الله اعظم من ان تقضى
ودينه اجل من ان يودي ومن ظن انه ممكنه قضاء حق الله فهو

حال الراوي عن الامام عليه السلام ومن الامام عليه السلام
الى الله عز وجل ومن الله عز وجل الى رسوله صلى الله عليه وآله
اللهم فصل على محمد وآله كما صليت على ابراهيم وآله انك حميد مجيد
فضيل عن الصادق عليه السلام
وعلامة الصادق عليه السلام

مصروف عن معرفة الله ومن غض ذلك عن الله سعى في فكاك
رهنه ودام على ذلك من غير اعراض ولا اعلال فمن كان على هذا
الوصف تفضل الله عليه بالعفو عن حقه والتجاوز عن دينه
وينجو بذلك ومن اعرض عن ذلك استوجب العقوبة والطرد
روى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لامرأة علي
عليه السلام حين قضا دينارا عن ميت فك الله رهانك كما
فككت رهان خيلك فدل هذه ان رهن الله لا يفكه الا هو
عز وجل لانه بحقه مرهون ولا يمكن للعبد ان يفك ذلك بل
يفكه الله بفضله ومنه **الثمرة الثالثة** في الاعمال
القليلة للوديعة الودية في الشرع استنباه في الاحتفاظ
ويعبر عنها في التنزيل الكريم بالامانة في قوله الكريم انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا والظاهر
ان الانسان الاباين هو الى كم بين الناقص بالحق نيابته

من قبل الله جل سلطانه وان احتفاظ هذه الامانة امر خطير عسير
لا يطيق حملها الا من زاد قوته اشاعله ورتبته الجامعة على ساير
المخلوقات والمصنوعات وانه كما ذكرنا هو الانسان الكامل الحايز
لجنبتي الملكية والبشرية المجاهد مع المزاحمات المستقذة القوية التي
كل واحدة منها كفصوص الدراخلة في بيت بنية لهب الالات
حفظ الامانة وحراستها فلما هذه في مملكة بدنه مع العوائق الجمة
وغلبته على العلايق الكثيرة قد فاق الاقران في الافاق واستغل
الاشباه بالاستحقاق واشفق من حمل ما حمله من في السموات والارض
والجبال من الملئكة والجن والحيوان لقصور جامعيتهن وقلة استعداد
لطاقة حملها في ذواتهن فهذا بين ان يحملنها وخص من
حملها وحملها الانسان استعدادا واستحقاقا فانه كان ظلوما
لنفسه البهيمية بمجالفته لهواها وفنائه صفاتها ومقتضيات شهواتها
وهذا غاية العدل في الحقيقة جهولا بمنعها لحظوظها كانها
لا تعرفها لعصمتها عن ادناس الطبيعة فاطاع المنوب تاديته

امانته وتوفيته وديعته على احسن الاسلوب وبدانهايه العلم في
السريره اوكان قبيل قبول الامانه وحملها ظلوما اى مظلوما
بظلمه العدم جهولا محجوبا لم يعرفه احد في العالم كما في قوله الا
الاكرم لم ين شيئا مذكورا فجعله بجوده منورا بنور الوجود معلوما
لكل شاهد ومشهود كما ورد في شان نبينا الكامل مولانا امير المؤمنين
سلام الله عليه يا مشهورا في السموات يا مشهورا في الارضين
محجبت تورا شهره ساخت در عالم وكرنه بهجو منى راكه در حساب آيد
فالملائكه الاصليه سرت من لدن آدم في اصلاب الانبياء عليه
وعليهم السلام تارة بالاستتار وتارة بالانكشاف الى ان ظهرت
في احسنهم خلقا واطيبهم خلقا كل الظهور فصارت بوجوده الاشرف
الاكمل الاتم نورا على نور ولذا قال بعض ارباب النظم فراهل العرفان
نه فلك راست عليين نه ملك را حاصل الخ سر سويدا اى بنى آدم
وقد وصف هذه الاشخاص بعض اهل الاخلاص فقال ان لله خزائن
في ارضه اودع فيها حقايق وحدائقه وصفاء محجته فهو يريهم

ع ٢ ام

حال الوديعه في ان لدن ادم عليه السلام الى عصر نبينا صلى الله عليه وآله
ثم الى زمان صاحب العصر عجل الله فرجه الشريف
ولدن ان لدن اودع عليه السلام ملك
يصول عجد وعال المال عاب ملك
ولا يصول لدن الا الملك الصمد
لدى الغره ولدن وانصاله الى المحشر
ك تعالى عليه ٥ منه
ع الوديعه اودع عنده مالا اودعه
اماه ازاد وعنده الذى يكون عنده وفي
مودع ومستودع والمال مودع
ومستودع بالفتح الصاحى
ووديعه ٥ منه

من قلوبهم العجاف اوقاتهم وخطراتهم واشاراتهم فقلوبهم عرشه
وهمهم ربانيته وابدانهم وحشيته السماء سقفهم والارض فراشهم
والذكر انيسهم والرب حليسهم وهم جواسيس القلوب فعلى المؤمنين
المطيعين لسانا وجنانا للتنايب والمنوب حفظ وديعته من الوازع
ونواهيه في جوارحهم وحواسهم واموالهم ومن قصر في
حفظ شيئ من ذلك وطلب ربه جل ذكره شيئا من ودايعه فطلبه
فهو ضامن وما الروح والجثمان للا وديعه ولابد يوما ان ترد الودايع
فاذا سمع العبد قوله توبوا واتيبوا ففروا الى الله وقوله استغفروا الله
واتبعوا اليه الوسيله فاني وقت اتى على العبد غير مجيب
على الله وللرسول وللى اولى الامر منه في هذه الدعوات
بغايه الاجابه والميل فهو في حفظ الامانه مفرط وللوديعه ضامن
والمروى عن سيدنا صلوات الله عليه انه قال ادّ الامانه للى من
ائتمنك فما هذه الحيره يا نفس بعد النداء وما هذه الغفله غب
الاهتداء فهل هذا الا مماطله في ضبط الوديعه ومساهله في

الصلاته عليه وآله ٥ منه

ع الوديعه اودع عنده مالا اودعه اماه ازاد وعنده الذى يكون عنده وفي مودع ومستودع والمال مودع ومستودع بالفتح الصاحى ووديعه ٥ منه

ان الوديعه والعهود المودع الذى يكون عنده ٥ منه

معنى الوازع التهم الذى يقال عنها كلمه واحترام الشرع ٥ منه

ع الوديعه اودع عنده مالا اودعه اماه ازاد وعنده الذى يكون عنده وفي مودع ومستودع والمال مودع ومستودع بالفتح الصاحى ووديعه ٥ منه

ان عزاء الوديعه الى الله تعالى والوفاء وعدم الخيانه ٥ منه

و دخل الصبر في الوديعه على ما ورد في الاخبار

خلافه لم يكن ذلك ناقضا لله تعالى الذى اودع عباده

فايس الذى اتخذ ملكا فتى ارجل صالحا ٥ منه

ع الوديعه اودع عنده مالا اودعه اماه ازاد وعنده الذى يكون عنده وفي مودع ومستودع والمال مودع ومستودع بالفتح الصاحى ووديعه ٥ منه

حفظ الامانة ومن مناقال بالنظم الفارسي بعض ارباب البصائر والاعتبار

نخستين فكرت پسين شمار ٭ توئي خويشتن را بسازي مدار

الثمرة الرابعة في الافعال القلبية للعارية

ينبغي للعبد ان يتخذ كل ما اعطاه الله عز وجل من ماله وجاهه

وعمره واولاده وجميع حواسه مثل سمعه وبصره

عواري اعارها الله تعالى وهو المالك لها كلها ولا يعتمد على

شئ ولا يركن الى شئ سوى الله عز وجل وقد كما انشد واحد من الفضلاء بالعارية

العارية عقل وحس مردم ٭ كه قوي ميگردند روزي هر سه با تو شما يه مكردند

منزور رشوبان رفيقان كايشان ٭ يكيك در راه زاد تو وا ميكردند

فان ركن اليها واعتمد بها وقت بقائها واسف عليها وحزن

بعد فقدها فهو معتد وظالم لنفسه قال الله تعالى لكيلا تاسوا

على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والمروي انه لما ابتلى ايوب

عليه السلام بماله اتاه الشيطان فاخبره وقال هل علمت ما فعل

ربك بابلك قال ايوب انها ليست لي ولكنها عارية عندي

وهي مال ربي وهو اولى بها مني والحمد لله حين نزع عاريته

خرجت من حسم امي عريانا فليس ينبغي ان افرح حين اعطى واحزن

حين اخذ عاريته وعن ابي الدرداء قال كان لسليمان بن داود عليهما السلام

ابن بحبه جدا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا فبعث الله عز وجل

اليه ملكين في هيئة البشر فقال ما انتما قالا خصمان قال اجل بغى

المظوم فقال احدهما انه زرع زرعا فاتى هذا فافسده فقال

سليمان عليه السلام ما يقول هذا قال اصلحك الله انه زرع في الطريق

واني مررت فنظرت يمينا وشمالا فاذا الزرع فركبت قارعة

الطريق فكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان ما حملك على

ان تزرع في الطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد

للناس ان يسلكوا سبيلهم فقال له احد الملكين او ما علمت يا سليمان

ان للموت سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم قال

فكانما كشف عن سليمان الغطاء ولم يخرج عليه السلام عليه على ولده بعد ذلك

الثمرة الخامسة في الافعال القلبية للوكالة

الوكالة في الشريعة الاستنابة في التصرف والمتأمل الجيد يبصر بصيرة
في اموره واحواله ليرى عجزه وضعفه عن قيامه بغبنة واجتلاب
منافعه واجتناب مضاره واذا عرف ذلك عرف ان كل
من كان في هذا جنسه واشكاله من المخلوقين في حال نفسه فكيف
يحمل لنفسه ثقاله او يقوم له باعماله واحواله ومن هذا قال بعض
العارفين استعانة المخلوق بالمخلوق كاستعانة المسجون بالمسجون
ولهذا استشعر اكابر العرفاء البعد عن الناس والانقطاع
بالكلية عن الخلق الى الحق وبظاهر ان الانسان انما يستوحش عن نفسه
لخلوه عن الفضيلة كما ورد ان الاستيناس بالناس من علامة الافلاس
فينبغي حينئذ بملاقات الناس ويطرد الوحشة عن نفسه بارادة الوسوسي
فاما اذا كانت نفسه فاضلة تطلب الوحدة ليستعين بها على الفكرة
ولذا ورد ان المؤمن وحده جماعة وللمؤلف بالنظم الفارسي

بيكانكي زخلق جهان عين وحدتست ۔ زان شهنامي كس نشود آشنای او

فيعلم ان الذي يكون به تمام اموره وصلاح شانه قيام الله تعالى

الوسوسي صيت النفس والمراد عظمة
شجاعة امره والاعادة والتوسيع
شر الوسوسي الخناس

وحسن توليته الامور وعنايته وكفايته فيفوض امره اليه
ويسلم اله ويتوكل عليه توكل الضعيف في ارادته وادارته
فاذا توكل عليه كفاه الله اموره كما في محكم كتابه العزيز
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شئ قدرا وقال رسول الله صلوات الله وتسليماته عليه توكلوا
على الله فلو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير
تغدو اخماصا وتروح بطانا وصورة التوكل عليه ان يثبت
في نفسك بعقد وجازم ان استناد جميع الاسباب والمسببات
اليه سبحانه وانه الفاعل المطلق التام العلم والقدرة على كفاية
امور العباد وتمام الرحمة والعناية بخلقه بحيث لا يكون وراء
رحمته وعنايته رحمة وعناية ولم يقع في نفسك التفات
الى غيره بوجه حتى نفسك وحولك وقوتك فانه لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لم تجد في نفسك هذه الحال
فبسبب ذلك غلبة الوهم على العقل وكسب زيادتها و

فقضایا نهایکون تفاوت درجات التوکل والمروی عن
مولانا ابی جعفر علیه السلام انه قال مثار رسول الله صلی الله
علیه وآله ذات یوم فی بعض اسفاره از لقیته رکب فقالوا
السلام علیک یا رسول الله فالتفت الیهم فقال ما انتم
قالوا نحن مؤمنون یا رسول الله قال فما حقیقة ایمانکم قالوا
الرضا بقضاء الله والتسلیم لامر الله والتفویض الی الله
فقال رسول الله صلعم حکماء کادوا ان یکونوا من الحکمة
انبیاء فان کنتم صادقین فلا تبنوا ما لا تسکنون ولا تجمعوا
ما لا تاکلون واتقوا الله الذی الیه ترجعون والمحقق الطوسی
قدس نفسه القدوسی کلاما محصلا کثیر النفع فی مبحث التوکل من رسالته
اوصاف الاشراف بدان اقدس فنقلناه بالمناظرة تبرکا
قال جناب شاه توکلی بخان بود که دست از همه کاری بدارد
وگوید باخدا که آشتم بل چنان بود که بعد از آنکه او را یقین شده باشد
که هر حرکت از خدا است از خدا است و بسیار چیزها است که در عالم واقع میشود

بحسب شرط و سبب واقع می شود چه قدرت و ارادت
خدای تعالی بچیزی که تعلق گیرد دون چیز دیگر لامحاله
بحسب شرطی و سببی که مختص باشد بان چیز تعلق گیرد
و علم و قدرت و ارادت خویش را از جمله شروط و سبب
شمرد که مختص ایجاد بعضی امور باشد که او ان امور را بخود
نسبت میدهد پس باید که دران کار ها که قدرت و ارادت او
شرط و سبب وجود انست بمدد تر باشد مانند کسی که متوسط او
کاری که مخدوم و موجد و محبوب او خواهد تمام شود و چون چنین
باشد جبر و قدر متحد و مجتمع شده باشد چه ان کار را اگر نسبت
با موجد دهی جبر در خیال اید و اگر نسبت با شرط و سبب دهد
قدر در خیال آید و چون بنظر راست تصور کنند نه جبر مطلق
باشد و نه قدر مطلق و انچه از بعضی از اصحاب عصمت سلام الله علیهم
منقول است که لا جبر و لا تفویض و لکن امر بین امرین معنی متحقق
شود پس خود را در فضای که منسوب بادست متصرف داند

تصرف که بمنزله تصرف الات شهد نه بمنزله تصرف فاعل الات
وبحقیقت ان دو اعتبار که یکی نسبت بفاعل دانده دیگر نسبت
به الات متحد بود همه از فاعل باشد بی انکه الات ترک توسط
کرده شد و این نهایت دقیق باشد و خبر بریاضت قوه عاقله
بان مقام نتوان رسید و هر که باین مرتبه رسید یقین داند که
مقدر همه موجودات یکیست که هر امری که حادث خواهد شد
در وقتی خاص بشرطی و آلتی و سببی خاص پیدا میکند و تعیل را
در طلب و تانی را در دفع ماشر بداند و خود را هم از جمله شروط
و اسباب داند تا از دل بستگی بامور عالم خلاص یابد
و این آیه در حق او و امثال او منزل که فاذا عزمت فتوکل
علی الله ان الله یحب المتوکلین ثمرة السادسة فی العمل القلبیة
للشرکة اعلم ان لا یشبه الشرکة فی حقیقة الدین ان النفس امارة بالسوء
کما وصفه الله تعالی فاذا شارکه القلب فی جمیع احوال العبد فدست
احواله واعماله وبذه بنظیر شرکة المعاونة الباعثة وقال الله تعالی فمن کان

لا ینبغی ان یبلغ القوة الغاذیة بل ینبغی
التحلیل والتوقف واجاره علی ما تقتضیه
الشهوة والنفس واجاره علی ما تقتضیه
القوة العقلیة شتر توجه صدق مقال
توجه مقدمه صدق مقال شتر توجه
به چلاعزمت توان شتر توجه کرد
٥ منه

یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادة ربه احدا وبذه الشبه
شرکة الابدان وهی ایضا باطلة فاذا رحم الله عبدا وطهره صارت
نفسه متلذذة بطاعة الله متنعمة بخدمته وشارکت القلب فی الطاعة
والرجوع الی الله فاذا کان رأس مال القلب والنفس واحدا جارت
الشرکة لحصول الموافقة بینهما وهو مع ذلک علی خطر عظیم من جهة
النفس وقد یحول حسد الشریک بینه وبین صاحبه کما نه خفیفة یعرفها
مجاهدة العارفین الا تری ان ابلیس ما حمله الا حسده علی اخیه حسدا
وحقدا وبغضا فاذا رأی منه زلة وعثرة انتهز الفرصة
علیه فبالغ فی التعییر والانکار وهتک ستره واشتفاء لحقده
ویصور عند نفسه انه من امره بالمعروف ونهیه عن
المنکر فدعته وداهیته لحیلها فهو یقضی وطره ما یقتضی هواه
ویکتب علی ربه قال الله تعالی وما لنا ان لا نقاتل فی سبیل الله
وقد اخرجنا لآله فانظر فی الآیة الشریفة وتامل معنا کیف
شارکت انفسهم من اهل اخراجهم من الدیار وطردهم عن الابناء

مجاهدتهم في سبيل الله وبذه مشاركة مضره وابل المرقه بدلك
قليل فاعرف ذلك **الثمرة السابعة** في الاعمال القلبيه
للحواله معنى للعبد ان يكمل جميع ما يطلب منه نفسه ويتلذذ
على الله بتمنياه وعليه ان يقبل بذه الحواله لقول النبي صلى الله عليه
او ذا حيل احدكم على ملئ فليحتل فعتبر بذلك وتقبل الحواله اذا احيل
على الله فيها وانما يصح بذه الحواله بالرضا والموافقه فادام في
العبد منازعه في ذلك فالحواله فاسده ولا يصل العبد الى درجه
المفوضين قال الله تعالى وافوض امري الى الله وبوصاحبه ذلك
ان العبد اذا نظر الى ما يجب عليه من حق الله تعالى في عبوديته راى العجز
عن بلوغه والصبر الضعف عن قضاء حقه واذا وجد امره على
ذلك حول قيامه كي الله تعالى الى الله بان يتولى ذلك ويقيم
له بذلك كما يكتب له الحسنات ويضاعفها له من حيث لم يتعب
نفسه فيها ولم يعمل جوارحه فيها فيرجو قيامه له بفضله وكرمه
في حقه كقيامه له في تضعيف الحسنات وتكفير السيات

الثمرة الثامنة في الاعمال القلبيه للسلطان اعلم ان
الانسان ضامن لرعايه احوال رعاياه التي هي اهله وعياله وهو
مسئول عن رعيته لرعاية احوالهم ظاهرا بانفاقهم وكسائهم بالطيبات
وباطنا بترغيبهم بالطاعات وزجرهم عن المنهيات فكذا الامير الذي
على الناس راع عليهم وهو مسئول عن رعيته والمراة راعيه على بعلها
وولده وهي مسئوله عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عن ذلك
كل انسان امير على نفسه مسئول عن رعاياه قواه الظاهره والباطنه بتاديبها
وتخفيظها عن خلاف نهج الصواب كما قال عز مجده قوا انفسكم واهليكم
وفي الخبر كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم
بصلاح ما قام عليه وهو ما كف نظره فاذا كان تحت نظره شئ فكان هو
المطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته فان
وفى بما عليه من الرعايه حصل الحظ الاوفر وان كان غير ذلك طالبه الله
وحسبه من رعيته بدقه فكثر مطالبوه وناقشه حاسبوه وفي المثل
ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه كل ما يوجس ادب

فارب البصر مازاغ البصر وما طغى وارب السمع الذين يستمعون القول
ويتبعون احسنه وارب الذوق يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وارب الشم
انى لاجد ريح يوسف وارب اللمس والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ثم لا يكفى ان تصرف الا فى عالمه الاصغر
اعنى بدنه بشبه تصرف الخالق فى العالم الاكبر لان نسبة القلب الى ما سوا
ه البدن كنسبة العرش الى ما دونه ونسبة الدماغ كالكرسى والحواس كالملئكة
الذين يطيعون لامره طبعا ولا يستطيعون فيه خلافا ولا عصيانا
وللاعصاب كالسموات ومناطق حركاتها والقدره فيها كاللوح
المحفوظ المركوزة فى الاجسام والمواد كالعناصر التى هى امهات
المركبات فى قبول الجمع والتركيب والتفرقة وخزانة التخيل كاللوح
المحفوظ فهما اطلع بالحقيقة على هذه الموازنة عرف معنى قوله عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه ولولا المضاهاة المذكورة لم يقدر
الانسان على الترقى من معرفة نفسه الى معرفة ربه فصارت النفس
مضاهاة تاما وموازنة تامة مرقاة الى معرفة الخالق فيكفيا الخالق

يتعمل ويتكفل ارزاق الجسمانية والعقلانية بقدر استعدادهم
واستيهالهم وهو جل ذكره لا يفوت ذلك عنهم الى اوان موتهم
فكذا الحرى للعبد المرزوق بكلا الرزقين من ربه ان يتكفف نفسه
بصفات خالقه بان يحمل نفسه واسطة لانفاق واجبى نفقته
بالوجه الجميل لان مجعولات ارادته الخصيصة ومنتهيات ايادية الدرر
المنهوكة وفى التنزيل العزيز ومما رزقناهم ينفقون واى كفالة
واى ضمان اشنع من تضييع العمر بما كتاب المحرمات فى الاغذية
الجسمانية والروحانية وانفاقها على واجبى نفقته الجارحة والداخلة
وهم اهل بيته وبيت بنيته وقد وقع فى المشتهات المنسوبة
الى امير البررة سلام الله عليه اتطلب رزق يومك بغير
وتصبح من خوف العواقب امنا وترضى بصرف ان كان شركا
ضمينا ولا ترضى بتركك ضامنا

الجملة الثامنة

فى الاعمال الباطنة للدين لا يكفى ان عاشبة الدين فى الدين
يظهر من تاويل القصة العثمانية التى قد سبق وقد اوردناها فى كتابنا

لعباده

الجوس خلال الديار فيعيث فسادا ويقتل الرجال ويسبى الذرارى
وقد تقدم تفسير الجوس بمشى الرجل بين الصفين
اى بنفقة الاسرة الاصرة

الكبير الموسوم بمحبوب القلوب في تحت احوال العقل الكليم والقصة على
ما في تاريخ ابن الجوزي ان العقل ارسل ابنه على غرض كان في قرية اخرى
ليأخذ منه دينا عليه فقال يا بني ان استقبلك من هو اكبر منك
سنا وبصاحبك فلا تخالف امره واذا مررت بشجرة فلا تنزل
تحتها واذا دخلت تلك القرية فيعرضون عليك امراة فلا تتزوجها
واذا دخلت على المديون فلا تبت عنده بالليل ولا تكن لا تخالف
امر الشيخ فلما خرج ابنه وبلغ راس الطريق راى شيخا وسلم
عليه فقال الشيخ للفتى اين يا فتى قال الى قرية الفلانية فقال الصحبة
فصاحبه الشيخ وقال به امر ابي فلما قرب الى الشجرة مر قال الشيخ
انزل فقال ان ابي نهاني عنه فقال الشيخ انزل فلا باس فنزلا
فهبطت حية من الشجرة واراد ت ان يلدغه فقتلها الشيخ وحمل
راسها في مخلاة فلما قرب القرية عرضوا عليه بنتا فابى عن
ذلك وقال ان ابي نهاني عنه فقال الشيخ تزوج بها ولا باس
ولكن لا تجامعها بغير اذني فتزوجها واجره فجاء الشيخ ووضع راس

الحية اليه وقال خذه وضع في ساعة الزفاف على مجمرة النار
تحت ذيل المراة فوضعه فخرجت منها حية فقتلها الشيخ وكانت
المراة كلما تزوجها احد كان يموت الرجل من ليلته فيقتسمون
ماله على الورثة فلما كان الصبح اجتمعت الورثة والجماعة فلما راوه
ان شاب لم يمت دفعوا البنت مع المال اليه ثم ذهب الى
المديون فقال له امكث معنا الليلة قال ان ابي نهاني عن ذلك
فقال الشيخ لا باس فلما كان الليل وضعوا له سريرا على شاطئ البحر
حتى ينام الموج فتحمله ووضعوا سريرا آخر بعده لابنهم فلما جن
الليل جاء الشيخ ووضع سريره موضع سريرا بنهم وسريرا بنهم موضع
سريره فاغرق الموج ابنهم ونجاهم من الغرق فلما اصبح اخذ
الدراهم ورجع مع المراة الى الشيخ وقال وهبت نصف مالك
فانه كان يريد قتلك قال الشيخ بارك الله فيها فانا انظر وتنتفع انت بمالك
وصح لي في تاويل القصة ان العقل كناية عن النفس الناطقة التي
هي بمنزلة الاب الشفيق لسائر القوى والابن المرسل اشارة الى

القوة العمليه المسماه بالعقل العملي والقريه الاخرى هي هذه
القريه البدنيه الظلمانيه الدار الشره الفاسده والدين هو الكمال
لانه كالدين الذي في ذمه تهم الانسان بتحصيله والظاهر ان
استحصاله منوطه بورود هذه القريه لانها دار الكسب والشيخ
الاكبر بالسن هو العقل النظري المترقي للى حصول العقل المستفاد
وهو نمرله الخضر في حمايه قطع طريق الغيه في المخوفه لاستحصال الدين
الذي هو الكمال والابن مامور من قبل الاب لاطاعته اوامره
بالجد والاصال والشجره اشاره للى الدنيا الدنيه التي هي
كالشجره الخبيثه والمراه كنايه عن ملاذها البايده الغير اللذيذه
والحسيه هي حب ملاذها اللذاعه الملتفه بهذه الشجره الخبيثه
التي ارادت مجيئها تناول اثمارها المفره الفاسده والاستراحه
في ظلها الغير الظليله وقتلها الشيخ اشاره عن غلبه عقل النفري
على جهاتها وافنائها عن مملكه البدن ورئاسها ايماء بان حب
الدنيا راس كل خطيئه وقطع راسها افنائها بالكليه

وهو نمرله قطع راس سايرالرذايل رئاسا ثم وضع راسها في
مجمره لبنا لتعلمه وتفهيمه احراق مشتهياتها بنار التصبر والكف
ووضعه تحت ذيل المراة تنبيه بان راس سايرالرذايل التي
كل واحده منها بمنزله حيه لذاعه في تحت ذيل حب ملاذ
الدنيا فمتى احرقها كانه احرقها جميع ممتلكه الليله عند المدبرون
كنايه عن توقفه لاستحصال الدين في عالم التركيب الذي كالليله
لقله امتداده وظله جوهره بالنسبه للى عالم الانوار البسيطه كالليله
الواحده ووضع السرير له على شاطي الجر حتى كي الموج وتخلله
اشاره للى الحيله التي صنعت لاجل افنائه كما هو دين اكثر
اهل العالم وابنائه ثم وضع الشيخ سريره موضع سريرابيهم
ايماء للى دفع المخاطره عنه بتبديل احواله وتحسين اخلاقه
لئلا يقدر وساوس شياطين الهوى كشياطين ابناء الدنيا
للافتتان والاحتيال والظاهر ان هذه الاعانه من الشيخ
المرشد الذي هو العقل النظري مستنده بهدايته وتدبيره للنجاه

من الغرق فى بحر فتن الدنيا ومتابعها وغرقها امواج الفتن
انهم لتضييعهم الحيلة فى حق اخيه فان من حفر بئرا لاخيه وقع فيه
والى اصل ان القوة العملية اذا اطاعت العقل النظرى واحرقت
المشتهيات الجسمانية القاطعة لطريق النجاة بنار الصبر واستكون
ولا يقبل الازدواج بحبار الدنيا الدنية واتر فاق مشتهياتها الخسيسة
الفانية الا بعمال العقل النظرى فما يقصه هو القاتل للحيات الذاعة
المانعة للوصول الى المطلوب وحصول المرغوب ثم بعد رفع الموانع
ورفع القواطع قد اخذ الدين المطلوب الذى دخل فى جادة القربة
لاستيفائه واستحصاله بالوجه المرغوب ونكاح لجة بحر الدنيا
واختلاس امواجها التى هى الفتن والمتاعب فقام فى سير الآخرة
ثم اذا اتته بالموت وقطع العلاقة عن هذه المملكة عالم الاول الى الحجة

الثمرة الخامسة فى الاعمال القلبية للنكاح لا يخفى ان
الحث الوارد فى الشريعة المطهرة للنكاح لتحصين الفروج واحراز
الدين وتحصيل النتائج لمعرفة رب العالمين فقد روى ان الشيطان

على الارض

يحثى التراب على راسه اذا تزوج المرء ويقول احرز منى دينه
فالحرى ان يرغب العبد بالتزوج التجنب عن طلب الفساد
وان يحمل ذلك عونا لعباده الله فى يوم التناد وقد ثبت بتحقيق
الازدواج والتسنى الحكيم المتفرس او مرسس بما هو المنقول منه فى
تواريخ الحكماء انه قال تزوج بالمراة لا بجهازها وكان الحكيم اراد
بالمراة الدنيا وبجهازها زخارفها لان الجهاز مكبر الحميم ما يرسل
مع العروس اذا زفت الى بيت زوجها بالمال اى تزوج بمراة
الدنيا لقضاء حاجتك عنها لا بجهازها وزخارفها الشاغلة
عن قصدك وارتكابك منها ومن هذا ورد النهى عن شارع عليه من
الصلوات اتمها واركانا عن تزوج المراة لما لها او لجمالها
فلو اختلج فى خاطرك ان مما اباح لنبينا صلوات الله وتسليماته عليه
من انه متى وقع نظره على امراة ورغب فى نكاحها ان ينكحها
بحيث انها ان كانت خلية وجب عليها الاجابة وحرم على غيره
خطبتها وان كانت ذات زوج وجب على الزوج طلاقها لينكحها

ما بين حاصرتين من النسخة التاسع ترك الصفحة
يقال ان آدم كان اسمر وحواء بين البياض والسمرة
وقيل وقت ان حرم عليه الجماع
سهل شئ وزخارف وزوجة الدنيا
وقيه قيل فلان ازرق قولهم الى
ع ص
ع فى كتاب ربه انه الموفق لمن يشاء
ان يكون ع عباده تعوذ من
تزوجه الرجل لمالها او لجمالها ان
ذلك فان تزوجها لدينها ارزقه
ع وجعل لها وما لها ط ص

امتحانا لايمانه واعتقاده بتكليفه الكف عن اخذه من باب التوسعه
والتخفيف في حقه صلوات الله وسلامه عليه كما عده الفقهاء رضوان الله
عليهم فاعلم انه بالحقيقه في غايه التشديد ونهايه التضييق في مابه عليه
افضل التسليمات اذ لو كلف بهذا احاد الناس لما فتحوا اعينهم
في الشوارع والطرق وليس هذا ابتلاءه عليه التسليمات بليه
البشريه ومنعه من خانه الاعين ولاشي ارعى للي غض البصر
وحفظه عن اللحات الاتفاقيه من هذا التكليف فلنعم ما قال
بعض ارباب البصيره پوشيده ايم ازبد وبيك جهان نظر مركان حصار
عافيت خويش كرده ايم ووقع في كلام مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه
ان الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا فالبصير منها شاخص
والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود
فينبغي للانسان البصير الطالب لزاد دار القرار ان يعلم الامور
الانسانيه في ايام التزوج بمراة الدنيا ويعلم انسب لخطبتها
والباعث على مضاجعتها واماس لا يعرفها ولا يملك نفسه البهيمية

عند رفاهها وقره عينه فيها فلا شك ان العزوبه والتجنب عنها
اولى بكماله وانسب بحاله كما روى ابن مسعود عن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال لياتين على الناس زمان لا يسلم الذي
دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب
يشبه له قالوا ومتى ذلك الزمان يا رسول الله قال اذا لم تنل الا بمعصية
الله عز وجل فعند ذلك حلت العزوبه قالوا يا رسول الله
امر تنا بالتزوج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك
الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته
واولاده فان لم يكن له زوجته ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه
قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشه ويكلفونه
ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكه فلقد صدق الحبري حيث قال
يا خاطب الدنيا الدنيه انتهاك شرك الردى وقراره الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعد الهنا من دار
الثمره الحاديه عشر في الافعال القبيله للطلاق اعلم

ان اباحه الطلاق توسيع للعباد بان من لم يطق الازدواج لاجل
الكلفه فهو مختار للفرقه ومن هنا طاب مولانا امير المؤمنين سلام
عليه للدنيا يا دنيا ما دنيا غرّي غيري فانّي طلّقتك ثلاثا
لا رجعه بعدها لعلّ مراده عليه اشرف التحيات بطلاقها انقطاع
نفسه المقدّسه عن زخارفها الملهيه ومشتهياتها الملوّثه كما سبق
وكان صلوات الله عليه على ما هو المنقول كثيرا ما يتمثل ببيت
ومن يعجب الدنيا كمن مثل قابض * على الماء خانته فروج الاصابع
ثم لا يخفى ان اعانه المرء بمنزله الجهاد الذي عزمه القتل والاسر
والجرح كما هو المروي عن سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
القيم على عياله كالمجاهد في سبيل الله ولا بد للمجاهد في سبيله من
الاحتراز عن العدوّ والحذر من اسرهم وقتلهم وزجرهم عن اطمعهم في
غير حل فقد صار قتيلا في يد العدوّ وان اشتغل بالدنيا حرصا و
رغبته من اجل العيال فقد صار سيرا في يده وان زلّ عن طاعته
في طلب الرزق لهم فقد صار جريحا ولقد احسن من قال اجعل

دنياك وقايته لاخرتك ولا تجعل اخرتك وقايته لدنياك
ومن هذا قال العارف الرومي في المثنوي * مال را كز بهر دين باشي حمول *
نعم مال صالح خواندش رسول * آب در كشتي هلاك كشتي است *
آب اندر زير كشتي پشتي است * وقد ورد في الحديث عن سيّدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال افتح الناس عين اخذ بغير حق واعطى
غير مستحق والله ورد القائل * اكلف نفسي كل يوم وليله * هموم هوى
من لا افوز بخيره * كما سوّد القصّار في الشمس وجهه * حريصا على تبيض
اثواب غيره * فللعبد ان يصرف اجاله فيقدّم بالازدواج والاحتراق
على مقتضى صلاح حاله ومآله والمروي عن امامنا جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام ان رجلا شكا اليه الفقر فامره بالتزويج فتزوّج الرجل
ثم جاء فشكا اليه الفقر فامره ان يطلّقها فسئل عن ذلك فقال
سلام الله عليه قلت لعلّه من اهل هذه الآيه وانكحوا الايامى منكم الآيه
فلمّا لم يكن من اهلها قلت لعلّه من اهل آيه اخرى وان يتفرّقا يغن الله
كلّا من سعته وبمضمون هذا ما روي عن صاحب المشارق عن مولانا امير المؤمنين

عليه السلم انه قال خرجنا على جنازه فينما نحن في البقيع اذ خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده مخصرة فجاء وجلس ثم
نكت بها في الارض ساعة ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده
من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا
فقال صلوات الله وتسليماته عليه اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما
من كان من اهل السعاده فسيصير لعمل السعاده واما من كان من
اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة ثم قرء فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره لليسرى قال التفتازاني
في شرح الحديث معناه اعملوا كما شئتم وضف المفعول لافاده العموم
فكل ميسر اى كل عمل مسخر لما خلق الرجل لاجله وغير ما خلق الرجل
لاجله ليس بمسخر له وفسره بقوله اما من كان من اهل السعاده
الى آخره والسين للمبالغه يعني لا يقدر له بمهله على عمل غيره انتهى
ما قاله ولعل المخصص ان الحقيقه الانسانيه لا تستلزم لذاتها سعاده
او ضدها او سعاده كل شخص منهما وشقاوته هي بامور خارجه

عنها اقتضته الحكمه الربانيه كالتشهات وكل ذلك مع معوضاته
حاصله في القضاء اجمالا فلا بد من وقوعها في القدر تفصيلا
فما يقع من افراد الانسان فانما هو بتفصيل قضائه لا محاله خيرا
كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال فاتضح
معنى قوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فمن خلق لان يظهر منه تفاصيل
قضائه الخير لا يصدر منه الا الخير وكذلك عكسه وعلى هذا فمعنى قوله
تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى ان هذه الفضائل الحميده
الصادره منه دليل على ان قضاءه كان خيرا فكان مقتضيا
للحسنى ميسرا وسهولته لانه خلق لها ويؤيد ذلك ما في كتاب التوحيد
في الصحيح كما في الاسناد عن محمد بن ابي عمير قال سمعت ابا الحسن موسى
بن جعفر عليه السلم عن معنى قوله صلوات الله عليه اعملوا فكل ميسر
لما خلق له فقال ان الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدون
ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز مجده وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى

واما يحقق الرجعة فانها لما كانت اصلاح ما افسد في العقد بالطلاق
وقال الله تعالى وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان اراده اصلاحا
يعني ان اراد واصلاح الطلاق بالرجعة وجب اصلاح كل عقد عقد
على نفسه لربه تعالى وكل عهد عاهد الله عليه اذا افسده بزلة وميل
وهوى قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال
اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ويجب عليه مراجعة كلما زل منه
ومن لطف الله جل ذكره لعباده ان جعل مراجعة عقد البيوعة بعد
الزلة والزلتين والثلث والاكثر من ذلك ومراجعة عقد النكاح
للثلث ووسع في حقه اكثر مما وسع في حق خلقه ووجوب الرجوع
الى حق الوفاء وعهد البيوعة يتكرر على العبد في كل وقت وساعة
ولذلك قال
فرقال اين زركه مادر كه نوميدي نيست ٭ صد بار اگر توبه شكستي بازآي

الثمرة الثانية عشر

في الاعمال السرية للعتق اعلم ان
رق الاحرار شر من رق العبيد والاماء ولان رقهم رق
ظاهر وباطن وقد روي لا رق املك في الشهوة حكي ان

الاسكندر

الاسكندر وقف على ديوجانس الكلبي وهو حكيم اهل زمانه زاهد متخلي
لا يملك له الا حبيت جنة الليل وليس له الا ما يواري عورته يا كل
قوت كل يوم بيوم اين وجده فلم يزل حاله كذلك حتى ان فارق
الدنيا فلم يلتفت ديوجانس اليه فقال الاسكندر يا ديوجانس ما هذا
التهاون فقال واي حاجة يكون لي عند عبدي فقال له الاسكندر
ومن عبد عبدك فقال انت قال وكيف ذلك قال لاني ملكت الشهوة
فقهرتها واستعبدتها وملكك الشهوة فقهرتك واستعبدتك
فانت عبد لمن استعبدته انما مراد الحكيم ان شهوات الامور مستعبدة
للنفس فمن كان نفسه تابعة للامور البدنية فهو غير حر بل عبد لعبيده
والحرية يطلق على ما يقابل العبودية روي ان موسى الكاظم
عليه السلم اجتاز على دار بشر الحافي ببغداد فسمع الملاهي واصوات
الغناء والقصف يخرج من تلك الدار فخرجت جاريه وبيدها قمامة
الكنس فرمت بها في الدرب فقال لها يا جاريه صاحب هذه الدار
حر او عبد فقالت بل حر فقال صدقت لو كان

٥ منه

عبد اخاف من مولاه فلما دخلت قال مولاه وهو على مائدة الملك
ما ابطاك علينا فقالت حدثني رجل كذا وكذا فخرج بشر حافيا
حتى لقي الكاظم عليه السلم فتاب على يده فالحرية الحقيقة هي كون
النفس بحيث لا تتشوق الى الامور البدنية وكلما كانت النفس عن فيها
البدنية اضعف كانت علاقتها العقلية اقوى فكانت اكثر
حرية وتفاوت النفوس فيها تفاوتا كثيرا فالبالغ الى الدرجة العليا
هو المسمى بالنفس القدسية وبهذا معنى قول افلاطون الالهي ان
النفوس المرذولة في افق الطبيعة وظلمتها والنفوس الفاضلة
في افق العقل وظله قال المولوي في المثنوي

تا تو بيشي زيخ جان آزاد نيست
صد بلا را هر زمان كردن بنست
چون برون آئي ز بند اردو جود
بر تو گردد جمله ربها كارد جود

وانما روي عن سيد الانبياء صلى الله عليه وآله انه قال يأتي على الناس زمان لا يعبدون الا الدراهم والدنانير
فمن الاحرار من يكون عبيد الدنيا ومنهم من يكون عبيد النفس والهوى
ومنهم من يكون عبيد الشهوة والغفلة وامثال ذلك فمن وضع

شهوته تحت قدميه فر الشيطان من ظله قبل ان يرى شخصه
وبه ورد الخبر وفي خبر آخر قنع ابن آدم فاستغنى وترك الشهوات
فصار حرا فكل رق يتملك على صاحبه فيدوم رقه لي يوم القيمة
وهو ناقص من درجات اهله ورق العبيد والاماء لا ينقص من درجاتهم
شيئا والمروي عن المسيح سلام الله عليه انه قال لاصحابه من عظم
في قلبه قدر الله صار حرا من عبودية غير الله ومن حجب عن ذلك
صار عبدا لكل احد ولكل شئ وقد يكون حرا في بعض احواله
ورقيقا في بعضها على قدر ما يحصل فيه من حقايق الدين وبقي فيه
رقيقة من آفات النفس كالعبد الذي يعتق بعضه ويرق بعضه
فمن اعتقه الله من آفات النفس ورقه حرية راحة كرم الطبع وطهارة
وهذبه من دناوة الاخلاق وخباثة الاطوار ورفعه الى معالي
درجات الاحرار وخرجه من رق ذل الهوى الى عز حرية الهدى
وسار بسيره الاحرار بين الناس لم يتملك عليه شئ ولا احد
ولا يزل لاحد ولا لشئ بل صار بحرية معرضا عما سوى الله

متعزز ابعزازه الذي لا يضام ولا يرام واما ما يشبه التدبير في
حقايق الدين فاعلم ان العبد اذا انس قلبه بروح حقايق الدين
احب ان يبقى له اثر خير بعد وفاته ليتوجه به الى الله عز وجل ويتقرب
به اليه فيتمنى ولد اصالحا يذكر الله تعالى بعده ويعبده بعد موته
كما قال الله جل مجده حكاية عن زكريا عليه السلام رب هب لي من
لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وحكاية عن الخليل سلام الله عليه
واجعل لي لسان صدق اي ذكرا للاخرين يعني ذكرا يتطرق به
الذاكرون الى ذكرك وطاعتك وكذلك يتمنون علما في الناس
ليكون طريقا للراغبين الى الله من بعدهم ويصنفون المصنفات والوقوف
ليكون اثرا لهم من بعدهم كما يتقرب المرء الى الله تعالى باعتاق عبده
بعد وفاته ليتوسع بحريته في النشور ويخرج من ضيق الرق الى فسحة
الحرية كذلك يتقرب الراغب بان يبقى بعده نصيرا للاخذ به العامل
بشانه حراسا من ضيق الجهل ورق الهوى وعبودية الدنيا واسر الغفلة
ليتوسع في فسحة حرية العلم والمعرفة الانتباه من الغفلة ومباينة

رق الشهوة منبسطا في فنون سبيل الطاعة وصنوف طريق
الهداية فيكون سبيله سبيل المدبر الذي يعتق عبده من بعد وفاته
كذلك هو يحب اتباعه على طريقته واصحابه من بعد وفاته على سيرته
من ترك الغفلة وحيرة الجهل والعطلة واما ما يشبه الكتابة في
حقايق الدين فلا يخفى ان الحرية في طريق الله تعالى على ضربين احدهما
حرية يخرج لطايفة من عباد الله تعالى عن طريق المنة على غير
شرط لزوم حال وذلك لاهل الاجتباء والاصطفاء فهو يطلق
من حيث تعلق نفسه ويقبل من حيث يهرب ويكون جميع احواله
واردة عليه من الله تعالى بلطفه وتوحده لهم من جميل اجتبائه
كما قال الله جل ذكره وما كنت بجانب الطور اذ ناديناه وقال
وانا اخترتك والقيت عليك محبة مني وقال ويجتبي اليه من يشاء
والضرب الثاني من الزم حالا ومقاما وشروط العتق والحرية
بالوفاء فمن دام سالكا فيه مسالك الوفاء بالشرط موفيا بنجوم
شرطه فهو عامل للحرية متصرف في اسباب العتق الا ان طوق

العبودية باق عليه للى ان تتم شروطه ويتكامل نحومه فاذا تم
شرطه صار حرا ووجد فى طريقه فسحة العتق وهذا منفعة المريدين
من اهل الطلب والرغبة القاصدين للى الله تعالى بميل ورغبة
وهو عبد ما بقى عليه شرط من شرايط الارادة كما ان المكاتب
عبد ما بقى عليه درهم غير ان المتشوف للعتق المطلع لاحوال
الاحرار والسالك فى مسالكهما العامل لحصول حريته فى رق اوسع
حالا واوضح طريقا وارفع شانا من المحب عن ذلك كما ان
المكاتب مع كونه عبدا ما بقى عليه من كتابته شئ اوسع امرا
من غيره من العبيد لتصرفه فى سعيه وشراءه وتقلبه فى الامور
لان سبيل الحرية عرمة وحقا يخرج سالكها عن مضيق سبيل الارقاء
ويدخل فى فسحة طريق الاحرار هذا والله تعالى من موالى الابرار

الشرع الثالث عشر فى الاعمال الباطنة للايمان والنذور

ينبغى للمؤمن ان يكون اعظم الاشياء واجلها واشرفها عنده
ذكر ربه الاعلى حتى لا يعظم شيئا الا بثنائه ولا يحقر شيئا الا بسببه

ولا يطمئن قلبه ولا يسكن روعه الا بذكره جل وعز كما قال فى كتابه العزيز
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب
قيل فى التفسير هو ان يحدث المرء شئ ولا تطمئن اليه فاذا حلف
له به اطمأن قلبه بذكر الله وذلك اذا عظم ذكر الله على قلبه عظمه
بسلى منها فواده ويحيط بضمير قلبه حتى سخا من قلبه ان احدا
لو يتهاون بذكر الله فيحلف به كاذبا يصير ذلك عنده بمنزلة المال
كما روى ان آدم عليه السلم قال وعزتك انى لم اعلم ان احدا
يحلف باسمك كاذبا وذلك فى قوله وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين
واخبر الله عن الحق انهم قالوا انا ظننا ان لن تقول الانس
والجن على الله كذبا فتامل ذلك فانه من باب التعظيم والاجلال
الذى تبثت فى قلوبهم واستحال عندهم ان يكون احد بخلاف
ما شاهدت قلوبهم من التعظيم والاجلال ومن خلا قلبه عن وجود هذه
الصفة فيه فانه غافل عن تعظيم ربه وقد روى الصدوق رحمه الله
عن ابى عبد الله عليه السلم انه قال لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين

فان الله عزوجل قد نهى عن ذلك فقال عزّ مجده ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم ومن هذا الاصل تأكد حال الايمان والقسم فانها بالله
وبذكره عظم قدرتها ووجبت فيها الكفارة بحنثه ولزم الاحتراز
من التغافل عنها والاخلال في شانها فينبغي للمؤمن ان يحقق قبح
تغليظ احكام اليمين وكفاراتها تعظيم الله تعالى واجلاله بجميع اسمائه
وصفاته فما من شئ حصل فيه اسم الله وذكره الاعظم في قلب المحقق
عظمته ابطلت عظمة كل عظيم في جنب عظمته ولو ان حالفا حلف
كاذبا ونال به الدنيا بحذافيرها لكان مغبونا واخلافي قول الله تعالى
الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق
لهم في الاخرة والدنيا بجملتها قليلة فلا كيف على شئ منها احد
كاذبا الآخر خلا قلبه من تعظيم ربه تعالى شانه حدث عبد الله
بن الفضل بن الربيع عن ابيه ملاح المنصور سنة سبع واربعين وفاته
قدم المدينة فقال للربيع ابعث الي جعفر بن محمد عليه السلام حتى اناظره
به فان امتنع قتلني الله ان لم اقتله فتغافل الربيع عنه وناساه

فاعاد عليه في اليوم الثاني واغلظ له القول فارسل اليه الربيع
فلما حضر قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله تعالى فانه قد ارسل
اليك فيما لا دافع له غير الله واني اتخوفه عليك فقال عليه السلام
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الربيع دخل به على المنصور
فلما راه المنصور اغلظ له القول وقال انك ذكرت اهل العراق اما
يكفيك اليك زكوة اموالهم وتلحدني سلطاني وتتبع لي العوامل
قتلني الله ان لم اقتلك فقال عليه السلام يا امير المؤمنين ان سليمان
اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر
فهؤلاء ابنباء الله واليهم يرجع نسبك وانك فيهم اسوة حسنة
فقال المنصور اجل قد صدقت يا ابا عبد الله ارتفع لي ههنا
عندي ثم قال يا ابا عبد الله ان فلانا اخبرني بما قلت لك
فقال عليه السلام احضره يا امير المؤمنين ليواقفني على ذلك
فاحضر الرجل الذي سعى للمنصور فقال له المنصور احقا ما حكيت
لي عن جعفر قال نعم يا امير المؤمنين قال عليه السلام واستحلفه على

ذلك فبدر الرجل وقال والله العظيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
واخذ يعدد الصفات لله تعالى فقال سلام الله عليه يا امير المؤمنين
كلف بما استحلفه به وترك ممنزه فقال المنصور حلفه بالخمار
فقال عليه السلام قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي
وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل فنظر المنصور
نظرا منكرا فحلف بها فما كان باسرع من ان ضرب برجله
فسقط في الارض ومضى ميتا مكانه في المجلس فقال المنصور
جروا برجله واخرجوه لعنه الله واما النذور في حقي الذين
فقد قال الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية وقال عز وجل
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال اوفوا بالعقود
يعني بالعهود فالجدي للمرء ان يكون عاقدا في ضميره التوجه
الى الله بجميع حياته مؤثرا له على نفسه وماله وولده وادبا
لذلك الى آخر حياته معتقدا في ضميره بذل وجهه وماله في مرضاة

ابن

ربه فاذا كان عقده في ضميره كذلك كان ابدا مطالبا نفسه
الوفاء به لذلك كله لانا للنفس في تقصيرها في ذلك وتعصيها ميالة
روي عن المسيح عليه السلام انه بعث رجلا في حاجة ووعده انتظاره
في مكانه ففسي الرجل وعده وجاء المسيح سلام الله عليه
بعد ثلاثة ايام فقال ما روح الله انت ههنا فقال عليه السلام
لو لم اكن لكان الخزي ههنا وروي عن سيدنا رسول الله صلى الله
عليه واله انه وعد رجلا انتظاره فابطاء عليه فوقت الشمس
عليه فقيل الا تحول فقال الوعد ههنا وقال صلوات الله
وسلامه عليه المؤمنون عند شروطهم وقد نقلنا في كتابنا المجرب
المقلب تحت احوال مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه كتاب العهد الذي
كتبه الماسون بخطه حين ما جعله ولي عهده وصورة ما على ظهر
كتاب العهد مكتوبا بخط الامام عليه السلام وما كتب اليه انعمه
وخواص دولته بطريقة الشهادة في حواشيه وهم افضل من ادرك
ذو الرياستين والقاضي يحيى بن اكثم وغيرهما فكتبت في هذا الموضع بعد الاتمام

عرضت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي وجهها وقدرها واستوت ليلي
وانعامات نهاري حتى صرت كاني انظر الى عرش ربي بارزا واذا كاني
انظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة والى اهل النار يتعاوون فقال
صلوات الله وسلامه عليه عرفت فالزم عرفت فالزم ثم قال عبد نور الله
قلبه فانظر في هذا الحديث لما ادعى انه محق طالبه سلام الله عليه
بالبينة فلما اقامها حكم له بصدق حاله وفي ذلك ايضا بيان
شاهدان كما يكون شاهدان في حقوق الاموال فاما احد الشاهدين
فهو السر والشاهد الثاني هو الضراء فلو ثبت حاله في احد هذين
الامرين فهو دليل صفوته في امره قال الله جل ذكره وبلوناهم
بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقد يكون شهود البلوى
والاختبار على اربعة اوجه عند الشهوة وعند الغضب وعند الرغبة
وعند الرهبة فمن استقام حاله في سخطه ورضاه وفقره وغناه
وصحته وسقمه وسفره وحضره وشبابه وشيخوخته وظاهره وباطنه
وخوفه وامنه فهو صادق المال وهذا مقام الرضا كما ورد في الخبر

النقل ولو كنت في بدو الصبر ولي محل كتابة الشهادة في الوثيقة العهدية
المامونية لكتبت بداهة فهاد دل چو دانسته زاول كه تو يمهر وفا
عهد بانستن ازان به كه به بندي وفا العشرة الرابعة عشر
في الاغتسال السر له للعادي وللهيئات اعلم ان الرجل اذا تصور
عند نفسه انه محق في ايمانه او مريد او راغب او صادق او مخلص
او متوكل او محب او عارف فان عليه ان يطالب نفسه بحقيقة
ما ادعاه فان اقامه البينة بظهور علامات ما ادعى بثبوت
حاله في حالتي السر او الضراء فهو علامة صدق ما ادعى قال الله تعالى
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الآية فبين بظاهر هذه الآية ان علامة صدق الصادق
ثبوت حاله واستقامة مقامه عند الاختبار وعلامة كذب المتقول
حاله وزوال مقامه في حال البلوى والاعسار وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال لبعض اصحابه كيف اصبحت فقال اصبحت
مؤمنا حقا فقال انظر فان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال

عن مولانا ابی نفس محمد بن علی الباقر علیه السلام انه عاد جابر رضی الله عنه
فی مرضه فقال له عن حاله فقال جابر حالی ان المدت احب الی
من الحیوه والمرض من الصحه والفقر من الغنی فقال سلام الله علیه
ولکن حالنا اهل البیت علی خلاف ذلک قال وکیف ذاک
فقال علیه السلام ان اراد الله لنا المدت کان احب الینا وان اراد
لنا المرض کان احب الینا وان اراد لنا الصحه کانت احب الینا
وان اراد لنا الغنی کان احب الینا فقبل جابر یده
علیه السلام وقال صدق رسول الله صلی الله علیه وآله انک الباقر
یبقر العلم بقرا قال المحقق الطوسی فی رساله الموسومه باوصاف
الاشراف علی لسان القوس بعد ایراد ترجمه الحدیث

واز موقوفات اینمراتب معلوم شود که جابر در مرتبه اهل صبر بوده است
وحضرت باقر علیه السلام در مرتبه اهل رضا وتحقیق المقام ان الرضا ثمره
المحبه لان من احب شیئا احب فعله والمحبه ثمره المعرفه فان
من احب شخصا انسانیا لاشتماله علی بعض صفات الکمال

عن الصادق
علیه السلام معنی الرضا
ان یرضی الخلق بالکدر والصفو
والرضا سماع نور المعرفه والرضا
فان من جمیع اختیاره والرضا تام
بجمیع شئون العبودیه ونعت الرضا
سرور القلب قال بعض اولیاء الله عن علیم
تعلق القلب بالوجود ترک ما یفقود
کفر وهما حاجز بین مسئله الرضا
واعجب محمد بن علی العبودیه کیف
ینازعه مقدوراته حاشا
الرضا بین العارفین
عن ذلک
بعیده

او نعوت الجمال یزداد حبه کما قال بعض ارباب الفضل والکمال

هر کسی بیش کلوخی سیه چک ۵ کاین کلوخ از حسن کشته جرعه نک ۵
باد خاک الودتان مجنون کند ۵ من حلوم صاف از خود چون کند ۵

فمن تفکر لطیف بصیرته لجلال الله تعالی وکماله استحسن کل اثر صادر
عنه وهو یقتضی الرضا فالرضا غایته جدا اعلی مرتبه الصبر فان نسبه
الصبر الی الرضا عند اهل التحقیق نسبه المعصیه الی الطاعه فان المحبه
یقتضی اللذه بالبلاء لانه یجد فی البلاء نفسه علی وفق محبوبه
فیرید قربه والله والصبر یقتضی کراهیه البلاء واستصعابه حتی
یرجب الصبر علیه والکراهیه بنافی الانس فتبین بذلک ان الصبر
والمحبه متنافیان وبذلک ظهر سر کلامه سلام الله علیه ولکن حالنا
اهل البیت علی خلاف ذلک

الثمره الخامسه عشر

فی الافعال القلبیه للمواریث والوصایا لا یخفی ان المواریث
فی حقیقتی الدین علی ضروب قال الله تعالی ثم اورثنا الکتاب
الذین اصطفینا من عبادنا وقال وتلک الجنه التی اورتموها

وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله العلماء ورثة الانبياء
وقال لمولانا علي عليه السلم انك وارثي وارث بعدي فقال سلام الله عليه
ما ورثت يا رسول الله قال ما ورثت الانبياء عليهم السلم لان المرء في
ان الاباء ثلثة اب ولدك واب رباك واب علمك وسيدنا
رسول الله اب التعليم للامة بدلالة قوله تعالى ولقد من الله على المؤمنين
الآية وقد روي عنه صلوات الله عليه انه قال لامير المؤمنين
انا وانت ابوا هذه الامة فظهر ان ارث الانبياء عليهم السلم
هو العلم وان الكل من اولاد آدم سلام الله عليه فيجب ان يحصل لكل
واحد واحد من اولاده ميراثه الذي هو العلم الالهي لقوله عز وجل وعلم
ادم الاسماء كلها وليس كل اولاده وارثاله من حيث المعنى
واخذ العلم بل العلم الذي هو الميراث الحقيقي موقوف على الاستحقاق
والنسب المعنوية فكل من حصل له العلوم الحقيقة صدق عليه
انه خليفته وانه من الوارثين الصالحين وان لم يكن كذلك
فليس من اولاده الحقيقية وانه شر الدواب واخس الانعام

ثم ان بعض اولاده الصورية ان حصل الميراث المعنوية تماما و
احرز الخط كاملا فهو من حصل واخذ من اولاده المذكور واسمه في
اللوح الالهي مسطور ولو اخذ البعض واهمل البعض فهو امرأة
داخل في الاناث وان لم يكن كذلك واهمل الكل لم يكن من
المذكور ولا الاناث فهو ليس بولد حقيقة بل في حكم ولد الزنا
وعده المحسن شيطان الانس في قوله جل ذكره وجعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الجن والانس عبارة عنه فينبغي للعاقل المنصف
ان ينظر لنفسه بنظر البصيرة ويشاهد حاله انه من اي اولاده
من هذه الاولاد ويستحق اخذ الميراث بعضا او كلا او يسوء
الحرمان والخذلان اصلا وقطعا كما قال بعضهم نظما

پسر كو ندارد ز نسان پدر ٭ تو بيگانه خوانش ومحرومش شمر

ويشهد بذلك ما روى الصدوق في الصدوق في كتاب معاني الاخبار
بحذف الاسناد عن الحسن بن موسى الوشا البغدادي قال كنت
بخراسان مع الامام علي بن موسى الرضا عليه السلم في مجلسه

وزيد بن موسى جاء فرقد فقبل على جماعة في الحلبة يفتخر عليهم ويقول
نحن ونحن وابو الحسن الرضا عليه السلم مقبل على قوم يحدثهم
فسمع مقاله زيد فالتفت اليه وقال يا زيد اغرك قول
ثقاله الكوفه ان فاطمه احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار
والله ما ذلك الا الحسن والحسين عليهما السلم وولدهما خاصه فاما
ان تكون موسى بن جعفر عليه السلم يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم
ليله وتعصيه انت ثم تجيئان يوم القيمه سواء لانت اعز
على الله عز وجل ان على الحسن عليهما السلم كان يقول لمحسنا كفلان
من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب وقال الحسن بن الوشا
ثم التفت الي فقال يا حسن كيف تقرؤن هذه الآيه قال يا نوح
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقلت من ليس من قرا انه
عمل غير صالح ومنهم من يقرا انه عمل غير صالح فقاه عن ابيه فقال
عليه السلم كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه الله
عن ابيه كذا من كان منا ولم يطع الله فليس منا وانت

اذا اطعت الله فانت منا اهل البيت وبالجمله ما يوضح معنى الميراث
وبيّنته هو حصول الشيء له بلا اكتساب ولا استحقاق فمعنى الميراث
في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب انه اوصل اليهم كتابه و
خطابه من غير استحقاق ولا استيجاب كما ان الله سبحانه اورثهم ميراث
الميت من غير كدّ ولا كسب فكذلك اورثهم كتابه بفضله ومنّه
وعلى ذلك جميع المواريث فاذا من راعم الميراث وسعى في طلبه محروم
عن الميراث كما قال عليه السلم لا يرث من كان رقيقا لذلك من كان
رقيقا لمناه وشهوته فلا ميراث له من كتاب الله وقوله سلام الله عليه
لا يرث قاتل كذلك لا يرث جاحد الحق وقوله عليه السلم المشرك
لا يرث كذلك المرائي والمتصنع لكتاب الله عز وجل ليس من اورثه الله
كتابه في هذه الامه ولا يكون هؤلاء من ورثه الانبياء عليهم السلم
اعني العبيد لهوى والكبر والارتقاء لشهوات الدنيا والقاتل لنفسه
بالمعاصي والمشرك بالتصنع والتحلي والرياء ثم اعلم ان التقدس
نسبا ومنه يكون القبيله والعشيره ومواريث الاموال والدين

ايضا نسبا ومنه يكون الالفة والاخوة في الدين والمودة والقرابة
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يجمع الله الاولين والاخرين
في صعيد واحد ويقول قد قلت لي نسبة وقلتم لا نسبة فاليوم
ارفع نسبي واضع نسبكم اين اولياء المتقون فمن كان اقرب
نسبا في التقوى فهو اولى بكثرة الميراث من كتاب الله تعالى
واكثر ارثا من الانبياء عليهم السلام وفي ترك درجة فرع درجات هذه
النسبة كان له بقدر نصيبه في الكتاب والسنة ولعل الثاني
في خلفائهم المجعولة الزايغ عن نهج السداد والصواب في كل الابواب
عرق الخطاب بسبب فقد هذه النسبة المعنوية في نفسه
الطايغة الشيطانية ارادة الارتباط الصورية السببية مع الدرجة
العلوية مع ان ليس له نسبة ارتكاب ومحل يستحيا به ملقى على ما هو المراعى
مولانا امير البرية وقال له جئتك خاطبا على ام كلثوم وقد بذلت
لها في المهر اربعين الف درهم وماية بدينة وكنت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة

ما خلا سببي ونسبي فحببت ان يكون لي برسول الله صلى الله عليه وآله سبب ونسب فقال
عليه السلام ما يمنعك لذلك الا الصغر وفي رواية انه قال قد اعدوتها
لابن اخي جعفر فغضب عمر وانصرف فحمه سلام الله عليه وبعث
الى العباس فدعاه فقال له خطبت الى ابن اخيك فردني
والله لان لم الفعل لاردن زمزم ولارغمن القايه ولامحون
اسمكم من ديوان الاعطية فقال العباس فدعني حتى القاه فجاء
الى علي عليه السلام فقال له ان الرجل قال كذا وكذا وواعد
كذا وكذا والله لا امنه ان يفعل شرا مما قال فقال له سلام الله عليه
لا تطمعه في التزويج اعن ما بدا لك فطمس عمر في الجمعة الثانية
ومات قال ناصر الاطروش امام الزيدية وهذا هو الصحيح وانما
غلط الناس في ذلك بسبب ان عمر كانت عنده امراة يقال
لها ام كلثوم بنت جرير الخزاعية وهي ام عبد الله وعاصم ابني عمر
فلما توافق اسمهما غلطوا وظنوا ان ذلك ام كلثوم بنت
مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه ثم قال وهذا موجود في ذكر من

تزوج النبي صلى الله عليه وآله من النساء ومن تزوج ابوبكر وعمر
والمروي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ليس
المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال
فاذا كان الرجل متشبها بالنساء خلقا وحالا كان ناقص الدين
والعقل لقوله صلوات الله عليه ان كن ناقصات العقل والدين
واذا تشبهه الامراة بالرجل لغير اخلاق الدين فقد تريا
بغير ريبها فلعنت مع عذ بارتها كما فعل عايشة في ركوب
البغل ودخول معركة الحرب ومنعها دفن مولانا الحسن
بن علي عليهما السلم في مرقد جده رسول الله صلى الله عليه وآله فخذ
ذلك قد توجه لي جانبها ابن عباس وشهد تحملت بتخلت وان
عشت تقيلت هلك التسع مع الثمن وبالكل ملكت فمن كان بنسبة
لي ضعف في الدين ودهن في العقل فانه يشرك مع النساء في
مقاسمتي مع الارث كما ان الاخوة والاخوات للام مشتركون
في الثلث ولا يفضل الذكر على الانثى في ذلك الموضع لان نسبتهما

تدلي على امراة وهي نسبته ضعيفة فاعقل ذلك في امور الدين
ومعرفة الرجال حتى تعرف سهم كل ذي حظ من عند كريم المتعال
ولقد صدق من قال من ذي اللب من الرجال ان الخوف ذكر
والرجاء انثى ومعطله البطالة للاناث اميل وتصديق
ذلك ما في الصحيفة المكرمة السيد الساجدين سلام الله عليه حيث قال
يا الهي لو بكيت اليك حتى يسقط اشفار عيني وانتحبت حتى ينقطع
صوتي وقمت لك حتى تتشزر قدماي وركعت لك حتى تخلع
صلبي وسجدت لك حتى تتفقا حدقتاي واكلت تراب الارض
طول عمري وشربت ماء الرماد آخر دهري وذكرتك في خلال
ذلك حتى يكل لساني ثم لم ارفع طرفي الى افاق السماء استحياء منك
ما استوجبت بذلك محو سيئة من سيآتي وان كنت لتغفر لي حتى
استوجب بمغفرتك وتعفو عني حتى استحق بعفوك فان ذلك
غير واجب لي باستحقاق ولا انا اهل له باستيجاب اذ كان جزائي
منك في اول معصيتك النار فان تدخلني فغير ظالم لي فكل من

المصول عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى
بعضه اليه الرعد وقطع السبل سبع وقال
بعضهم انما بعضه اليه يجوز وقال ابن عباس
حتى صح قال ابن عباس الرعد ملك
قطع بهذه الكلمة واحدة بالتاره
حتى انطقه بسبعة واحدة بالتاره
والبكاء فلعلهم ما قال ابن عباس
از بيا بخدا امروز هم بكه فردا كه نيامد هم
كه فردا بر بهم بكه فردا كه نيامد
٥ ت

كان على هذا الوصف فانه اصدق تقى واكمل نبى وله الحظ الاوفر
فى ميراث انبيا والله تعالى واما الوصية فى حقايق الدين
فقد روى ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى اوصانى
بتسع خصال ان اعفو فى يلمنى واعطى من حرمنى واصل من قطعنى
وبالاخلاص فى السر والعلانية والعدل فى الرضا والغضب
والاقتصاد فى الفقر والغنى وان اكون صامتا مفكرا ومنطقى ذكرا
ونظرى عبرا فليس من حق العاقل ان ينظر لورثته واقربائه
من يعبده فى ماله ولا ينظر لنفسه فى حياته لما له فان امره الى العمل
لما بعد الموت احوج منه الى الحيات واشفاقه على نفسه اوجب
من اشفاقه على ذوى القرابات فينبغى للعبد ان يوصى نفسه فى
كل يوم وليلة فى حفظ دينه فانه الامر الذى لا بدل له والشان
الذى لا عوض له وان يصرف اكثر اوقاته وجهده فى اغتنام
نفسه وتحمل تشغل دنياه اقل اوقاته كما قال صلوات الله وسلامه عليه
الا فاتقوا الله واجملوا فى الطلب فان القليل فى ذلك كثير

فى نسخة بدل الغير بل بعض الاعضاء
فى نسخة بدل الارض والصحيح ما اثبتناه
٥ منه

كما قال سلام الله عليه فى الوصية الثلث والثلث كثير فاذا كان
الامر على هذا وجب ان يستقل الكثير لنفسه فى دينه لاخراه والكثير
القليل فى شهواته ومآله فى دنياه وفى هذا قال بعض المراقبين
بلسان الفرنسجون وقت طول اجل وزمان نزول مرگ
معلوم نيست پس مر نفسى را دم اخر تصور بايد كرد واز رجوع نخورد
مرجع هر غافل نبايد بود چه گفته اند غافل مشتواى عاصى
باد در دندم باش هر دم دم آخر شمر وحاضر دم باش

الثمرة السادسة عشرة فى الاعمال القلبية للصيد اعلم
ان مثل الهمم فى باب صيد القلب كالصحارى والفلوات والجبال
التى فيها انواع الصيد من صغارها وكبارها وقلب العارف كالباز
والصقر واشباههما من الجوارح فان كان غير معلم صادا لنفسه على
هواه واخذ لها على طريق مشتهاها ويعود النزول على الخف والاقطار
والمحظورات المزجور عنها فاما اذا كان معلما بتعليم الملك
مؤدبا بادابه طلب الصيد باذن الملك واخذ له وامسك عنه

الصيد من صيد بعارة ازدا اصحه فوجدتها فى نسخة صيد الصيد وفى نسخة صيد الصيد الصحيح صيدا وهو على ما يسمى الصيد لاصل اخذه الا
بجلده ٥ منه

فى الصحاح البازى الواحد ابازى
والجمع ابازون وفى ابازى
زائدة ٥ منه

كان ذلك ابتغاء لمرضاته وتأدبا بادابه وانقيادا لتعليمه فاحترز
من النزول على الجيفة من المحرمات والوقوع على القاذورات
من المحظورات اجابة لطاعة الملك واجتنابا للعقابة ثم يرتفع
صيده حالا فحالا الى غير النهاية فى صيده فهو جائلة فى ملكوت
الرب عز وجل طالب لعبيده مستانس بجولانه متروح اليه يطلب
صيده فهو ابدا طائر لله سابق اليه لا ياخذه الفتور فى ارادته
وان كلت الاجنحة فهو يطير انه جانور ان كه غلام تواند مرغ علف
خورده دام تواند وذكر بعض فقهاء القلوب وعلماء الحقائق
فى ذلك مثلا حسنا رجوت فيه الفائدة للناظر فيه قال اعلم
ان بدو العارف مع ربه ولطف الله له فى بدايه قصده نهاية
مراده بشبيه بالبازى واول امره انه يوضع فى موضع نشوه فيجعل
لى ارض غير ارضه وذلك انه لا يصطاد فى الموضع الذى
ينشا والملك لا يؤمن عليه ان ارسله على صيده وهى فى ارضه
التى اخذه منها لانه يعود لها وكره وطلب زوجه ويغفل عن

الصيد الذى هو مراد الملك منه فاول رياضة الملك له ان يبعده
عنه وبين بلده وموضع وكره وقرب الفه كذلك ينبغى للعارف
ان يكون فى اول حاله تاركا للاسباب المعتادة التى الف نفسه اليها
ويتلذذ بها ويفارق بنى جنسه ويخلو بهمه لى مقصده ولا يطلب
غير ما موله ليصح له قصده ويستقيم له جهده ثم الحالة الثانية
ان ياخذ الملك فيد خله بيتا مظلما اياما لا يسمع فيه حسا ولا يبصر
فيه متاعا والاشارة فيه الى تخلية العارف منه وتعطيل ارادته
وذهاب حسوسه النفسانية وخطوظه الشهوانية ثم الحالة الثالثة
ان يؤخذ فى ذلك الظلمة فيخاط عينه ثم يخرج بعد مدة وقد اشتد
الجوع فيه وخلا بطنه وسكنت حركاته ونسى الفه بوكره وبلاده
فيحمله الملك على يده فى نفس خشمه ليالف الجلسة على الايدى بعد
جلسه على الاشجار فى البوادى فكيلا يحس يد الملك عناء من
رجليه فان بقى فيه بعض ما فى طبعه من الضرب بالرجلين او نشر
جناحيه هذبه الملك على يدى غيره والاشارة فيه ان العارف

يرتاض بما ذكرنا فان نعيت فيه مطالبه علقه بروية الجنة والبواب
ليكيلا يبقى له التفاوت عند اخذ الملك له ولا يكون في طبعه نفور
وسكن للملك من غير ان في سكونه طمع في شئ دونه ثم يحمل الملك
الباز على يده وعينه مشدودة وسره ساكن وجوعه ملح فيفتح
الملك عينه الواحده مما يليه فاول ما يلتقط عينه الملك واليمين
الثانيه مشدوده محيطه فيالف الملك ويسكن اليه ويتسمح به بحيث
قد نسى كل شئ في جنب رويته فاذا علم الملك سكونه اليه وارد به
بين يديه واستشعر حاجته الى طعام لطول جوعه في رياضة الملك
غذاه بيده فناوله اياه قدر ما يسكن بعض جوعه ولا يمكن من الشبع
فاذا علم البازي ان خلاصه في البيت المظلم وفتح عينه وذهاب
عماه وتسكين جوعه بالملك ولم ير احدا عند فتح عينه غيره
ولم يجد خيرا الا منه وعلم الملك انه قد سكن كل السكون فتح عينه
الثانيه واتخذه مريد النفسه فاذا اراد ان يتلذذ بالنظر اليه
والى فعله ارسله الى صيده لا لحاجته الى صيده ولكن لحاجته اليه و

نظر اليه ففتح رجليه عن القيد ويرسله على الصيد وقصد البازي
لا لحاجة نفسه فاخذ الصيد له وامسك ليذبحه فعلم الملك انه فرغ
مراده لا في مراد نفسه فيحب على العارف ان يعتبر ويرتاض نفسه
لجلاله الملك ومشاهدته وقربته ويكون شبيهها بالبازي والقول
فراد صيد طيور مطالب الحقة ومارب الحقيقة التي هي اوثق
الوسائل واشرف الخصائل للتقرب الى الملك العلام بلا معجة كلاب
السكوك والاوهام فعليه بتربيته قواه العقلانية على اداب
شريعة خير الانام والتخلق باخلاق اصحاب الوحي والالهام عليه
وعليهم الوف من التحية والسلام ليحصل له ملكة الطيران في فضاء
مصادمة كلمات القرآنيين في الاعلام حتى اصطادوا الطيور اكولات
اللحوم من المعارف الحقة والحكم الربانية ليعدي بها نفسه المجردة
بعد المفارقة عن شبكة الكدرية والالام والا مثله كمثل آخذ الصيد
من افواه الكلاب للاذام فهو كآكل الميتة او المستظل بظل الضباب
في يوم الغيم فهذا كالمحترق بنار الجحيم ازدام كمثل كه كرس تند

نتوان اميد داشت كه غفلت ورزد بكار

الثمرة السابعة عشر

في الاعمال السنة للذبح اعلم ان حقيقة الذبح قتل النفس قال الله تعالى
توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم والمنقول عن مولانا جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال الموت هو التوبة فمن تاب فقد قتل نفسه فخص
عما لله النفس بالموت وهذا هو الموت الارادي ومن هذا قال بعض الحكماء
ما فر طريق يتطرق به للى الله الا وقتل النفس وله روى الصدوق
رحمه الله في كتاب الخصال وعيون الاخبار عن الفضل بن شاذان عن
مولانا ابي الحسن الرضا عليه السلام ان الذبح العظيم الذي به فدى
الله سبحانه ذبح اسمعيل في قوله عز وجل وفديناه بذبح عظيم
هو السبط الثاني والامام الثالث سيد الشهداء المذبوح في سبيل الله
ابي عبد الله الحسين سلام الله عليه وتفصيله انه قال سمعت الرضا عليه السلام
يقول لما اراد الله سبحانه وتعالى ابراهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل
الكبش الذي انزله عليه تمنى ابراهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده
وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد

الذي ذبح اعز ولده بيده فيتسلى بذلك ارفع درجات اهل
الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم اي احب خلقي
اليك فقال يا ربّ ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله
فاوحى الله اليه يا ابراهيم فولده احب اليك او ولدك قال بل
ولده قال فذبح ولده ظلما على يدي اعدائه اوجع لقلبك او
ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا ربّ بل ذبحه على ايدي اعدائه
اوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد صلى الله عليه وآله
تسلم له عليه تقتل ابنه حفيده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش و
يستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم عليه السلام لذلك وبوجع
قلبه واقبل يبكي فاوحى الله اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك
على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله
واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قوله الله
عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واقول من قال ان الذبح الكبش او الولد سواء كان رعى

في نسخة الحسين الى حسين بن سعيد راجع الى صاحب الرسالة
اي تعلقت ان مفعول الله صلى الله عليه وآله
وصل الاولاد وصل الاولاد وقتل الاولاد
الاولاد وصل الاولاد والبنات
٥ منه

روى الصدوق رحمه الله عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
في معنى لا حول ولا قوة الا بالله قال معناه لا حول لنا عن معصية الله الا بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بمعونة الله عز وجل ٥

عم كز تو ترا زيبد بستانه ٭ جهل از ان علم به بود صد بار ٭ وقوله عليه
افضل التحيات مررت ليلة اسرى بي باقوام كانت تقرض
شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا كنا نامر بالخير
ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه ولذا قيل ٭ وغير تقي يأمر الناس بالتقى
طبيب يداوي المرد وهو مريض ٭ فيا ايها الواعظ غيرك ما الذي
فان النفوس جرباها لابد ان ٭ تتقلب وضاحا كما للجمان وفي هذا
الباب ما قد روى صاحب كتاب عيون الاخبار بحذف الاسناد
عن عمرو بن سنان قال كنت عند مولاي الرضا عليه السلام بمرو فان
وكان المامون يقعده على يمينه اذا قعد للناس يوم الاثنين
والخميس فرجع الى المامون ان رجلا من الصوفية سرق
فامر باحضاره فلما نظر اليه وجده متقشفا بين عينيه اثر
التجود فقال له سواد عينيك بهذه الاثار الجميلة وبهذا الفضل
القبيح اثبتت الى السرقة مع ما اراه من جميل اماراتك في ظاهرك
قال فعلت ذلك لضرار اصابني فاخترت ان اصير منقطعا حتى من الناس

والنفي فقال المامون لله وابي حرمك في الخمس والنفي قال ان الله
عز وجل قسم الخمس ستة اقسام فقال واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى
الجمعان وقسم النفي ستة اقسام فقال عز وجل ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وقسمت
حتى وانا ابن السبيل منقطع بي ومسكين ارجع الى شيء ومن
جملة القرآن فقال له المامون اعطل حدا من حدود الله وحكما
من احكامه في سارق من اهل بيتك بهذه فقال الصوفي ابدء
بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حدود الله عليها ثم على غيرك
فالتفت المامون الى الرضا عليه السلام فقال ما تقول فقال عليه السلام
انه يقول سرق فرق فغضب المامون غضبا شديدا ثم قال
للصوفي والله لا قطعنك فقال اتقطعني وانت عبد لي

فقال المامون ومن اين صرت عبد الملك قال لان امتك
اشتريت من مال المسلمين فانت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى
يعتقوك وانا قد اعتقتك ثم بلت الخمس بعد ذلك فما عطيت
الا الرسول حقا فلا اعطيتني ونظرا بيتي فقنا واجزى ان الخبيث
لا يطهر خبيثا مثله انما يطهره طاهر وفي جنبه الحد لا يقيم الحدود
على غيره حتى يبدء بنفسه اما سمعت انه عز وجل يقول اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
فالتفت المامون الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال ما ترى في امره
فقال سلام انه عليه ان الله جل جلاله قال لمحمد صلى الله عليه وآله قل
فلله الحجة البالغة وهي التي لم يدع الجاهل فيجهلها على جهله كما يجهلها
العالم بعلمه والدنيا والاخرى قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل
فامر المامون غلمانه بالخلاف الصوفي واحتجب عن الناس
واشتغل بالرضا عليه السلام حتى سمه فقتله لعنه الله على قاتله وعلى من
امر وروى بقتله

في الاقصاص تسربه

يجب على من قتل قتله بشفار المعاصي حتى فارقه روح نور الطاعة
وحل فيه مرت ظلمة الذنوب ان يقتل بدنه بشفار اصقال الطاعة
والخوف والهم والحياء والندم لان في هذا القصاص حيوة القلب
واستدراك ما فاته كما في الترك الكرم ولكم في القصاص حيوة يا اولي
الالباب ولذا تسمع اهل العرفان ان العقوبات الالهية في باب الرحمة
والتمحيص في الدنيا وهو الاخرة لا للانتقام لانا انه على ذلك فهو الذي
تسبق رحمته امام غضبه فحصل ان يكون عقابه مقتضى الرحمة وفي هذا
استدلال على ان زوال ايمان ابليس كما ترات ان كرد جزا بيش ازات
قال مولانا امير المومنين صلوات عليه سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه
في شدة نقمته لاعدائه في سعة رحمته فمن قتل قتله بدنه بالقتل
الطاعات لم يجب عليه قصاص كما لا يقتل حر بعبد
وكذلك من قتل بنور عقله هوى نفسه لم يجب عليه قصاص
كما لا يقتل مسلم بكافر وكذلك قصاص الجوارح لان للقلب العين
والاذن كما للبدن وكل من قطع شيئا من ذلك من ادوات القلب

بالفضله والهوى ليكون عوضا مما جنى قبله وبدلا مما ضيعه كما في الخبر
ان من طلب مرضاة الله بما يوفق ما يكفيه الله على قلبه **العشرة**
العشرون في الاعمال القلبية للديانات اعلم اسعدك الله ان الديانات
مراقي جعلها الله لمن فجع بقرنه وودبر بقرنه بغير حق ليتسلى بها الموجود الله
من مناقع الدنيا عوض فجيعة المصيبة لان فقد مرالفة الطبع وانس به ومال اليه
واعتمد عليه وتلذذ برؤيته شديد كذلك جعل الله تكاليف الشرائع مرهما
نفسه عوضا يتسلى به الهوى وبدلا يتعزى به مرالنفي فقال ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى فمن قتل هزبرا نفسه كانت الجنة ديته له
لانقطاع ما الفه عنه وفقد ما انس به وكذلك من ترك الكبر وقتله
في نفسه بسيف التواضع كانت له ديته كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اذا التقى مسلمان فقصدا مما نزل على الباذل منهما ما يرجع
وهذا لان الباذل كثر تواضعا وهو الباب ما هو المروي ان الحسن عليه السلام
وقع كلام فقيل له اذهب الى اخيك الحسن سلام الله عليه
واستعرضه وطيب خاطره فانه اكبر منك قال مولانا الحسن عليه السلام

وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا انس جرمي فيها كلام خطب ما
رضي الا خرة ان تسابق سابقة الى الجنة واكره ان يسبق اخي الاكبر الى الجنة
فمع قوله الحسن مولانا الحسن عليه السلام فاتي وبرضيله اقول هذا على تقدير
الصحة تفهيم وتعليم للامة وتمهيد وتشييد للابلاغ ما سمعا من
جدهما كاشف الغمة والا فلا كلام في انه لا يقع بينهما امر عليهما
الا كلام الصدق والحق واتباع خصما عند مرالا يحسن عنده
ان يقع لمارب الدنيا الدنية كدوره ونزاع ولا كفى انه يختلف منازل
على قدر تفاوت المدركات في الشهوات كما ان دنيا المقصرين
متفاوته متفاوت منازلهم في القدر والشرف فلما نال جعفر الطيار
رضي الله عنه نفسه في سبيل الله وحارب اعداء الله حتى قطعت يداه
ورجلاه اعطاه الله تعالى بدلها اجنحة روحانية يطير بها مع الملائكة
فقد روي ان عكس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال دخلت الجنة البارحة
فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة فلقد صدق من قال النظم الفارسي

هزار آرزو بشكني مرو زد حكر ٭ فرد اكه اين قفس بشكني بال برگشود ٭ وفضاء

خاتمة الرسالة ان المستاهلين لحمل هذه الاسرار وتناول ثمرات
الاشجار اولى الايدى والابصار من شيعة مولانا امير المؤمنين ولى ملك الجبار
سلام من الرحمن نحو جنابه فان سلامى لا يليق ببابه وهم الفرقة الناجية
الامامية والباقون من الفرق الناكبون عن الحق الهالكة يستحقون الخلود
في دار البوار وذلك لان الامة تطلق ويراد بها كل من اطلع رسول الله
صلى الله عليه وآله ويقال لها امة الاجابة وتطلق ويراد بها كل من بعث اليه
الرسول صلوات الله وتسليماته عليه ويقال لها امة الدعوة وحديث افتراق
الامة المتفق عليه هو ان سيدنا رسول الله عليه من الصلوات اتمها وازكاها
قال قد افترقت امة موسى عليه السلام احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة وستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
واما القضية الخاصية المروية عن الشيعة فهي انه صلوات الله عليه نص على ان الفرقة
الناجية من امة موسى بالتعيين فقال وهي التي اتبعت وصيه يوشع
وعلى الفرقة الناجية من امة عيسى وهي التي اتبعت وصيه شمعون وعلى
الفرقة الناجية من امته صلوات الله وتسليماته عليه وهي التي اتبع وصيي

وافترق امة عيسى عليه السلام اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة

علیا ع

بل بهذا التنصيص والتعيين قد نقله رهط من ائمة التفسير والحديث من العامة
ومن ذلك ما اخرجه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه المستخرج من التفاسير
الاثني عشر في حديث يروى امر رجل فيه نزول قوله عز من قائل ثاني عطفه
ليضل عن سبيل الله ان عليا عليه السلم قال يا رسول الله من الناجية
فقال المتمسك بما انت عليه واصحابك ثم من المستبين ان الامة
المحكي عن افتراقها على ما حقق بعض الاعاظم من علمائنا انما هي الاجابة
لا امة الدعوة فالاجابة هي علاقة النسبة ومصحح الاضافة
في امتي والشيعة مفترقة ثلاثا وسبعين فاذن هم الامة المفترقة
في حد الاجابة والامامية منهم هي الناجية والباقية هالكة
واما من عداهم من جماهير المنتسبين الى الاسلام فمن امة الدعوة
لا الاجابة ولقد احسن من قال اذا اختلفت في الدين سبعين فرقة
ونيفا كما قد جاء في واضح النقل ولم يك منهم كلهم غير فرقة
وباقيهم في النار يا صاحب العقل افي فرقة الناجين آل محمد
ام الفرقة الهلاك بهما اولى فان قلت هلاكا كفرت وان تقل

نجاة فلم قدرت غيرهم قال ثم لا تخفى على اولى النهى ان الائمة
كانوا فى اتباعه على ثلثة اقسام طائفة تتبعوه ظاهرا وفى قلوبهم
التكذيب لمدعاه فلم يدخل الاسلام فى قلوبهم ولا الايمان
فى صدورهم وهم الذين يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم مع
الراجح بالاقتداء به ظاهرا واليهم اشارة الآية الكريمة واذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزؤن وهؤلاء هم اهل النفاق الذين
اظهروا الاسلام وابطنوا الكفر وكانوا يومئذ فرقتان فرقة
تتبعوه طمعا فى نيل الامور الدنيوية وطلب حظ ظاهر من الرياسات
وانتشار الطيف وطيب المعاش والراحة عن المتاعب
البدنية وتعظيم الخلق لهم لما ظنوه من ان امره تئول بهم لسبب
اتباعه لتلى هذه الاحوال فاتبعوه لرجاء هذه الآمال وهذه
صفات جماعة وصلوا بقصدهم الى ما قصدوه فكفى جهادهم ودفاعهم
وقيامهم بالاوامر والنواهى لذلك الغرض لانالى نص الاعتقاد درجاء

الوعد وخوف الوعيد الذى جاء به نبيهم لانهم غير متصدقين
كما اعترف بذلك وانصف صحته الاسلام عندهم ابو حامد محمد بن محمد
الغزالى الطوسى فى كتابه سر العالمين وقد افشى سر معتقده فيه بقوله
استقرت الجبر عن وجهها واجمع الجماهير على قوله صلوات الله وسلامه عليه
فى غدير خم وكنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر بخ بخ لك يا ابا الحسن
لقد اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا نص وتسليم و
رضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب عليه الهوى لحب الرياسة وحمل عمود الخلافة
وعقد البنود وخفقان الهوى فى قصعة الرايات واشتباك
ازدحام الخيول وفتح الامصار فقاهم كاس الهوى فعادوا الى
الملة الاولى فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس
ما يشترون انتهى كلامه وفرقة تتبعوه خوفا من القتل وسبى التوارى
ونهب الاموال لما راوه قد ظهر دينه واستيلاء جنوده وعلو كلمته
وانتشار امره وغلبه عساكره وظفره على اعدائه فى اكثر غزواته
فانقادوا خوفا من السيف والقاء فى القتل وقد ذكر الله الفريقين

فی کتابه الکریم وسماهم بالمنافقین فی عدة مواضع بوصول لاتحتمل التاویل
وطائفة اتباعهم اهل التقلید للرؤساء الذین یغضون الطرف
الرئیس ویرضون لرضائه ویقادون بانقیاده ویابون بابائه
ولیس لهم دین ثابت ولا دلیل قاطع ولا فکره فی عواقب الامور
کما هو المنقول ان ابا هریره قال الصلوة خلف عثمان وطعام معویه
اوسع ویوم الحرب فی القتال اسلم وطائفة تتوجه بحقیقة الاخلاص
له والاعتقاد بصحة نبوته وصدق دعواه فی کل ما جاء به عن الله
تعالی لعلمهم به بالبراهین الدالة علی صحة نبوته وصدق اقواله وهولاء
هم اهل الایمان الحقیقی والاسلام الصحیح فهم اهل الاطاعة بالظاهر
والباطن والمقتدون به فی جمیع الافعال والاحوال المتمسکون
بحبال الدین والمعتصمون باوثق عراة فهم المطیعون لامره
الحاطون برضاه المجاهدون فی الله حق جهاده وقد مدحهم الله تعالی
فی مواضع کثیرة من القرآن وهم بالنسبة الی سایر الطوائف کالحدقة للانسان
او کالذر فی الثمان وفی هذا قال بعض الادباء وفی اهل العرفان

نسبت به بدان در چه شمارد کویان ودریا چه قدر اب کهر دشته باشد
وکان سید نا رسول الله صلی الله علیه وآله یوصف وقوع هذه الاقسام
فی اتباعه الا انه علیه اشرف التسلیمات کان مامورا بترک البحث
عن احوالهم واظهار ما یعتبار الاشخاص وعینهم وان کان قد اخبر
عنهم علی سبیل الاجمال ووصف کل طائفة بصفاتها لئلا یکون
للناس علی الله حجة بعد الرسل اقول والعجب ان کان فی وفاء
النفوس لیس یحصی ان الصفات من رداتهم الله تعالی فی جامع مشارق
الانوار النبویه عن ام المومنین الامیه قالت خرجت مع رسول الله
صلی الله علیه وآله حجة الوداع فرایته حتی رمی جمرة العقبة وانصرف
وهو علی راحلته ومعه بلال واسامة احدهما یقود راحلته والاخر
رافع ثوبه علی راسه یظله من الشمس فقال رسول الله صلی الله علیه وآله قولا کثیرا
ثم سمعته یقول ان امر علیکم عبد حبشی مجدع فاسمعوا
واطیعوا ما اقام کم بکتاب الله وقال علماؤهم الضمار انه
فی شرح الحدیث المجدع المقطع واصله فی الانف والاطراف

والتشديد للتكثير ثم قال وفيه دليل على وجوب طاعة اولى الامر
قلت فلم لما فوض الامر على الامة بامر الله جل مجده بعد الرجوع
من حجة الوداع في موضع غدير خم ملونا على الذي ليس له عديل
في جلائل الامور ودلائل محاسنها بعد رسول الله منذ خلق آدم
الى انقراض العالم وفي تلك الواقعة قد قرع الاسماع خليفتهم
المجعول عن المخاطب بتهنيتهم بخ بخ ثم هو واتباعه اظهروا
النفاق والشقاق الذي ابرد من الثلج فعادوا بالجاهلية الاولى
بالاجماع والاتفاق وادوا تواصي النصوص بها ويلات بعيدة
غير سديدة قد ملاء اصواتهم المنكرة اسماع اهل الآفاق
ولعمري لقد ظهر سوء عملهم يوم التغابن بالتلاق والى
ربهم يومئذ المساق ويشهد بما ذكرنا ما روى مرواتهم القدس
ن محمد الحسن الصفار في جامعه شارق الانوار النبوية عن ام المؤمنين
عندهم عايشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت جهنم
يحطم بعضها بعضا ورايت عمر ايجر قصبته وهو اول من سيب السوائب

قال

قال علامتهم التفتازاني الحنفي في شرح الحديث اصل الحطم الكسر
ومعناه ياكل بعضها بعضا لشدة حرها والقصب بضم القاف و
سكون الصاد المهملة هي الامعاء واحدها قصبة وقوله هو اول
من سيب السوائب هي جمع سائبة فاعلة بمعنى مفعولة كان الرجل في الجاهلية
يقول ان شفاني الله من مرضي او قدم غائبي فناقتي سائبة ثم يسيبها
فلا يحبس من مرعى ولا ماء ولا يركبها احد اقول كانه راى صلوات الله
وتسليماته عليه سوء بصيرتهم الكثيفة خليفتهم الثاني في ماواه ومستقره
يجر قصبته اي امعاءه القاذورات للاكل الظاهر المكشوف ان الامعاء
اردء الاحشاء واخسها في البنية الانسانية لانه ظرف الجيف ولما كان
عليه يستحق في هذه النشاءة وعاء للجيفات والرذائل التي في النشاءة
الاخرى بمنزلة القاذورات والغذاء بحسب ان يكون سببها المتعدي
فيجب ان يكون غذاؤه في تلك النشاءة ظرف اخبث الاشياء
واردءها واسهلها ولعل المراد بانه اول من سيب السوائب انه اول
فرعون ناقة الخيبة الدنية الميشومة في مرعى الدنيا ولا يضبطها

حتى اركبت الاعمال الشنيعه والافعال القبيحه كما في يوم السقيفه
فهو لعنة الله اول متحيل الخلافه وثانى منتقصى اخلافه ثم تلبسنى
على عمر شمولك اسم الشيعه والحب لاهل بيت صاحب الشريعه
وتهمل اعمال الجوارح وتهون ارتكاب المعاصى الطوالح فان
التشيع والعمل الصالح باجتماعهما فيك بيقصاعدان فالتشيع
العاصى لعصيانه اعوج كما ان العاقل العادل عنهم احوج وكفاك
قول سيد المرسلين صلى الله عليه وآله انه قال الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله
تعالى مرجو النجاه ولم تسلك مسالكهما ان السفينه لا تجرى على اليبس
كرفتم انكه بهشت راهند بطاعت قبول كردنى ورفتن شرط انصاف
والمروى ان مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه خرج يوما فمر له واد فقوم
جلوس قال عليه السلام فمن انتم قالوا نحن شيعتك قال سبحان الله فما لى لا ارى
عليكم سيما الشيعه قالوا وما سيما الشيعه قال سلام الله عليه شعث العيون
فر الكباد خمص البطون من الطوى ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان

فر الشهر على وجوههم عبرة الى يومنا هذا الباب ما وقع فى كلام
الوفاء ان كنت مشتاقا فاين علامتك وان كنت وجلا فاين
تاديتك وان كنت مجبورا فاين استحيائك وان كنت موصولا
فاين استيناسك وان كنت عارفا فاين ايناسك وان كنت
غريبا فاين انقباضك وان كنت خائفا فاين خفقانك
والمنقول عن المسيح سلام الله عليه انه قال لو لم يوجب الله احدا
على معصيته لكان ينبغى ان لا يعصى شكر النعمه وفرنها قال الشيخ
مصلح الدين سعدى الشيرازى هم از بهر تو سركشه وفرمان بردار
شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى وقد روى الشيخ الطوسى قدس سره
القدوسى فى امالية باسناده عن حارث بن المغيرة قال حدثنى سيدنا الامام
ابا جعفر محمد بن على عليهما السلام ثمانية عشر سنة فما اردت الخروج ودعته وقلت
افدنى فقال سلام الله عليه لبيك ثمانية عشر سنة ما جاءنى قط فهم انك بحر لا يرف ولا
سبع يفترسه احد فقال عليه السلام يا جابر يا شيعتى منى السلام واعلم انه
لا امر انبه عباده من الله تعالى ولا نتقرب اليه الا بالطاعة يا جابر وما الطاعة

مجلس شورای ملی
کتابخانه

فاجبنا فهو ولینا وعصی الله ثم نفعه حبنا وفی نهج البلاغة المکرمة
لباب مدینة العلم سلام الله علیه ان ولی محمد واطاع الله وان عدوت
وان عدو محمد وعصی الله وان قربت قرابته فقد صدق وقال
هزار خویش که بیگانه از خدا باشد فدای یک تن بیگانه آشنا باشد
والمروی ان مولانا الحسن بن علی علیهما السلم قال لبعض من قال له انا
من شیعتکم ان کنت فی زوایا جرنا ونواهینا مطیعا فقد صدقت
وکانه حاول ما فی امالی الصدوق بالاسناد الی محمد بن عمر قال
حدثنی فرج سمع الصادق علیه السلم یقول یا اجب الله وعصاه
ثم یمیل فیقال اتعصی الاله وانت تظهر حبه هذا لعمری فی الفعال
بدیع لو کان حبک صادقا لاطعته ان المحب لمن احب
مطیع ومصداقه قوله عز مجده قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی
یحببکم الله علق المحبة علی اتباع اوامره ونواهیه وقد روی
جابر عبد الله الانصاری رحمه الله انه جاء رجل الی مولانا
الامام الحسن بن علی علیهما السلم فقال یا بن رسول الله انا من شیعته

(ادامه)